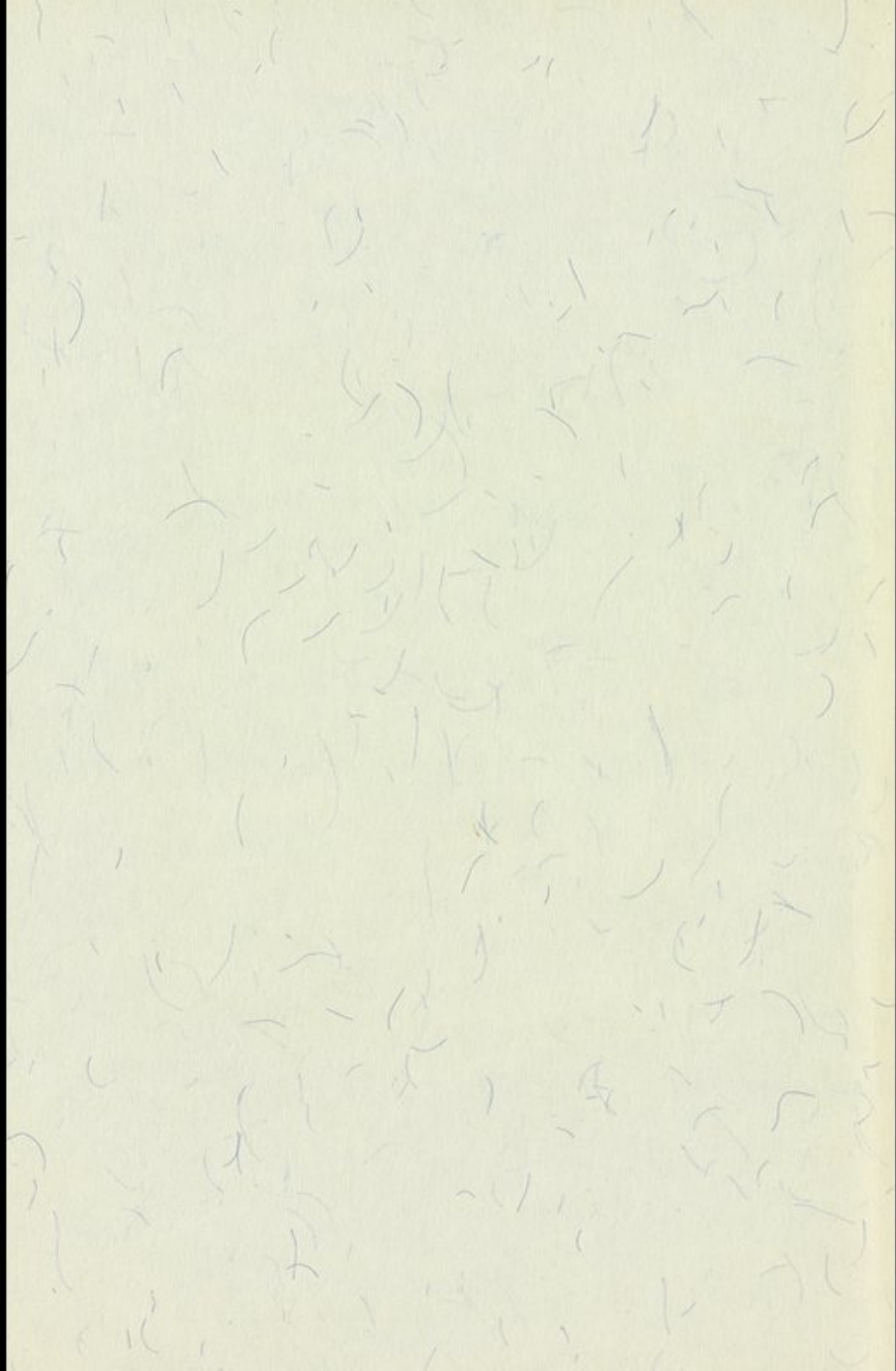


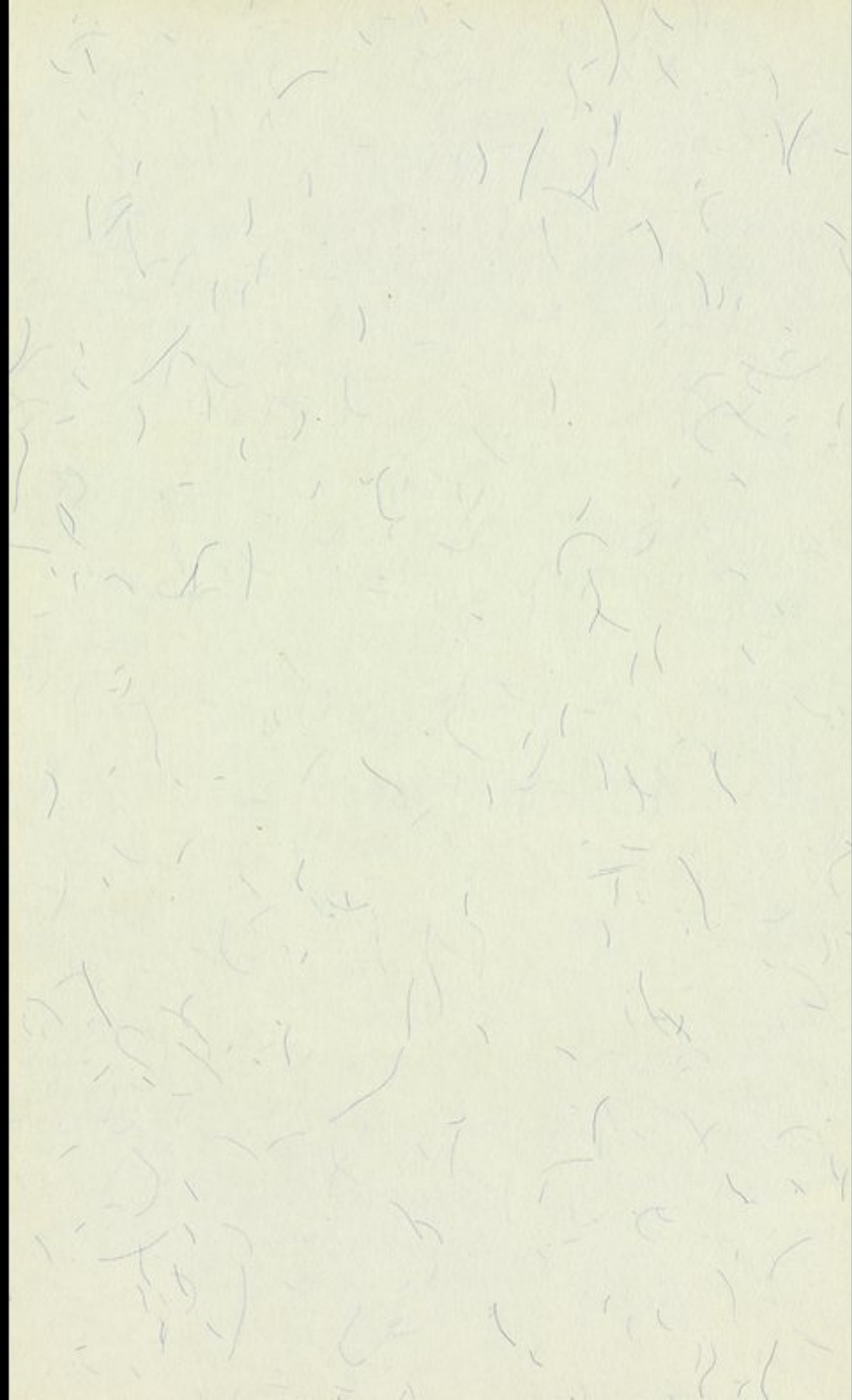


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY





(٦٤)

وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

سلسلة الكتب الحديثة
٢١

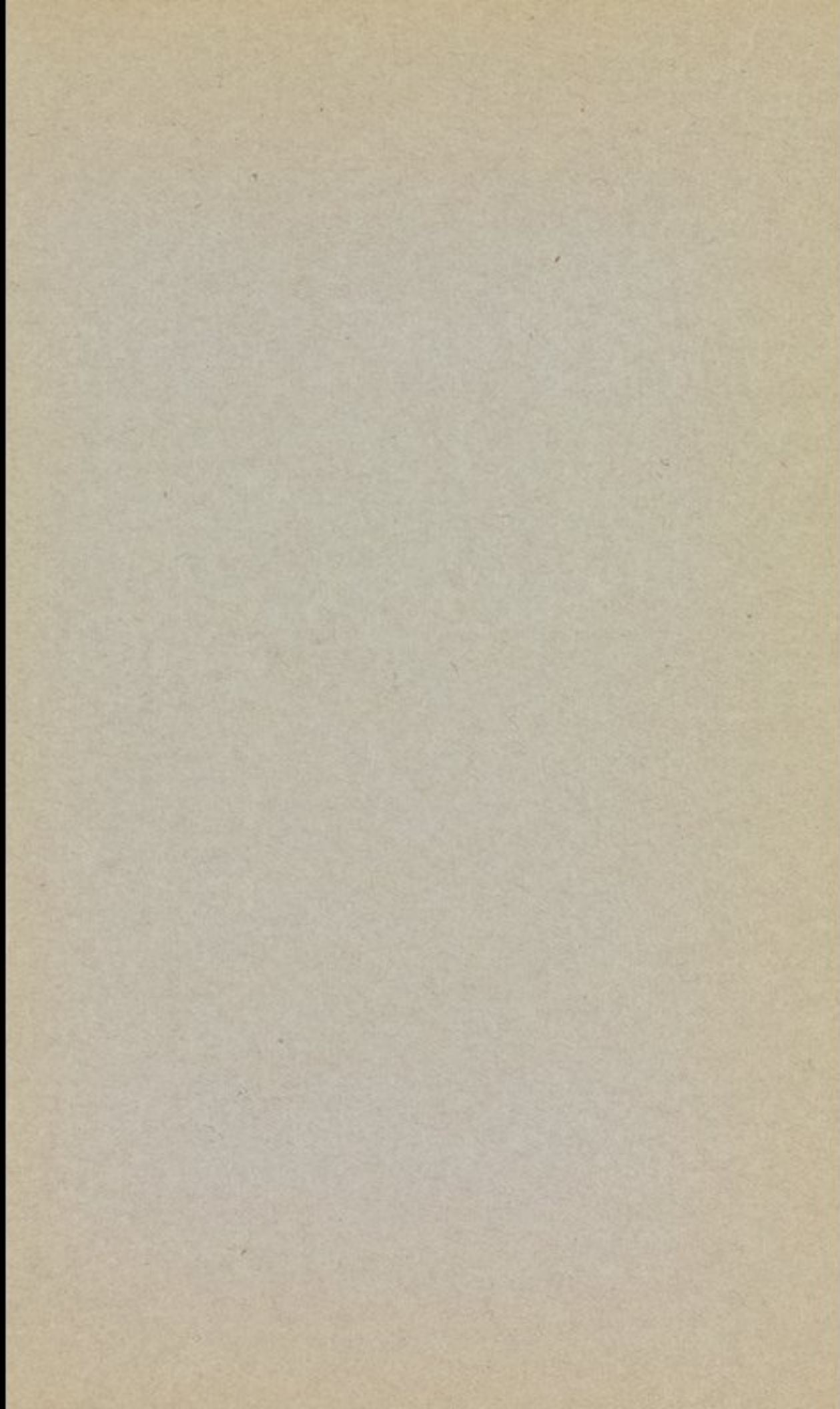
مكتبة
المكتبة المركزية
لجامعة بغداد

من

عيون الشعر

مختارات

محمد ناجي القشطيني



وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

سلسلة الكتب الحديثة

٢١

مدينة
المكتبة المركزية
جامعة بغداد

من

عميون الشعر

مختارات

محمد ناجي القشطيني

دار الجمهورية - بغداد
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م

956

Ir 27

21

نسيم اللؤلؤ عمير الرجوب

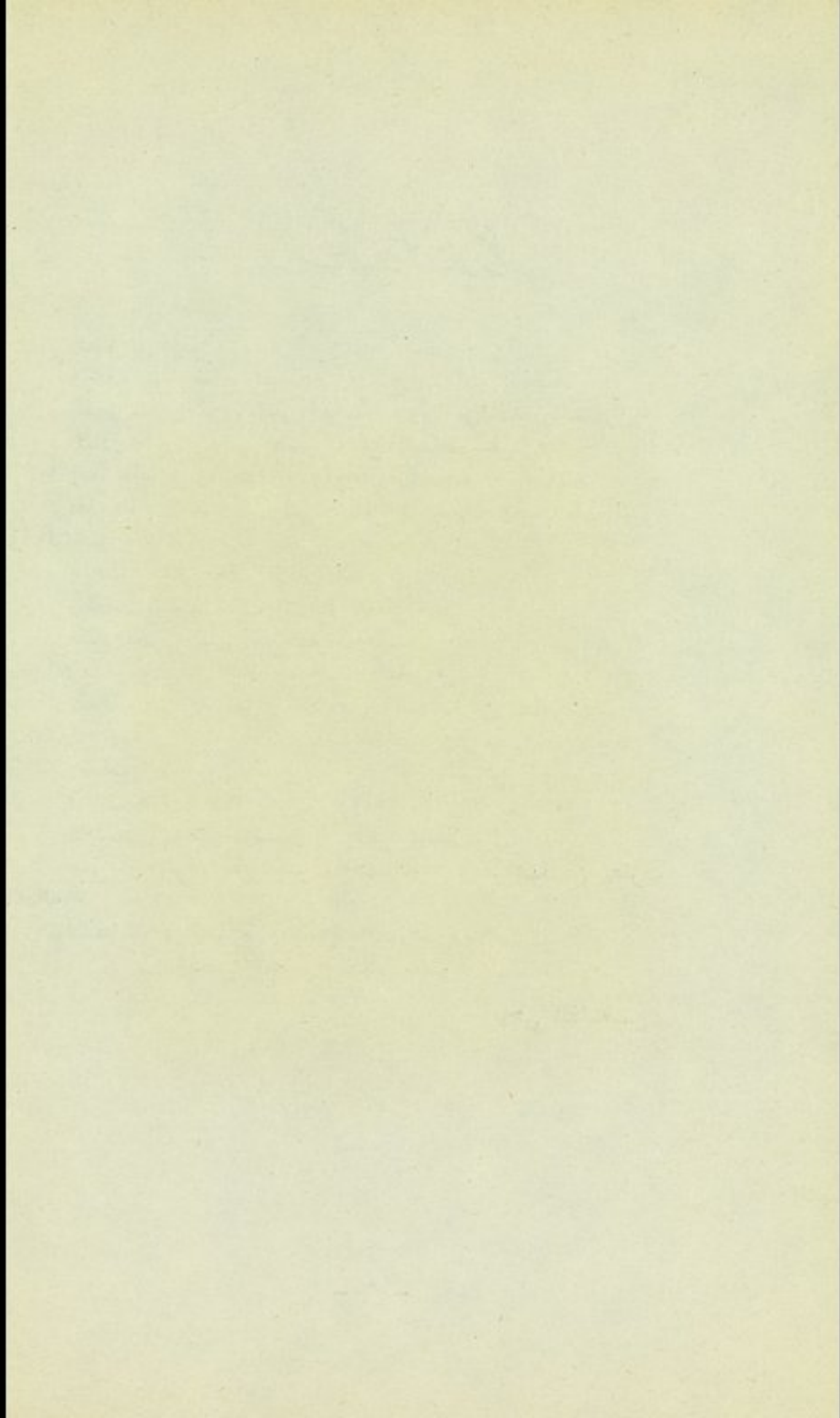
حمدا لمن خلق الانسان • وعلمه البيان •
وصلاة على أصلح العباد • وأفصح من نطق بالضاد •
القائل : ان من الشعر لحكمة • وان من البيان لسحرا •
الباذل : (بردته) الشريفة لمن انشده شعرا •
وعلى آله • وصحبه • ومواله • ومحبه •
اما بعد : فمنذ وجب علي التطوع للتعليم • وحبب الي التنوع
في التنظيم •

• هادفت أختار تحف الاثار الشعرية •
• وطفقت أستار نطف الازهار العظمية •
• حتى تثمرت لدي أحلى ثمرات التبيان •
• وتجمرت بيدي أغلا جمرات العقيان •
فقطفت من أفانينها (شمامة) وصففت من تحاسينها
(اضمامه) ،

• وسميتها (عيون الشعر) • وفتون السحر •
• فجاءت صفحة لآلاء العرب • ولمحة للآلاء الارب •
• فاحببت اعمامها للاشبال • واكرامها للاجيال •
• عسى أن يقرأها من تكثرت أحماله • ويمراها من تعثرت
• أعماله •

• فيتحلى باحرازها • ويتسلى بايجازها •••
• فهي هديتي اليه • وتحيتي عليه •

ناجي القشطيني



امرؤ القيس



(٥٢٠ - ٥٦٥ م = ١٠٢ - ٥٧ ق هـ)
عاش ٤٥ سنة

ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أَسْمَى لمجدٍ مؤثِّلٍ
وقد يُدركُ المجدَ المؤثِّلَ أمثالي (١)

من معلقته :

وقد أعتدي والطَّيرُ في وكناتِها
بِمنجردٍ قيِّدِ الأوابدِ هيكلِ (٢)
مِكرٍ مِفرَةً مُقبِلِ مُدبرٍ معاً
كجلمودِ صخرٍ حطَّه السَّيلُ من عِلِ
كُمَيْتِ يَزِلُّ اللَّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ
كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ (٣)

-
- (١) المؤثِّل : المثمر الذي له أصل ، وهو الكثير أيضاً .
(٢) الوكنات : مواقع الطير ، واحدها وكنة . المنجرد : الماضي في السير ، والاشهرانه القليل الشعر من الخيل . الاوابد : الوحوش . الهيكل : الفرس العظيم الجرم ، ج : هياكل .
وصف امرؤ القيس فرسه بانه قيد للوحش يسبقها فيمنعها من الفوت .
(٣) كميته : لون يمتزج فيه السواد بالحمرة وهو من صفات الخيل والخمر . الحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس . الصفواء : الحجر الصلب . المتنزل : السيل أو المطر لانهما يتنزلان الاشياء .
أراد ان فرسه أملس المتن سهله يزل لبدنه عن ظهره كما يزل المطر أو السيل الحجر الصلب عن موضعه .

على الذَّبَلِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ
 إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٍّ مِرْجَلٍ^(٤)
 دَرِيرٍ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ
 تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ^(٥)
 كَأَنَّ عَلَى الْمُتَيْنِ مِنْهُ إِذَا اتَّحَى
 مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ^(٦)

(٤) الذبل والذبول واحد • جياش : فعال من جاشت القدر
 إذا غلت ، الاهتزام صوت جوف الفرس عند الجري •

يقول : ان حرارة نشاط فرسه تغلي فيه على ذبول خلقه وكان
 تكسر صهيله في صدره غليان قدر •

(٥) الدرير : السريع الخفيف من الخيل من يدر العدو والجري
 اي يديمهما • الخذروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً
 فيديرها الصبي على رأسه وهي من لعبهم • الوليد : الصبي • أمره :
 احكم قتله •

يقول : ان فرسه مديم العدو سريعه وقد شبه ذلك بالخذروف
 الذي يديره الصبي على رأسه •

(٦) المتنان تثنية متن وهما ما عن يمين الفقار وشماله •
 الانتماء : الاعتماد والقصد • المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب =
 وغيره • الصلاة : الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد
 وهو حب الحنظل •

شبه انملاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق
 العروس به الطيب أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج
 حبه •

له ايطلا ظبي وسافا نعامة

وارخاء سرحان وتقريب تتفل^(١)

* * *

وليل كموج البحر أرخى سدوله

علي بأنواع الهموم ليبتلي^(٢)

ألا : أيها الليل الطويل الا انجلي

بصبح • وما الاصبح منك بأمثل^(٣)

فيا لك من ليل كان نجومه

بكل مغار الفتل شدت يذبل^(٤)

كان الثريا علقت في مصامها

بأمراس كتان الى صم جندل^(٥)

* * *

(١) ايطلا : مثنى الأيطل الخاصه ج الايطل • الارخاء : ضرب

من عدو الذئب يشبه خيب الدواب • السرحان : الذئب • التقريب :
وضع الرجلين موضع اليدين في العدو • التتفل : ولد الثعلب •

(٢) السدول : الستور واحدها سدل • الاخاء : ارسال

الستر • الابتلاء : الاختبار •

(٣) الانجلاء : الانكشاف • الأمثل : الأفضل •

طلب الشاعر انكشاف ليله الطويل عن صبح ولكنه استدرك

لان صباحه ليس خيراً من ليله فالهموم تنتابه ليل نهار •

(٤) مغار الفتل • الحبل شديد الفتل • يذبل : اسم جبل •

وصف ليله بالطول فذكر ان النجوم واقفة لا تتحرك كما لو

انها شدت بحبال شديدة الفتل الى جبل يذبل •

(٥) المصام : الامراس جمع مرس أو مرسه وهو الحبل . الاصم :

وَبَيْضَةَ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا
 تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ (١)
 تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
 وَلَيْسَ فَوَادِي عَنِ هَوَاكِ بِمُنْسَلٍ (٢)
 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعًا :
 عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانزِلِ (٣)
 فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأُرْخِي زِمَامَهُ
 وَلَا تُبْعِدِينِي عَنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ

وله :

أَذُودُ الْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا
 ذِيَادَ غَلَامٍ جَرِيٍّ جَوَادَا

الأمرس : جمع مرس أو مرسه وهو الحبل . الأصم : الصلب .
 الجندل : الصخرة والجمع جنادل .

والمعنى في هذا البيت تأكيد لمعنى البيت السابق .

(١) شبه الشاعر حبيبه ببيضة الخدر لصحتها وصيانتها
 وصفاء لونها . الخباء البيت اذا كان من قطن أو وبر أو صوف
 أو شعر .

(٢) سلا فلان عن حبيبه اذا زال حبه من قلبه . اعماية والعمى
 واحد .

(٣) الغبيط نوع من الهوادج .

فَأَعَزِلْ مَرَّجَانَهَا جَانِبًا
وَأَخْذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا

وله :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ بِلَيْلِ أَهْلٍ
يُضِي سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجِبَلِ
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ
بِأَمْرِ تَزَعُزَعٍ مِنْهُ الْقَلَلِ^(١)
بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ^(٢)
فَأَيْنَ رِبْعَةٍ عَنِ رَبِّهَا
وَأَيْنَ تَمِيمٍ وَأَيْنَ الْخَوْلِ^(٣)
أَلَا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ
كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا أَكَلَ؟

-
- (١) القلل : جمع قله وهي اعالي الجبال .
(٢) ربهم : ملكهم . الجلل : اليسير الهين وهي من الاضداد .
(٣) الخول : العبيد والخدم .

وله :

ويا ربَّ يومٍ قد أروحُ مُرجلاً

حَبِيْباً الى البيضِ الكواعبِ أَمْلَساً^(١)

أراهنَّ لا يُحْبِبُنَّ مَنْ قَدَّ مالهُ

ولا من رأينَ الشيبَ فيه وقوسا

وله :

كأنِّي لم أركبُ جواداً لِلذَّةِ

ولم آتَبَطَنَّ كاعِباً ذَاتَ خَلْخَالِ^(٢)

ولم أَسْبَأَ الزَّقَّ الرَّوِيَّ ولم أَقْلُدُ

لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ^(٣)

وله :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمُدِ

ونامَ الخليُّ ولم تَرْقُدِ^(٤)

(١) رجل شعره : سرحه ودهنه . كعبت الجارية : اذا نهد ثديها . الأملس اراد بها هنا الشاب الناعم .

(٢) سبأ الخمر اشتراها ليشربها . اتبطن : جعل بطنه عليها فكانها بطنه له .

(٣) الاجفال : الانهزام والانقلاع عن الموضع بسرعة .

(٤) الأثمُد : اسم موضع .

وَبَانَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ
كَلِيلَةٌ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ^(١)

وله :

بكى صاحبي لما رأى الدرّ ربّ دُونَهُ
وَأَيَّقَنَ أَنَا لِحِقَانِ بَقِيصْرَا^(٢)
فقلتُ له : لا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا
إِذَا قُلْتُ : هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيْتُهُ
وَقَرَّرْتُ بِهِ الْعَيْنَانَ بُدِّلْتُ آخِرَا
كَذَلِكَ جَدِّي لَا أَصَاحِبُ صَاحِباً
مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانِي وَتَغْيِرَا

* * *

فَدَعَاهُ وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا^(٣)

-
- (١) العائر : الذي يجد وجعا في عينه .
(٢) صاحبه : عمرو بن قميئة اليشكري .
(٣) الجسرة : الناقة التي تجسر على الهول والسير . ذمول :
التي تسير سير الذميل وهو سير سريع . صام النهار : قام واعتدل .
هجر : من الهاجرة وشدة الحر .

بَعِيدَةً بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ كَأَنَّمَا

تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفَرِ هِرًّا مُشْجَرًا^(١)

تُقَطَّعُ غَيْطَانًا كَأَنَّمُتُونَهَا

إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسِي مَلَأً مُنْشَرًا^(٢)

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا

إِذَا نَجَلَّتْهُ رِجْلُهَا حَذْفٌ أَعْرَأُ^(٣)

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضَ مِثْلَهُ

أَبْرًا بِمِثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرًا

(١) بعيدة بين المنكبين : اشارة الى سعة صدرها وتباعد ما بين عضديها . الضفر : حبل مفتول يشد به البطان . المشجر : المربوط اليها وصف ناقته بالنشاط حتى كأنها ترى هراً . قد ربطت الى حزامها فهو يخدمها وينفرها .

(٢) الغيطان جمع غائط ما انخفض من الارض واطمان . المتون : ما ارتفع من الارض وصلب . شبه ما يبدو عليها من السراب وقت الظهيرة وتوهج الحر بالملاحف البيض المنشورة .

(٣) نجلتها : فرقتها ورمت به . أراد ان يصف ناقته بشدة السير فالحجارة تتطاير من بين يديها ورجلها كما يرمي الأعسر ، وهو الذي يرمي بيده اليسرى ، وخصه لان رمية لا يذهب مستقيماً .

وله :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ
وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ^(١)
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا
وَكَلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

ومن حكمه :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ
فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانٍ^(٢)

وله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا
فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

وله :

عَاجِزُ الْحِيلَةِ مُسْتَرْخِي الْقُوَى
جَاءَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدٌ
وَلَبِيبٌ أَيْدٍ ذُو حِيلَةٍ
مُحَكَّمُ الْمِرَّةِ مَأْمُونُ الْعُقَدِ^(٣)

(١) عسيب : اسم جبل .

(٢) كنى باللسان هنا عن السر .

(٣) اللبيب : العاقل . الأيد : الشديد . المرة : شدة الفتل

وامررت الحبل اذا احكمت فتله .

حَصَّه الدَّهْرُ وَغَطَّى حَزْمَهُ

واتضاه من عديد وسبده^(١)

وله :

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلْتِي فَانِي

ستكفني التجارب^(٢) واتسابي

الى عرق الثرى وشجت عروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي^(٣)

ونفسي سوف يسلبني وجرمي

فيلحقني وشيكا بالشراب^(٤)

الم انضى المطي بكل خرق

أما الطول لماع السراب^(٥)

(١) حص : الشعر حلقه • انتضاه : استله • السبد : الشعر ويريد به المعز •

(٢) انتسابي الى البشر الذين يأتي عليهم الموت •

(٣) وشجت عروقي : اشبكت واتصلت •

(٤) الجرم : البدن • وشيكا : سريعاً •

(٥) انضى المطي : أهزلها بطول السفر • الخرق : القفر •

الأمق : الطويل ، وقد اضافه هنا الى الطول لاختلاف اللفظتين •

وأركبُ في اللُّهُامِ المَجْرَ حَتَّى
أُنالَ مَاكِلَ القُحْمِ الرِّغَابِ (١)
وكلُّ مكارمِ الاخلاقِ صارتُ
إِلَيْهِ هِمَّتِي وبِهِ اكتسابي
وقد طوّقتُ في الآفاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالآيَابِ

(١) اللُّهُامُ : الجيش الكثيف الذي يلتهم كل شيء . المجر :
الكثير . القحْمُ : جمع قحمة وهي المنزلة ينالها . الرغاب : الواسعة
المكينة .

طرفة بن العبد



(٥٢٦ - ٥٥٢ م = ٩٨ - ٧٢ ق ٠ هـ)
عاش ٢٦ سنة

قال طرفة بن العبد :

أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَحْضِرِ الْوَعْيَ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي (١)
فَأَنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْ عَنِّي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(١) الوعى : الحرب • الخلود : البقاء •
يسأل هؤلاء الذين يلومونه لانه يغشى الحرب فيتعرض للقتل ،
ويشهد اللذات فيتلف ماله ويفتقر : هل يجدون الى خلوده سبيلا
اذا امتنع عنهما •

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
 خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ (١)
 فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةِ
 لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدِ (٢)
 حُسَامٍ إِذَا مَا قَمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ
 كَفَى العُودَ مِنْهُ البَدءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ (٣)
 إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ قَتَى؟ خَلَّتْ أَنَّنِي
 عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ • وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
 وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةَ
 وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْقِدِ القَوْمُ أَرْقِدِ (٤)

- (١) الضرب : الرجل الخفيف اللحم ، خشاش بكسر الخاء وفتحها الرجل ينخش في الامور ذكاء ومضاء • امتدح نفسه بخفة اللحم لان كثرتة تؤدي الى الكسل والثقل ، وشبه سرعة حركته وتوقد ذهنه برأس الحية •
 (٢) آليت : حلقت • الكشح : الجنب • العضب : السيف المقاطع • شفرتاه : حذاه • مهند : منسوب الى الهند •
 (٣) المعضد : السيف يقطع به الشجر وعضد الشجر قطعه ، يريد انه يضرب بسيفه ضربة واحدة فيقطع دون ان يحتاج الى ان يضرب مرة اخرى •
 (٤) التلاع : جمع تلة وهي ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال •
 الرقد : الاعانة والعطيه •

وإن يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلَاقِنِي
إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الرَفِيعِ المُصَمِّدِ (١)

* * *

أخي ثِقَةَ لا يَنْثَنِي عن ضَرْبَةٍ
إذا قِيلَ مَهْلاً قال حَاجِزُهُ 'قَدِي' (٢)

إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السَّلاحَ وَجَدْتَنِي
مَنْعاً إذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَدِي (٣)

فَلَوْ كُنْتُ وِغْلاً في الرِّجَالِ لَضَرَنْتِي
عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ ، وَالمُتَوَحِّدِ (٤)

ولكنْ نَفَى عَنِّي الأَعاديَّ جُرْأتِي
عَلَيْهِمْ وإِقْدامي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي (٥)

أرَى المَوْتَ يَعْتامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي
عَقِيلَةَ مالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ (٦)

يريد انه لا ينفرد عن الحي مخافة قرى الضيوف واعانة المحتاج
لانه يرفد من يطلب رفته ويعين من يستعين به .
(١) ذروة كل شيء أعلاه . المصمد الذي يقصد اليه في الحوائج
والامور .

(٢) الضريبة : المضروبة . حاجزه : حده . قدي : حسبي .
(٣) ابتدر القوم السلاح : عجلوا اليه . بليت : ظفرت . والهاء
في بقائمه تعود الى السيف .
(٤) الوغل : الضعيف .
(٥) المحتد : الاصل .
(٦) يعتام : يختار . عقيلة كل شيء : خيرته . الفاحش :
البخيل .

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ !
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
 بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (١)
 أَرَى الْعَمْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
 وَمَا تَنْقُصِ الْأَيَّامُ وَالِدَهُرُ يَنْفَدِ
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدِ
 وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْتَدِ (٢)
 فَإِنْ مِتُّ فَاَنْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
 وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ (٣)
 وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هَمُّهُ
 كَهَمِّي ، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي (٤)

(١) باع هنا بمعنى اشترى . البتات : كساء المسافرين وأداته .
 يريد ان الاخبار قد يزودك بها من ليست له علاقة بك ولم
 تضرب له موعدا ليوافيك بها .

(٢) قيس بن خالد من بني شيبان . وعمرو بن مرتد من بني
 عم طرفه وكانا مشهورين بكثرة الاموال ونجاة الاولاد .

(٣) يذهب بعض شراح القصيدة الى انه يخاطب بهذا البيت
 ابنة اخيه .

(٤) الهم : المقصد . . .

يريد يغني غنائي في الحروب ويشهد المواقع مشهدي .

لَعَمْرُكَ مَا آمُرِي عَلِيَّ بِغُمَّةٍ

نَهَارِي ، وَلَا لَيْلِي عَلِيَّ بِسَرْمَدٍ^(١)

لَعَمْرُكَ مَا الْإِيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ

فَمَا اسْطَعْتِ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزُودِ

لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لَوَاجِلٌ

أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمُنِيَةِ أَمْ غَدِ

فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لَا يَفْتُهَا تَهْرُبِي

وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجْدُهَا بِمَرْصَدِ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوَدَّكَ أَهْلَهُ

وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعَدِ^(٢)

وله :

يَا لَكَ مِنْ قِبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ

خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبَيْضِي وَاصْفِرِي

(١) الغمة : الامر الذي لا يهتدي له والاصل من التغطية .

السرمد الدائم .

يقول ان الهموم لا تلبس عليه امره نهارا او تنفي عنه الكرى

ليلا لانه ناخذ العزيمة متوقد الذهن .

(٢) تنك : تقهر العدو . البؤس : الشدة .

قد رَفِعَ الفَخُّ فماذا تحذري

ونَقَرِي ما شِئْتِ أن تُنْقَرِي

قد ذهب الصيادُ عنك فابشري

وله أيضاً :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو

رَغْوَتًا حَوْلَ قُبَّتَا تَخُور^(١)

مِنَ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا

وَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ دَرُور^(٢)

لَعَمْرُكَ إِنْ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ

لَيَخَاطِبُ مُلْكَهُ نُوكَ كَبِير^(٣)

قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيَّةٍ

كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ

(١) الملك عمرو يريد به عمرو بن هند ملك الحيرة . الرغوث :
النعجة المرضع . تخور : تصوت وهو في الاصل للبقرة .

(٢) الزمرات : القليلات الصوف . أسبل : طال . قادماتها :
خلفاها اللذان من قدم . ضرتها : لحم . ضرعها . المركنة : التي
لها أركان . الدرور : التي تدر بلبنها .

(٣) قابوس بن هند أخو الملك . النوك : الحمق .

لنا يومٌ وللكروان يومٌ
تَطِيرُ البائِساتُ ولا تَطِيرُ^(١)
فأما يومهنَّ فيومٍ نحسُ
تُطارِدُهِنَّ بالحدبِ الصقورُ^(٢)
وأما يومنا فنظَلُ ركباً
وقوفاً ما نحلُّ وما نسيرُ
وله :

أبى القلبُ أنْ يَهْوَى السديرَ وأهلَه
وإن قيلَ عَيْشٌ بالسَّديرِ غريرُ^(٣)
لقدْ أُنذِرُوا الحيَّ الذي نزلوا به
وإني لِمَن لَمْ يَأْتِه لَنذيرُ
به البقُ والحمى وأسدُ خفيَّةِ
وعمرُو بنُ هِنْدٍ يعتدي ويَجورُ^(٤)

(١) الكروان بكسر الراء جمع كروان بفتحها طائر اغبر اللون
طويل المنقار .

(٢) الحدب : ما ارتفع وغلظ من الارض .

(٣) السدير : قصر في نواحي الحيرة .

(٤) خفية : اسم موضع مأسدة .

وله أيضاً :

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ
حَتَّى تَنْظِلَ لَهُ الدَّمَاءُ تَصَبَّبُ
وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيِّيٍّ وَائِلٍ
بَكْرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ^(١)
وَقِرَافٌ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَاةً
يُعَدِي ، كَمَا يُعَدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرِبُ^(٢)
وَالشَّرُّ دَاءٌ لَيْسَ يَرْجَى بُرُؤُهُ
وَالْبِرُّ بُرٌّ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبٌ
وَالصَّدْقُ يَأْلَفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى
وَالكَيْدُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيُّ الْأَخْيَبُ

(١) يشير الى حرب البسوس التي ثارت بين القبيلتين الاختين بكر بن وائل وتغلب اثر مقتل كليب .
(٢) القراف : المخالطة . الدعارة : الفسق . ويعدي خبر قراف . .

زهير ابن أبي سلمى



(٤٨٨ - ٦٠٨ م = ١٣٤ - ١٤ ق هـ)

عاش ١٢٠ سنة

قال زهير :

ولا تُكثِرْ على ذي الضغنِ عتباً
ولا ذكِرَ التجرُمِ للذُنُوبِ
ولا تسألهُ عمّا سوفَ يُبدي
ولا عن عيبه لك بالغيبِ

متى تَكُ في صَدِيقٍ أو عَدُوٍّ
تُخَبِّرُكَ الوجوهُ عن القلوبِ

وله :

قَوْمٌ أبوهم سِنَانٌ حِينَ تَنَسَّبَهُمْ
طَابُوا وطَابَ من الأولاد ما وَلَدُوا

مُحَسَّدُونَ على ما كَانَ من نِعَمٍ
لا يَنْزِعُ اللهُ مِنْهُمْ ما لَهُ حَسِيدُوا

لو كَانَ يَقَعْدُ فَوْقَ الشَّمْسِ من كَرَمٍ
قَوْمٌ بِأَخْلَاقِهِمْ أو مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

وله :

لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ
وفي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي (١)

لقد بِالْبَيْتِ مَظْلَعَنَ أُمَّ أَوْفَى
ولكنْ أُمَّ أَوْفَى لا تُبَالِي (٢)

(١) التقالي : التباض

(٢) مظعنها : مسيرها

وله :

أرُونَا خُطَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا
يُسَوَّى بَيْنَا فِيهَا السَّوَاءُ
فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ
يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءٌ^(١)

وله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالخَنَا
أَصَبْتَ لَيْمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

وله :

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ^(٢)

أَخُو نِقَةٍ لَا تُهْدِكِ الْخَمْرُ مَالَهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْدِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ^(٢)

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً
كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ^(٣)

(١) النفار : ان يتنافروا الى حكم يحكم بينهم .

الجلاء : ان ينكشف الامر وينجلي .

(٢) نائله : عطاؤه .

(٣) متهللاً : مستبشراً .

وذي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ
مُصِيبٌ فَمَا يَلْمِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ^(١)

عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ
وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ^(٢)

وله :

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا
تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ^(٣)

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِجْهُ
وَتُغْرَسُ الْآلَا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ^(٤)

وله :

قَدْ صَيَّرَ الْمَبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ
وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا^(٥)

(١) الخطل : كثرة الكلام وخطؤه . يلتم به : محضره من الكلام

(٢) عبات له حلما : جمعت له . . .

(٣) توارثه : يعني ورثة كابر من كابر .

(٤) الخطي : انرماح نسبها الى الخط وهي جزيرة بالبحرين
ترفا اليها سفن الرماح . الوشيج : انقنا واحدها وشيجة . يريد
ان الكريم لا يلد الا كريما .

(٥) المبتغون : الطالبون . في هرم : عند هرم . يريد ان كثرة
الذين يطلبون الخير من هرم ومداومة تردهم على ابوابه قد ترك
طرقا على الارض واضحة اليها .

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِيَالَتِهِ هَرِمًا

يَلْقَ السَّمَاةَ مِنْهُ وَالنَّدى خُلُقًا^(١)

وله :

مِفَالَةٌ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا

أَسْرَعُ مِنْ مَنْحَدِ سَائِلٍ

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذِمِّهِ

ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

وله :

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى نُبِّهِ كِرَامٍ

نَشَاوَى^(٢) وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ^(٢)

يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ

حَمِيًّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالغِنَاءُ^(٣)

وله :

بَدَا لِي أَنْ اللَّهَ حَقٌّ فزَادَنِي

إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا قَدْ بَدَالِيَا

(١) على عيالاته : يريد على قلة مال وعدم .

(٢) النشبة : الجماعة من الناس ، واجدين لما . أي قادرين

على ما نشاء .

(٣) البرود جمع برد نوع من الثياب الموشاة . حميا الكأس :

سورتها وصدمتها في الرأس . والكأس الخمر في الإناء .

بَدَالِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقِي شَيْءٌ إِذَا كَانَ جَائِيَا
وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيمَتِي
وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرِيمَةً مَالِيَا^(١)

وله من معلقته :

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنِّي عَنْ عَيْلِمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ
رَأَيْتُ الْمَنِيَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
تُمِيتهُ ، وَمَنْ تُخْطِيءُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفْرَهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ^(٢)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَمَنْ يُؤْفٍ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يَفْضُ قَلْبَهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّجِمُ^(٣)

(١) يريد ان الموت نازل به ولا يستطيع ان يرده بنفيس ماله
كما انه لا يقدر ان يرد التلف عن امواله اذا حل بها .
(٢) يفره : يتمه ولا ينقصه .
(٣) يفض قلبه : يصير . ومطمئن البر : خالصة . يتجمجم :
يتردد .

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَا يَنْلَنَّهُ

ولو رامَ أسبابَ السماءِ بِسُلْمٍ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

يَكُنْ حَمْدُهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ

وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ

يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يَظْلَمَ

وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَمْ يُغْنِهَا يَوْمًا مِّنَ النَّاسِ يُسَامَ

وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرُمَ

وَمَنْ يَعْصِرُ أَضْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ

يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْذَمٍ^(١)

(١) الزجاج جمع زج وهو اسفل الرمح . والعوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح . واللهذام الحاد . يريد من لم يدفع الامر الصغير بحسن الرأي بانه يضطر الى قبول الامر الكبير .

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ

- وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ - تُعَلِّمُ (١)

لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالِدَمِّ

وَكَأَنَّ تَرَى مَنْ سَاكَ لَكَ مُعْجِبٍ

زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

(١) الخليفة : السجية •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَبَذَ مِنَ الْإِوَابِدِ الْخَالِدَةَ

لِعَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا

وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا^(١)

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا

أَبَيْنَا إِنْ نُقِرَّ الذَّلَّ فِينَا^(٢)

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرًّا طِوَالِ

عَصِينَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا^(٣)

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًّا

نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا^(٤)

بِفَتِيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا

وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مَجْرِبِنَا

(١) أبو هند : يريد به الملك عمرو بن هند . انظرنا : أمهلنا
وأخرنا .

(٢) سام الناس خسفًا : حملهم الذل .

(٣) الأيام : الحروب . الغر : البيض واحدها أغر . الدين :
الطاعة .

(٤) يبين : يظهر .

ألا لا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

بأي مَشِيئَةٍ عَمَّرُوا بِنَ هُنْدٍ
تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا^(١)

فإنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ
عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا^(٢)

وقد علمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَا

بِأَنَا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
وَأَنَا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلِينَا

وَأَنَا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
وَأَنَا النَازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

وَأَنَا التَارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا
وَأَنَا الأَخْذُونَ إِذَا رَضِينَا

(١) تزدرينا : تعيننا وفي البيت ضرورة قبيحة لانه يقال
زريت عليه .

(٢) أراد بالقناة الأصل .

وَأَنَا نَوْرِدُ الرَايَاتِ بِيضاً
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفِواً
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِيراً وَطِينَا

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا
وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
تَخَرُّ لَهَ الْجِبَابِرُ سَاجِدِينَا

قال السموال :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّئِيمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمَلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا
فَلَيْسَ إِلَى حَسَنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ^(١)

تَعَّيرُنَا أَنْنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الْكِرَامَ قَلِيلٌ^(٢)

(١) أراد ب (يحمل على النفس ضيمها) : أن يكون حليماً .

(٢) اعتبرت قلة عددنا عاراً .

وما ضَرَّنا اَنَا قَلِيلٌ وِجَارُنا
عَزِيزٌ وِجَارُ الاكثَرِينَ ذَلِيلٌ

وما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ اَنْفِهِ
ولا طُلَّ مِنا حَيْثُ كانَ قَتِيلٌ^(١)

تَسِيلٌ عَلى حَدِّ الظُّبُباتِ 'نَفوسُنا'
وَلِيسَتْ عَلى غَيرِ الظُّبُباتِ تَسِيلٌ^(٢)

صَفونا فَلَما نَكَدَرُ وَاخْلَصَ سِرَّنا
إِناثٌ أَطابَتْ حَمَلَنا وِفْحُول

فَحنُ كَما المِزَنِ ما في نِصابِنا
كَهَماٌ ولا فِنا يُعَدُّ بِبَخيلٍ^(٣)

وَنُنكِرُ إِنْ شِئنا عَلى الناسِ قولَهُم
ولا يُنكَرونَ القَولَ حَينَ نَقولُ

(١) مات حتف أنفه : على فراشه ، وتحقيقه ان حتفه كان بأنفه
(بأنفاسه) ويروى ان أول من قال ذلك هو النبي محمد صلى الله
عليه وسلم . و طل دمه اذا اهدر .

(٢) الظبات جمع ظبة وهي طرف السيف .

(٣) شبه صفاء أنسابهم بماء المطر لانه أصفى المياه . الكهام :
الكليل الحد .

اذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
 قَوْوُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ 'فَعُؤُولُ'
 وَمَا أَخْمَدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ
 وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ (١)
 وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا
 لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ (٢)
 وَاسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولٌ (٣)
 مَعْوَدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا
 فَتَغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلٌ (٤)
 سَلِي إِنْ جَهِتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَّهُمْ
 فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَحُجُولٌ (٢)

(١) الطارق : الشخص الذي يأتي ليلاً . وأراد بالنار نار الضيافة .

(٢) الايام الوقائع ، أراد ان وقائعهم في أعدائهم معلومة فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل والاول بياض في ناصية الفرس والثاني في موضع الحجل .

(٣) القراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف . الفل : التلم بالسيف وجمعها فلول .

(٤) نصب معودة على الحال .

لعنترة :

لعمرك إنَّ المجدَّ والفخرَ والعلا
ونيلَ الاماني وارتفاع المراتبِ

لِمن يَلْتَقِي أبطالها وسرَّاتها
بقلب صبورٍ عندَ وقعِ المضاربِ

ويبني بحدِّ السِّيفِ مجداً مشيداً
على فلكِ العلياءِ بينَ الكواكبِ

ومنَّ لا يُروى رُمحُه من دمِ العدا
إذا اشتبكتُ سمرُ القنا بالقواضبِ

ويُعطي القنا الخطيَّ في الحربِ حقه
ويبري بحدِّ السِّيفِ عرضَ المناكبِ

يعشُّ مثلما عاشَ الذَّلِيلُ بِغُصَّةٍ
وإنَّ ماتَ لا يُجري دموعُ النَّوَابِ

فضائلُ عزمٍ لا تُباعُ لِضارِعٍ
وأسرارُ حزمٍ لا تُذاعُ لِغَائِبِ

برزتُ بها دهرأً على كلِّ حادٍ
ولا كحلَّ الاِمنِ غبارِ الكتابِ

إذا كذبَ البرقُ اللَّمُوعُ لِشَائِمِ
فبرقُ حُسَامِي صادقٌ غيرُ كاذبِ

وله :

حَكَّمُ سَيْوَفَكَ فِي رِقَابِ الْعُدَلِ
وإذا نَزَلْتَ بَدَارِ ذُلٍ فَارْحَلِ

وإذا الجبانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ اِزْدِحَامِ الْجَحْفَلِ

فَاعصِ مَقَالَتَهُ وَلَا تَحْفَلْ بِهَا
واقدمُ إذا حقَّ اللقا في الأولِ

واخترُ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَعْلُو بِهِ
أَوْ مَتَّ كَرِيمًا تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ

لا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ
بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ

ماءُ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ كَجَهَنَّمَ
وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزَلِ

* * *

وله :

'خَلِقْتُ مِنْ الْحَدِيدِ أَشَدُّ قَلْبًا
وقد بَلِيَّ الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيْتُ

وفي الحربِ العَوَانِ 'ولدتُ' طفلاً
ومِنَ لَبَنِ المَعَامِ 'قدُ' سقيتُ
فما للرمحِ في جِسمي نَصِيبُ
ولا للسيفِ في احشائي 'قوتُ'
ولي بَيْتُ' على هَامِ الثُرَيَا
تَخِرُّ لِعَظْمِ هَيْبَتِهِ البُيُوتُ

* * *

وله :

ولقد ذَكَرْتُكَ والرَّمَاحُ 'نَوَاهِلُ'
مَنِّي وبيضُ الهنْدِ 'تَقَطَّرُ' مِن دَمِي
فَوَدَدْتُ 'تَقْبِيلَ السُّيُوفِ' لِأَنَّهَا
كَمَعَتْ 'كِبَارِقِ' تَغْرِكِ المُنْتَبِسِمِ

الناطقة الذبياني :

كَلِنِي لِهَمَّ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبِ
وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَنْقُضِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بَأَيِّبِ

وصدري اراح الليل عازب همة
 تضاعف فيه الحزن من كل جانب (١)
 علي لعمرور نعمة بعد نعمة
 لوالده ليست بذات عقارب
 بنو عمه دينا وعمرو بن عامر
 اولئك قوم بأسهم غير كاذب
 اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
 عصائب طير تهتدي بعصائب (٢)
 فهم يتساقون المية بينهم
 بأيديهم بيض رفاق المضارب
 نورتن من ازمان يوم حليلة
 الى اليوم قد جربن كل التجارب (٣)

(١) العازب : الغائب . ج عوزاب

(٢) العصائب جمع عصابة : وهي الجماعة .

(٣) يوم حليلة . . وهو يوم التقى المنذر الاكبر والحارث الاكبر الغساني ، وكان يوما مشهورا حتى اصبح مثلا فقالوا : ما يوم حليلة بسر . وقد نسب الى حليلة بنت الحارث بن ابي شمر لانها اخرجت للمقاتلين من قومها طيبا فطيبتهم .

لَهُمْ شِيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ .
من الناس . والأحلامُ غيرُ عوازبِ

وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ إِلَّا شَرًّا بَعْدَهُ
وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ (١)

* * *

وله :

قَامَتْ تَرَأَى بَيْنَ سَجْفِي كِلَّةٍ
كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ (٢)

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ اسْقَاطُهُ
فَتَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ (٣)

بِمُخَضَّبِ رَخِصٍ كَأَنْ بَنَانَهُ
عَنَّمْ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ (٤)

(١) ضربة لازب : ضربة لازم ، مثل يراد به ما هذا بلازم

• واجب

(٢) السجف : الستر • الكلة : ستر رقيق يخاط كالبيت

• يتوقى فيه من البق

(٣) النصيف : الخمار ، وقد ذكروا ان النصيف في بيت النابغة

بمعنى المعجر وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه

بجلبابها . وذكر أبو سعيد ، النصيف ثوب تتجلبب به المرأة فوق ثيابها

كلها ، سمي نصيفا لانه نصف بين الناس وبينها فحجز ابصارهم عنها •

(٤) العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان

• المخضوب

نَظَرَتْ° إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا
نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ

زَعَمَ الْبَوَارِحُ° أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا
وَبِذَاكَ تَنَعَّابُ° الْغَرَابِ الْإِسْوَدِ°(١)

لَا مَرَجِبًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ° الْأَجْبَةِ فِي غَدِ

وله :

مُضْمَخَةٌ° بِالْمَسْكِ مَخْضُوبَةٌ° الشَّوَى
بِدُرٍّ° وَيَاقُوتٍ لَهَا مُتَقَلَّدَةٌ°(٢)

كَأَنَّ ثَنَائَهَا وَمَا ذَقْتَ طَعْمَهَا
مُجَاجَةٌ° نَحْلٍ° فِي كُمَيْتٍ° مَبْرَدَةٌ°(٣)

لِيَقْرُرَ° بِهَا النِّعْمَانُ° عَيْنًا فَانْتَهَا
لَهُ نِعْمَةٌ° فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّدَةٌ

(١) البوارح جمع البوارح وهو ما مر من الطير والوحش من
يمينك الى يسارك والعرب تنظير به .
(٢) الشوى : اليدان والرجلان .
(٣) مجاج النحل العسل

قال لقيط بن زرارة الايدي قبيل واقعة ذي قار :

يا أيُّها الرَّأكبُ المُرْجِي مَطِيَّتَهُ
الى الجَزيرةِ مُرْتادا ومُنْتَجِعاً
أبلغُ إِيادا وخاللٌ في مَسراتِهِمْ
اني أرى الرأى إن لم أعصَ قد نَصَعاً
يا لَهْفَ نَفْسِي انْ كانَتْ أُمورُكُمْ
سَتَى وأحِكمَ أَمْرُ القومِ فَاجْتَمَعاً
إِنِّي أراكم وأرضاً تُعجِبُونَ بِها
مثلَ السَّفينةِ تَغشى الوَعثَ والطَّبَعاً^(١)
الا تخافونَ قوماً - لا أبا لكم -
أمسوا اليكمُ كأمثالِ الدَّبى سِرعاً^(٢)
ابناءَ فارسَ أبناءَ المَجوسِ لَهُمْ
من الجُموعِ جُموعٌ تَزدهي القِلَعاً
في كُلِّ يومٍ يَسِينونَ الحِرابَ لَكُمْ
لا يَهجَعونَ اذا ما غافِلٌ هَجَعاً

(١) الوعث : كل لين سهل .

(٢) الدبى : الجراد قبل ان يطير .

مَالِي أُرَاكُمْ نِيَامًا فِي بُلْهَنِيَّةِ
 وَقَدْ تَرَوْنَ شِهَابَ الْحَرْبِ قَدْ سَطَعَا^(١)
 فَلَا تَكُونُوا كَمَنْ قَدْ بَاتَ مُكْتَنِعًا
 إِذَا يُقَالُ لَهُ : أَفْرُجْ غَمَّةً كُنْعًا^(٢)
 يَسْعَى وَيَحْسَبُ أَنَّ الْمَالَ مُخْلِدُهُ
 إِذَا اسْتَفَادَ طَرِيفًا زَادَهُ طَمَعًا
 فَاقْتَنُوا جِيَادَكُمْ وَاحْمُوا ذِمَارَكُمْ
 وَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ لَا تَسْتَشْعِرُوا الْجَزْعًا
 يَا قَوْمِ إِنَّ لَكُمْ مِنْ عِزِّ أَوْلِيكُمْ
 إِرْنًا أَحَازِرُ أَنْ يُودِي فَيَنْقَطِعَا
 قَوْمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
 ثُمَّ أَفْرَزَعُوا قَدْ يَنَالُ الْأَمْنَ مَنْ فَرَزَعَا^(٣)
 وَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُوكُمْ
 رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا

-
- (١) البلهنية : لين العيش .
 (٢) كنعا : أحجم .
 (٣) الفزع : الاغاثة .

لا 'مترفاً إن رِخاءُ العيشِ ساعده'
 ولا إذا عَضَّ مَكْرُوهٌ به خَسَعَا
 وليس يَشَغْلُهُ مالٌ 'يَمَّرُهُ'
 عَنْكُمْ ولا وَلَدٌ يَبْغِي لَهُ الرِّفْعَا
 'مَسْهَدُ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمْ'
 يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ 'مُطْلَعَا'

* * *

قال الفندُ الزماني (١) :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذَهَلٍ
 عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ
 فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ
 وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا
 مَشِينًا مَشِيَّةَ اللَّيْثِ
 بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِيْدٌ
 وَطَعْنٍ كَقَمِّ الزَّقِّ
 وَبَعْضُ الْحَلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْ
 وَقَلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
 مِنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
 فَأَمْسَى وَهُوَ عَرِيَانُ
 نِ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٢)
 غَدَا وَاللَيْثُ غَضْبَانُ
 نٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ (٣)
 غَذَا وَالزَّقُّ مَلَّانُ (٤)
 لٌ لِلذَّلَّةِ إِذْ عَانَ
 مِنْ لَا يَنْجِيكَ إِحْسَانُ

(١) اسمه شهل بن شيبان الزماني ويلقب بالفند ، والفند القطعة العظيمة من الجبل .

(٢) الدين هنا بمعنى الجزاء .

(٣) يجوز ان تكون تخضيع هنا من الخضعة والخضيفة وهما اختلاط الصوت في الحرب ، او من الخضوع وهو الذل . واقرن فلان ي اطاق .

(٤) غذا : سال .

قال أبو لباط :

رأيتُ (رباطاً) حينَ تَمَّ شَبَابُهُ
وولي شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَثْبُ
إذا كانَ أولادُ الرِّجالِ حِزازَةً
فانتَ الحلالُ الحَلْوُ والبَارِدُ العَذْبُ
لنا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ
إذا رَامَهُ الأعداءُ 'مَمْتِنِعٌ' صَعْبُ
وتأخُذُهُ عِنْدَ المكارِمِ هِزْزَةٌ
كما اهتزَّ تحتَ البَارِحِ الغُصْنُ الرَطْبُ

* * *

قال القطامي :

النَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
مَا يَشْتَهِي ولَا مِ المُخْطِئِ الهَبْلُ
قدْ يَدْرِكُ التَّانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وقد يَكُونُ مِنَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
وربَّما فاتَ قَوْمًا بَعْضُ أَمْرِهِمْ
مِنَ التَّانِي وَكانَ الحِزْمُ لو عَجِلُوا
والعِيشُ لا عِيشَ إلا ما تَقَرُّ بِهِ
لَا عِيشَ لِمَنْ عَيْنٌ وَلا حَالٌ إلا سَوْفَ تَنْتَقِلُ

ابن مطير :

أُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جُهْدِي
وَأَكْرَهُ أَنْ أُعِيبَ وَأَنْ أَعَابَا

وَأَصْفَحَ عَنِ سَبَابِ النَّاسِ حِلْمًا
وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّوهُ
وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

* * *

لبعضهم :

وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي
حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا

وقال أحدهم :

وَشَرُّ الصَّعَالِكِ الَّذِي هَمُّ نَفْسِهِ
حَدِيثُ الْغَوَانِي وَاتِّبَاعُ الْمَادِبِ

لبعضهم :

مَنْيَ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنُ الْمُنَى
وَالْآءُ ، فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا
أَمَانِي مِنْ سُعْدِي رَوَاءَ كَأْتَمَا
سَقْتِكَ بِهَا سُعْدِي عَلَى ظَمَأٍ بَرْدَا

لضمرة :

إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا
مَنْيَ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
'صم' إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكِرْتُ بِهِ
وَإِنْ ذَكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا
جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنَا عَنْ عَدُوهِمْ
لَبِئْسَ الْخَلْتَانِ : الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

لحاتم :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ
وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِي
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ
أَكِيلًا فَانِي لَسْتُ أَكُلُهُ وَحَدِي
أَخًا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتِي فَانِي
أَخَافُ مَذْمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا
وَمَا فِيَّ إِلَّا تَلْكَ مِنْ شَيْمِ الْعَبْدِ

ابن الاطنابة :

أَبْتُ لِي عِفَّتِي وَابِي بِلَائِي
وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالْتَّمَنِ الرَّيْحِ

واقحامي على المكروه نفسي
وضرّبي هامةَ الخصمِ المُشِيحِ
وقولي كل ما جشأتُ وجاشتُ
: مكانكِ تحمدي أو تسترّ يحي

لأدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ
وأحمي الناسَ عن عرضِ صحيحِ

قال لبيد :

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاولُ
أنحبُّ فيقضى أم ضلالٌ وباطلٌ^(١)

جبائلهُ مَبْثُوثَةٌ في سبيله
ويقضى إذا ما أخطأتهُ الجبائلُ^(٢)

إذا المرءُ أسرى ليلةً خال أنَّهُ
قضى عملاً والمرءُ ما عاشَ عامِلُ

فقولا له إن كانَ يقسمُ أمره
ألمَّا يعظُك الدهرُ ؟ أمك هابلُ^(٣)

(١) النحب هنا بمعنى النذر .

(٢) الجبائل جمع جبالة وهي الشرك .

(٣) يقال هبلته أمه إذا ثكلته .

فَتَعْلَمَ أَنَّ لَا أَنْتَ مُدْرِكُ مَا مَضَى
وَلَا أَنْتَ مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِيلٌ^(٢)

فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَاتْسِيبُ
لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ

فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ بَاقِيًا
وَدُونَ مَعَدَّةٍ فَتَزْعَكَ الْعَوَائِلُ^(٣)

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ
بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِيلٌ^(٤)

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دَوْبِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ
إِذَا كَشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَصَائِلُ

(٢) وائل من وألت النفس بمعنى نجت .

(٣) تزعك : تكفك .

(٤) الواسل : الراغب .

وله :

ما عاتبَ الحرَّ الكريمَ كَنَفْسِهِ
والمرءُ يُصْلِحُهُ الجليسُ الصالحُ

وله :

تَمَنَّى ابْتِئَايَ أَنْ يَعِشَ أَبُوهُمَا
وهلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرُ

فَقُومًا وَقُولَا بِالَّذِي تَعْلَمَانِيهِ
وَلَا تَخْمَشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَ

وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لِاصْدِيقِهِ
أَضَاعَ وَلَا خَانَ الْخَلِيلَ وَلَا غَدَرَ

وله :

وَأَشَدُّ مَالِقِيَّتٍ مِنْ أَلَمِ الْجَوِي
قَرَبَ الْحَيْبِ وَمَا إِلَيْهِ وَصُولُ

كَالْعَيْسِ فِي الْيَدَايِ يَقْتُلُهَا الظُّمَاءُ
وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهْرِهَا مَحْمُولُ

وله :

وَلَقَدْ سَمَّتْ مِنْ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْدُ

وله :

واكذبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا
ان صدقَ النفسِ يزري بالأمل
وإذا رُمْتَ رَحِيلاً فارتحلْ
واعصِ ما يَأْمُرُ تَرْمِيمَ الكَسَلِ

قال عبيد بن الأبرص :

لا يَبْلُغُ الباني ولو
رَفَعَ الدَّعَامَ ما بَنَيْنَا
إِنَّا لَعَمْرُكَ ما يُضْمُ
مُ حَلِيفُنَا أبدأ لَدِينَا
كَمْ مِنْ أوانِسَ كالدُّ
مى حُورِ العيونِ قد استينا
كَمْ من رَئِيسٍ قد قَتَلْنَا
هُ وَضَيْمٍ قَدِ أَبَيْنَا

وله :

سَاعِدْ بِأَرْضِ تَكُونُ فِيهَا
ولا تَقُلْ انِّي غَرِيبُ

من يسألِ الناسَ يحرمُوهُ
وسائلُ اللهِ لا يخبِئُ

لعنرة :

واذا شربتُ فاني مُستهلك
مالي وعرضي وافرٌ لم ينلّم

واذا صحوتُ فما أقصرُ عن ندي
وكما علمتِ شمالي وتكرمي

وله :

أمنُ سميةَ دمعِ العينِ مذرُوفُ
أم ان ذامتك قبل اليوم معروف

كانها يومَ صدت ما تكلمني
ظبي بعسفاً ساجي العينِ مطرُوفُ

العبدُ عبدُكمُ والمالُ مالُكمُ
فهل عذابك عني اليوم مَصْرُوفُ

وله :

بكرتُ تخوفني الحتوف كأتي
أصحتُ عن غرضِ الحتوفِ بمعزلِ

فأجبتُها أنْ النيةَ منهلُ
لا بد أنْ أسقي بذلك المنهلِ

أفني حياءك لا أبالكِ واعلممي
أني امرؤٌ ساموتٌ إن لم أقتلِ
ولقد أبيتُ على الطوى وأظلهُ
حتى انالَ به كريمَ المأكلي (١)

قال الحارث بن حلزة الأيسكري :

أذنتنا بينها أسماءُ
رُبَّ ناورٍ يملُّ منه الثَّوَاءُ
إذنتنا بينها ثم ولت
ليت شعري متى يكون اللقاءُ
لا يُقيمُ العزيزُ في البلدِ السَّهْ
ل ولا ينفعُ الذَّلِيلُ النجاءُ

قال النابغة الذبياني :

المحةً من سنا برقٍ رأى بصري
ام وجهه نغمٌ بدا لي أم سنانار

(١) الطوى : الجوع .

قال المنخل اليشكري :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ
الْخَدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسَناءِ تَرْفُلُ
بِالْمَقْسِ وَبِالْحَرِيرِ
وَلَمْتُهَا فَتَنْفَسَتْ
كَتَفْسِ الظَّيْرِ الْغَرِيرِ
وَأُجْبِهَا وَتُحِبُّنِي
وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

قال الشماغ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو
إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَايَةَ رَفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلْقَاهَا عَرَابَةُ الْيَمِينِ

لابي الصمان :

وَأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُو
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

نجومُ سماءٍ كلِّما انقضَّ كوكبٌ
بدا كوكبٌ تَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ

أضاءتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَأْقِبُهُ

وما زال مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسْوَدٌ
تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ رِكَائِبُهُ

للشَّنْفَرِيِّ :

أَدِيمُ مَطالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتُهُ
وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

وَأَسْتَفُ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ
عَلِيٌّ مِنَ الطُّولِ أَمْرٌ مَطْوَلٌ

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يَلْفِ مَشْرَبٌ
يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيْ وَمَأْكَلٌ

وَلَكِنَّ نَفْساً حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي
عَلَى الضَّيِّمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

لبعضهم :

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ
ضَمِي إِلَيْكَ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقَرِيبَا

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أُنديةٍ
لا يُبصرُ الذئبُ في ظلمائِها الطَّنبا

لا يَنبُحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ
حتى يلفَ على خيشومهِ الذَّنبا

وله :

سلامٌ اللهُ يا مَطَرٌ عليها
وليسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

فَطَلِقْهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكفٍ
والا يَعلُ مفرقك الحسام

وله :

بَكَيْتُ على سِرْبِ القَطَا اذ مررن بي
فَقُلْتُ ومِثْلِي بالبُكاءِ جَدِيرُ

أَسْرَبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ
لذي وَلَهُ مِنْهُ الجِناحُ كَسِيرُ

أَسْرَبَ القَطَا مَثُوا علي سُوَيْعَةَ
لَعَلِّي الي مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

قال الطرماح :

أَسْرَنَاهُمْ وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ
وَأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمْ التُّرَابَا
فَمَا صَبَرُوا لِبَأْسٍ عِنْدَ حَرْبٍ
وَلَا أَدْوَا لِحُسْنِ يَدِ ثَوَابَا

قال بعضهم :

مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ
وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَمْسِي
وَطُلُوعُهَا بِيضَاءَ صَافِيَةٍ
وَعُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَالْوَرَسِ

تَجْرِي عَلَى كِبَدِ السَّمَاءِ كَمَا
يَجْرِي حِمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ
الْيَوْمَ أَجْهَلُ مَا يَجِيءُ بِهِ
وَمَضَى بِفِعْلِ قَضَائِهِ أُمْسِ

قال الطرماح حكيم من شعراء العصر الاموي :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي
بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلِ

واني شقي باللئام ولن ترى
شقياً بهم إلا كريم الشئائل

قال الملمس :

فان تقبلوا بالود نقبل بمثله
والا فانا نحن ابي واثرس

لبعضهم :

ولا يقيم على خسف ومنقصة
الا الاذلان غير الحي والوتد

هذا على الهون مشدود برمته
وذا يشج فلا يرتى له أحد

قال الحصين بن الحمام المري (١) :

ولست بمبتاع الحياة بسببة
ولا مرتقى من خشية الموت سلماً

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد
لنفسي حياة مثل أن أتقدماً

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا
ولكن على أقدامنا تقطر الدما (٢)

(١) من مرة غطفان .

(٢) يريد انهم لا يهزمون في الحروب فتقع الجروح في اعقابهم .

قال وداك بن فيل المازني (١) :

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ

تَلَّاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفْوَانَ (٢)

تَلَّاقُوا جِيادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعْيِ

إِذَا مَا غَدَتُ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِ

عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْغَرُ مِنْ آلِ مَازِنِ

لِيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعْمَانِ

مَقَادِيمُ وَصَالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ

بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ

إِذَا اسْتَنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ

لَأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بَايَ مَكَانِ

لاحدهم :

إِذَا مَا الْمَوْتُ جَرَّ عَلَى أَنْاسِ

بِكُلِّكَلِيهِ أَنْأَخَ بِأَخْرَيْنَا

فَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

(١) ويروى هو وداك بن سنان بن ناسم .

(٢) سفوان اسم ماء هو من البصرة على أميال .

قال الاعشى :

ماروضةً من رياضِ الحزنِ مُعشِبةً
خَضراءُ جاداً عليها مُسبِلٌ هَطِيلٌ
يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها كوكبٌ شَرِيقٌ
مُؤزَّرٌ بِعَمِيمِ البَنَّتِ مَكْتَهِيلٌ
يوماً بأطيبَ منها نَشَرَ رَائِحَةٍ
ولا بأحسنَ منها اذْ دَنَا الأَصْلُ

قال بعضهم :

سلي من جليسي في الندي وما لقي
ومن هو لي عند الصفاء خدين
فأي أخي حربٍ اذا هي شمرت
وميدرةٍ خصمٍ عند ذلك أكون
وهل يحذر الجارُ الغريبُ فجيعتي
وخوني وبعضُ الأقربينِ خؤونُ
وما لمعت عيني لغرة جارةٍ
ولا ودعت بالذم حين تبين

أمرُ على الباغي ويغلظُ جانبي
وذو الود أحلولى له' وألين'

قال الاعشى :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة
الى ضوءِ نارٍ باليفاعِ تحرقُ

تشبُّ لمقرورينِ يصطليانها
وبات على النارِ الندى والمحلَّق

ترى الجودَ يجري ظاهراً فوقَ وجهه
كما زانَ متنَ الهداوني روثقُ

يداهُ يدا صِدقٍ فكف "مبيدة"
وكف "اذا ما ضنَّ بالمال تنفقُ"

لبعضهم :

البرُّ أكبرُ ما وعتهُ حقيبةُ
والشكرُ أفضلُ ما حوتهُ يدانِ

واذا الكريمُ مضى وولَّى عمرهُ
كفلَ الثناءُ لهُ بعمرِ ثمانِ

قال ذو الاصبع :

انِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ
عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ

وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَدْنَى بِمُنْطَلِقِ
بِالْفَاحِشَاتِ ، وَلَا فَتْكَي بِمَأْمُونِ

عَفٌّ يُوُوسُ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
هُوناً ، فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ

عِنْدِي خَلَائِقُ اقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ
وَأَخْرُونَ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ دُونِي

قال بعضهم :

وَإِنِّي لِأَسْتَفِي فَمَا أَبْطِرُ الْغِنَى
وَأَعْرِضُ مِيسُورِي عَلَى مَبْتَغِي قَرْضِي

وَأَعْرُ أَحْيَاناً فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي
وَأَدْرِكُ مِيسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي

وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصْفُو خَلِيقَتِي
إِذَا كَدَرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فِتْيٍ مَحْضِي

وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوَدَّيْ وَنَصْرَتِي
وَإِنْ كَانَ مَخْنَى الضَّلُوعِ عَلَى بُغْضِي

وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي

وَلَسْتُ بِنَدِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ
وَلَا اللَّوْمُ فَاعْلَمْ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي

لعجوز من هوازن

رَيْبُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ
أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جَلْدِهِ زَغَبًا

حَتَّى إِذَا صَارَ كَالْفُحَّالِ شَذَّبَهُ
أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا^(١)

أَضْحَى يُمَزَّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي
أَبْعَدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا

أَنِي لِأَبْصَرُ فِي تَرْجِيلِ لَمَّتْهُ
وَخَطَّ لِحَيْتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبًا^(٢)

(١) الفحال : الذكر من النخل ، اباره : مصلحه .

(٢) اللمة ما تجاوز شحمة الاذن من شعر الرأس

قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي :
مَهلاً فَانَّ لَنَا فِي أُمَّنَا أَرْبَا
ولو رأيتني في نار مُسْعِرَةٍ
ثم استطاعتُ لزادت فوقها حطباً

لعبه بن الطيب

ابْنِيَّ أَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَأْبِنِي
بَصْرِي وَفِيَّ لِمَصْلَحٍ مُسْتَمَعٍ
فَلَيْتَ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيًا
تَبَقِيَ لَكُمْ مِنْهَا مَائِرُ أَرْبَعٍ
ذِكْرٌ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ يَزِينُكُمْ
وَوِرَاثَةٌ الْحَسْبِ الْمَقْدَمِ تَنْفَعُ
وَمَقَامٌ أَيَّامٍ لَهْنٌ قَضَيْتُهَا
عِنْدَ الْحَفِظَةِ وَالْمَجَامِعِ تَجْمَعُ
وَلَهَى مِنْ الْكَسْبِ الَّذِي يُغْنِيكُمْ
يَوْمًا إِذَا احْتَقَرَ النَّفُوسَ الْمَطْمَعُ
وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ دَاخِلَةٌ لَكُمْ
مَا دَمَتْ أَبْصَرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ

أوصيكمُ بِتَقَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
يُعْطِي الرِّغَابَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وَبِرِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ
إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَنِينِ الْأَطْوَعُ
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَا أَهْلَهُ
ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ
إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقِرَابَةِ تَوْضِيعُ

لابن الالهتم

وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ أَنْ شَطَّتْ النَّوَى
يَحْنُ إِلَيْهَا وَإِلَيْهِ وَيَتُوقُ
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثُمَ
لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ سَرُوقُ
ذَرِينِي وَحِطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي
عَلَى الْحَسْبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ
وَإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيَالٍ تَهْمَنِي
نَوَائِبُ يُخْشَى رُزُومَهَا وَحَقُوقُ

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهَدْوِ دَعْوَتُهُ
وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ خُفُوقٌ^(١)

يُعَالِجُ عَرْنِينًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا
تَلْفُ رِيَّاحٌ تَوْبَهُ وَبُرُوقُ

تَأَلَّقُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمُرْزَنِ وَادِقٍ
لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقٌ^(٢)

أَضْفُتْ فَلَمْ أَفْحَشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقْلُ
لِأَحْرَمِهِ إِنَّ الْمَكَانَ مَضِيقُ

وَقَلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا
فَهَذَا صَبُوحٌ رَاهَنٌ وَغَبُوقُ

قَبَاتٌ لَنَا مِنْهُ وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنًا
شَوَاءٌ سَمِينٌ طَيِّبٌ وَأَبُوقُ

وَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قَرَّةٌ
لِحَافٌ وَمَصْقُولٌ الْكِسَاءِ رَقِيقُ

(١) يريد بالمستنبح الضيف الذي يستنبح الكلب

(٢) الهيدب: سحاب يقرب من الارض .

وكلُّ كريمٍ يَتَقِي الذَّمَّ بِالْقِرَى
وللخيرِ بينَ الصالحينَ طَرِيقُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُهُ بِأَهْلِهَا
ولكنَّ أخلاقَ الرَّجَالِ تَضِيقُ
لبعضهم

إِنِّي امرؤٌ قَلَّمَا أُتِنِي عَلَى أَحَدٍ
حتى أرى بعضَ ما يَأْتِي وما يَذُرُ
لا تَمْدَحَنَّ امرأَةً حتى تَجْرِبَهُ
ولا تَذَمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الخَبَرَ
لابن مفرغ

لَهْفِي عَلَى الأمرِ الَّذِي كَانَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَهُ
العبدُ 'يقرَعُ' بالعصا والحُرُّ تكْفِيهِ الملامَهُ
إذا لم تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعَهُ
وجاوزَهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ
للاعشى

أَلَسْتُ مُتَّهِياً عَنْ نَحْتِ اثْلَتِنَا
ولست ضَائِرُهَا، ما أَطَّتِ الأبلُ (١)

(١) اثلثنا : اصلنا وعزنا . أطت الأبل : إذا انت من تعب
أو حنين .

كناطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
فلم يَضِرْهَا وَأُوْهِى قَرْنَهُ الْوَعِيلُ

لبعضهم

فاياك والأمر الذي إن توسعت
موارده ضاقت عليك المصادر

فما حسن أن يعذر المرء نفسه
وليس له من سائر الناس عاذر

حاتم الطائي

وما أنا بالساعي بفضل زمامها
لتشرب ماء الحوض قبل الركائب

وما أنا بالطاوي حقية رحلها
لأبعثها حقاً وأترك صاحبي

إذا كنت رباً للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشي خلفها غير راكب

أنخها فاردفه ، فان حملتكمَا
فذاك • وإن كان العقاب فعاقب

وله

وانتَ اذا أعطيتَ بطنَكَ ما اشتَهَى
وفرَجَكَ : نالاً مُتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعاً

وله

اذا لَزِمَ النَّاسُ اليَوتَ رأيتَهُمُ
عماءَ عن الاخيارِ خرقَ المكاسبِ

عروة بن الورد

دعيني أطوف في البلاد لعنني
أفيدُ غنيّ فيه لذي الحقِّ محمّلُ

أليسَ عَظيماً أنْ تلمَ مَلمةُ
وليس علينا في الحقوقِ مَعولُ

فانْ نحنُ لم نَمَلِكْ دِفاعاً بحادثِ
تلمُ به الأيامُ فالموتُ أَجْمَلُ

مراد الطائي

سَقَى اللهُ أَطلالاً بِأَكْبَةِ الحِمَى
وإنْ كُنْ قد أبدينَ للناسِ ما بيا

منازل لو مررتُ بهنَّ جَنَازَتِي
لَقالَ الصَّدى : يا حامليَّ انزلا بيا

وله

ألم تعلمي يا دارَ مَلْحَاءَ أنسي
إذا أُجْدَبْتُ أو كانِ خصباً جنابها^(١)

أحبُّ بلادِ اللهِ ما بينَ منَعِجِ
الي وسلمى أنْ يَصُوبَ سحابها^(٢)

بلادٌ بها نِيَطَتْ عليَّ تَمَامِي
وأول أرضٍ مَسَّ جلدي 'ترابها'^(٣)

تأبط شرا

هما خطا اما إيسارٍ ومنةٍ
واما دمٍ والقتلُ بالحُرِّ أجدرُ

وأخرى أصادي النفس عنها وانها
لَموردُ حَزمٍ إنْ فعلتُ مصور'^(٤)

فَرَشْتُ لها صَدْرِي فزلاً عن الصَّفَا
به جَوْجُوٌّ عَبْلٌ ومَتْنٌ مَخْصَرُ

(١) الجناب : الناحية والفناء

(٢) منعج واد يأخذ بين حفر ابي موسى والنباج ويدفع في بطن
فلج • وقيل واد يصب من الدهناء •

(٣) نيطت : علق من نياط القلب وهو العرق الذي القلب
متعلق به •

(٤) اصادي : اداري

فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ تَكْدَحِ الصَّفَا
بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ خَزِيَانُ يَنْظُرُ

وَأَبَتْ إِلَى فِهْمٍ وَمَا كَدَتْ آيَا
وَكَمْ مَرَّةً فَاجَأَتْهَا وَهِيَ تَصْفُرُ^(١)

لبعضهم

وَإِنْ جَارَتِي أَلَوْتُ رِيَّاحُ بَيْتِهَا
تَغَافَلْتُ حَتَّى يَسْتَرَّ الْبَيْتَ جَانِبُهُ

وله

بِعَيْنِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةٌ
وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقَرُّ

لابن الخطيم

أَجُودُ بِمَكْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي
بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلْتِي لَضَنِينَ

وعندي له يوماً إذا ما ضمته

مكانٌ بسوداءِ الفؤادِ مَكِينُ

حاتم الطائي

وما من شيمتي شتمُ ابنِ عمي
وما أنا مُخَلَّفٌ مَنْ يَرْتَجِينِي

(١) فهم : اسم قبيلة

وكلمة حاسدٍ في غيرِ جرمٍ
سمعتُ فقلتُ مرّي فانفذي

فعاؤها عليّ ولم تسؤني ولم يعرق لها يوماً جيني

وذو اللونين يلقاني طليقاً وليس اذا تغيّب يأتيني

سمعت بعيه فصفحت عنه محافظة على حسبي وديني

للمرقش :

أخوك الذي إن فاجأتك ملة

من الدهر لم يبرح لها العمر واجما

وليس الذي إن عبست أو تشعبت

عليك أمورٌ ظلّ يلحاك لانما

للجلاح

استغن ما دمت لا يفررك ذو نسب

من ابن عم ولا عم ولا خال

اني مقيم على (الزوراء) أعرها

إن الحبيب الى الاخوان ذو المال

وقال آخر :

حلومكم يا قوم لا يعزبنها

ولا تقطعوا ارحامكم بالتدابير

فإن لم تعاطوا الحقَّ فالسيفُ بيننا
وبينكمُ والسيفُ أجورُ جائرٍ

عدي العبادي :

كفى واعظاً للمرءِ أيامُ دهرِهِ
تروحُ له بالواعظاتِ وتغتدي

عن المرءِ لا تسألُ وسلُّ عن قرينه
فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي

لبعضهم :

ومنَّ لا يغمضُ عينه عن صديقه
وعن بعضٍ ما فيه يمتُّ وهو عائبُ

ومنَّ يتبعُ جاهداً كلَّ عثرةٍ
يجدها ولا يسلمُ له الدهرُ صاحبُ

للقطامي

الناسُ منَّ يلقي خيراً قائلون له
ما يشتهي ولا المخطيء الهبلُ

قد يدركُ المتأني بعض حاجتهِ
وقد يكونُ من المستعجلِ الزللُ

لقتيلة :

ظَلَّتْ سِوْفُ بَنِي أَبِي تَوْشِهْ
لِلَّهِ اِرْحَامٌ هُنَاكَ تَمِزِقُ
أُمِّحْمَدُ وَلَا أَنْتَ نَجْلُ نَجِيَّةِ
فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلُ مَعْرَقُ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَّتْ وَرَبْمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ
لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ لَفِدْتَهُ
بَاعِزٍ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفَقُ
النَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَسِيلَةٌ
وَاحِقَهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقُ يَعْتَقُ

للمهلهل :

فَلَوْ نَبِشَ الْمُقَابِرُ عَنْ كَلْبِيبِ
فَيُخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ (١)

(١) الزير الذي يخالط النساء ويريد حديثهن لغير شر ،
وفي الامالي اراد فيخبر بالذنائب أي زير انا؟ وذلك ان كليبيا
كان يعيره فيقول انما انت زير نساء.

يومِ الشَّعْثَمِينَ لَقَرَّ عَيْنًا
وكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ ° تَحْتَ الْقُبُورِ (٢)

للفنوي :

وداعٍ دعا يا مَنْ ° 'يَجِيبُ' إِلَى النَّدَا
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ 'مَجِيبُ'
فَقُلْتُ 'ادْعُ' أُخْرَى ° وَاذْفَعُ الصَّوْتُ جَهْرَةً °

لعل أبي المغوار مِنْكَ قَرِيبُ (٣)

لابن أبي الصلت :

صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مَلَمٍ
إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
قَدْ يَصَابُ الْجَبَانُ فِي آخِرِ (م) الصَّفِّ وَيَنْجُو مَقَارِعُ الْإِبْطَالِ
رَبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ ° مِنْ (م) الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ ° كَحَلِّ الْعَقَالِ
وَلَاخِرُ يَخَاطِبُ نَاقَتَهُ °

وَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجْدِينُ ° وَجَدِّي ° وَلَكِنِّي أُسْرُ ° وَتُعَلِّينَا
وَبِي مِثْلُ الَّذِي بَكَ غَيْرَ أَنِّي ° أَجَلُّ عَنِ الْعَقَالِ ° وَتُعَلِّينَا

(٢) الشعثمين يوم نسب الى الشعثمين قيل انه اسم موضع وقال البكري في اللالي الشعثمان شعثم وشعيث ابنا عامر بن ذهل أو ابنا معاوية وهما سييدا ذهل وفارساها .
(٣) لعل هنا حرف جر وهي من الشواهد

وقال آخر :

ولمَّا أبى إلا جماحاً فؤادُهُ
ولم يسأل عن كَيْلى بعالٍ ولا أهلٍ

تسلى بأخرى غيرها فإذا التي
تسلى بها تُغري بليلى ولا تُسلى

لبعضهم :

يقولون هل بعدَ الثلاثينَ ملعبُ
فقلتُ : وهل قبلَ الثلاثينَ ملعبُ

لقد جلَّ خطبُ الشيبِ أن كلِّما بدتْ
له شيبَةٌ يعرَى من اللُّهُوِ مرَّكبُ

لاحدهم :

ولولا المزعجاتُ من الليالي
لما ترك القطا طيبَ المنامِ

إذا قالتَ حذَّامُ فصدقوها
فإنَّ القولَ ما قالتَ حذَّامُ

كذا

تزوَّجتُ اثنتينِ لفرطِ جهلي
بمعا يشقى به زوجُ اثنتينِ

فقلت : أصيرُ بينهما خروفاً
أُعممُ بينَ أكرمِ نعجتين
فصرتُ كنعجةٍ تُضحى وتُسي
تداولُ بين أخبثِ ذئبتين
رضا هذي 'يهيجُ' سخط هذي
فما أعرى من إحدى السخطتين

وألقي في المعيشة كلَّ ضرٍ
كذلك الضر بين الضرتين

لهذي ليلةٍ ولتلكَ أخرى
عتابٌ دائمٌ في اللَّيلتين

فإنَّ أحببتَ أنْ تبقى كريماً
من الخيراتِ مملوءَ اليدين

فعش عزباً فإن لم تستطعْهُ
فضرباً في عراضِ الجحْفَلين

كذا :

وقائلةٍ ما باله' لا يزورُنَا
وقد كنتُ عن تلكَ الزيارةِ في 'شغلِ

لقد أدركتني والحوادثُ جمّةٌ

أسنةٌ قومٍ لا ضعافٍ ، ولا عزّلٍ

لعلّهم أنْ يُمطروني بنعمةٍ

كما صابَ ماءُ المزنِ في البلدِ المَحَلِّ

فقد 'ينعش' اللهُ الفتى بعدَ عسرةٍ

وتصطنعُ الحُسنى سِراةُ بني عِجَلٍ

لعمر و بن معد يكرب

قد نلتَ مجداً فحاذِرٌ أنْ تُدنّسهُ

أبٌ كريمٌ وجدٌ غيرُ مؤتَشِبِ

أمرتكَ الخيرَ فافعلْ ما أمرتَ به

وقد تركتكَ ذا مالٍ وذا تشبِ

لاميرة من الحيرة :

فينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا

إذا نحن فيهم سوقةٌ ليس تُنصَفُ

فأفَ لِدُنْيَا لا يدومُ نعيمُها

تقلبُ تاراتِ بنا ، وتَصرفُ

لمعد يكرب

ليس الجمالُ بمُزَرٍّ فاعلمْ وإن رُدَّيتَ بُرْدًا^(١)
 إنَّ الجَمالَ معادِنٌ ومناقِبُ اورثنَ حمدا^(٢)
 أعددتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةَ وَعَدَاءَ عَلَنَدِي^(٣)
 تَهْدَا وَذَا شُطْبِ يَقْدُ دُ الْبَيْضِ وَالْإِبْدَانِ قَدَا^(٤)
 وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا كَ 'مَنَازِلِ' كَعْبَا وَنَهْدَا
 قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ دَ تَنَمَّرُوا : حَلَقًا وَقَدَا^(٥)
 كُلُّ أَمْرِيءٍ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهَيْجِاجِ بِمَا اسْتَعَدَا
 لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بِالْمَعْرَاءِ شَدَا^(٦)
 وَبَدَتْ لَيْسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى
 وَبَدَتْ مُحَاسِنُهَا التِّي تَخْفَى ، وَكَانَ الْأَمْرُ جَدَا

- (١) يريد ان الجمال ليس بما يلبسه الرجل من ملابس .
 (٢) أراد بالمعادن والمناقب الاصول الزكية والخصال الحميدة .
 (٣) السابغة الدرغ والعلندي : الضخم من الخيل والابل .
 (٤) نهدا : فرسا غليظا . وسيف ذو شطب . ذو طرائق .
 (٥) القد : اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من القد .
 (٦) المعزاء الارض الحزنة ذات الحجارة . يفحصن يؤثرن . وقد عملت النساء ذلك اشفاقا من الغارة والسبأ .

نازلتُ كَبَشَهُمْ^(١) ولم أرَ من نِزالِ الكَبشِ^(١) بَدَأَ^(١)
هُمُ يَنْذِرُونَ دَمِي وَأَنْذِرُ إِنْ لَقِيتُ بَأْنَ أَشُدَّ^(٢)
أُغْنِي غَنَاءَ الْأَوَّلِ مِنْ أَعْدُوِّ لِلْأَعْدَاءِ عَدَاً
زَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ^(٢) وَبَقِيَ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَاً

لامامة :

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي
وَاشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ

وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي
لَهُمْ كَغَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمٌ

لجران العود :

حَمَلْنَا جِرَانَ الْعُودِ حَتَّى وَضَعْنَاهُ
بِعُلْيَاءِ فِي أَرْجَائِهَا الْجِنُّ تَعْرِفُ

وَقُلْنَا تَمَتَّعْ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ
فَأَنْكَ مَرَجُومٌ غَدَاً ، أَوْ مَسِيْفٌ

وَأَحْرَزْنَا مِنْهُ كُلَّ حِجْزَةٍ مِثْرَرٍ
لَهُنَّ وَطَاحَ النُّوفَلِيُّ الْمَزْخَرَفُ

(١) كبش الكتيبة : رئيسها .
(٢) أراد انهم نذروا دمه لله تعالى .

لأمية :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا ، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ انْمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِييَا
انْمَا الشَّيْخُ مَنْ يَسْتَرُهُ الْحَيُّ وَيَمْشِي فِي بَيْتِهِ مَحْجُوبًا
إِنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ خَوْفَ بِالذَّيْبِ وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى الْحَيَّ ذَيْبًا
كَيْفَ يُدْعَى شَيْخًا اخُو مُضْلَعَاتٍ لَيْسَ يُتَى تَقْلِبًا وَرُكُوبًا

لابن مالك :

نَصِلُ السِّیُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا
يَوْمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحُقِ

للمرقش :

فَمَا بَالِي أَفِي وَيُخَانُ عَهْدِي؟
وَمَا بَالِي أَصَادُ وَلَا أَصِيدُ
وَرُبَّ أَسِيلَةٍ الْخَدَّيْنِ بَكَرٍ
مَنْعَمَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدُ
وَذُو أَثَرٍ شَتِيَّتُ النَّبْتِ عَذْبُ
نَقِي اللَّوْنِ بَرَاقُ بَرُودُ

لهوت' بها زماناً في شبابي
وزارتها النجائب' والقصيد'

أناس' كلما أخلقت' وصلأ'
عاني منهم' وصل' جديد'

لابن الحارث :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
عشية لاقينا جذاماً وحميراً

ولما لقينا عصة تغليية
تقود جرداً للمنية ضميراً

سقيناهم' كأساً سقوناً بمثلها
ولكنهم' كانوا على الموت أصبراً

لام السليك :

طاف يبغي نجوةً من هلاكٍ فهلك^(١)

والمنايا رصّد للفتى أين سلك

كل شيء قاتل حين تلقى أجلك

طلما قد نلت في غير كدٍ أم لك

(١) النجوة ما ارتفع من الأرض وجعله هنا مثلاً لما كان يطلبه من وجه الخلاص .

كَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكَ (٢)
انَّ أَمْرًا فَادِحًا عَنِ جَوَابِي شَفَلَكَ
أَمْرِيضٌ لَمْ تَعُدْ أَمِ عَدُوٌّ خَتَلَكَ (٣)
لَيْتَ نَفْسِي قَدَمَتْ لِلْمَنِيَا بِدَلَّكَ

وللجمدي :

وإنَّ تَأْخِذًا مَالِي وَأَهْلِي بِظَنَّةٍ
فَانِي لِحَرَابِ الرِّجَالِ مُجْرَبٌ
صَبُورٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ كُلَّهُ
سِوَى الظُّلْمِ إِنِّي أَنْ ظَلَمْتُ لَأَغْضَبُ

وله :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
بِوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةٍ أَنْ يُكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أُصْدِرَا

(٢) قال المرزوقي في شرح هذا البيت تمنيت اني اعلم أي شيء
اهلكك وهذا لضلالي عن معرفة حالك ولاهابي عن العلم به .
(٣) ختلك : قتلك غدرا .

ألم تريا أن الملامة نفعها
قليل إذا ما الشيء ولَّى وأدبَ برا
فان جاء أمر لا تطيقان دفعه
فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

لأوس :

عليهم بأخبار الخطوب بظنه
كأن له في اليوم عينا على غد

وله :

ورثنا المجد عن آباء صدق
أسأنا في ديارهم الصنعا
إذا الحسب الرفيع تعاورته
بناة سوء أوشك أن يضيعا

لابن الصمة :

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه
فلما علاه قال للباطل ابعدي
دعاني أخي ، والخيال بيني وبينه
ولما دعاني له يجدني بقعد

فقلتُ لهم ظنُّنوا بألفي مُدَجَّجٍ
 سرَّاتُهُمْ في الفارسي المُسرَّدِ (١)
 أمرتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِي
 فلم يَسْتَيْنُوا الرُّشْدَ إلا ضُحى الغَدِ
 وهل أنا إلا من غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ
 غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدَ غَزِيَّةُ أُرشُدِ
 تَدَاوَا فَقَالُوا أُرْدَتُ الخيلُ فَارسًا
 فقلتُ أَعْبُدُ اللهَ ذَلِكُمْ الرَّدِي
 فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَّاحُ تَنَوَّهُ
 كَوَقْعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الممددِ (٢)
 وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخيلَ حَتَّى تَتَفَسَّتْ
 وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ (٣)

(١) الفارسي المسرد : نوع من الدروع .

(٢) كوقع الصياصي .. الخ كوقع خشبة الحائك (الصياصي)
 في نسجه الممدد .

(٣) أسود .. فيه أقواء وكثير من نقاد الشعر لا يعدون الأقواء
 عيبا قبيحا .

قَالَ امْرِيءُ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ^(١)

قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمَصِيبَاتِ حَافِظٌ
مِنَ الْيَوْمِ اعْقَابَ الْإِحَادِيثِ فِي غَدِ

قال الافوه الاودي :

الْبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا عَلَى عَمَدٍ
وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ
وَسَاكِنٌ بَلَّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سِرَاةَ إِذَا جَهَّالُهُمْ سَادُوا

تَهْدِي الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فِبالْإِسْرَارِ تَنْقَادُ

إِذَا تَوَلَّى سِرَاةَ النَّاسِ أَمْرَهُمْ
نَمَاعِلِي ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا

(١) آسى : هنا بمعنى رضي لنفسه ما رضي أخوه لنفسه .

كَيْفَ الرِّشَادُ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفَرٍ
لَهُمْ عَنِ الرِّشْدِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ

المثقب العبدى :

لَا تَقُولَنَّ إِذَا لَمْ تُرِدْ
أَنْ تَمَّ الوَعْدُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ

حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا
وَقِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ

أَنْ (لَا) بَعْدَ (نَعَمْ) فَاحْشَاةٌ
فَبِإِذَا فَبِأَبَدًا إِذَا خِفْتَ التَّسَدُّمَ

وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْبِرْ لَهَا
بِإِنْجَازِ الوَعْدِ إِنْ الخُلْفَ ذَمُّ

أَكْرَمَ الجَارَ وَرَاعِ حَقَّهُ
إِنْ عَرَفَانَ الفَتَى الحَقَّ كَرَمٌ

لَا تَرَانِي رَاتِعِيًّا مِنْ مَجْلِسٍ
فِي لِحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الضَّرْمِ

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي
حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غَبْتُ شَتَمَ

وكلامٍ سَيِّئٍ قَدُّ وَقَرَّتْ
عنه أذنايَ وما بي من صَمَمٍ
وبعضُ الصَّفْحِ والاعراضِ عن
ذي الخنا أبقى وإن كان ظَلَمٌ

لابن تولب :

خاطرِ بِنَفْسِكَ كَي تَنالَ رَغِيبةً
إن القعودَ مع العيالِ قِيحٌ
إن المخاطرَ : مالكٌ أو هالكٌ
والجِدُّ يُجدي مرَّةً فيرِيحُ

وله :

يودُ الفتى طولَ السَّلامةِ جاهِداً
وكيف يرى طولَ السَّلامةِ تفعلُ

لاحدهم :

يا بؤسَ للحربِ التي وضعتِ اِراهُطَ واستراحوا
والحربُ لا يَبقي لِحِجاً مَحها التَّخيلُ والمِراحُ
الا الفتى الصِّبا رُ في النجداتِ والفرسُ الوِقاحُ
الكَرُّ بعدَ الفَرِّ إذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ والنَّطاحُ

كشفت لهم عن ساقها وبدا من السرّ الصّراح
فألهمّ بيضات الخد وري هناك لا النعم المراح
من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
صبراً بني قيس لها حتى تريحوا أو تراحوا
هيهات هان الموت دون الفوت واتتضي السلاح
كيف الحياة اذا خلّت مني الظواهر والبطاح
أين الاسنة والاعنة عند ذلك والرّماح

لبعضهم :

أبيت اللعن إن سكاب علق
نفيس لا تُعار ولا تُباع
منداة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع

فلا تطمع - ابيت اللعن - فيها

ومنعكها : بشيء مستطاع

لغداش :

لَقَدْ بُدِّلَتْ أَهْلًا بَعْدَ أَهْلِي

فلا عجبٌ بذاك ولا سَخَار

وَقَدْ لَحِقَ الْأَسْفَلَ بِالْأَعَالِي

وَمَاجَ الْقَوْمِ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ

وَعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قَيْسٍ

وَسِيقَ مَعَ الْمَلْهَجَةِ الْعِشَارُ

الحارث بن حلزة اليشكري :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا

أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوَغَاءُ

مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ

تَصْهَالٍ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

لكعب بن زهير :

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ

مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولُ

وما سعادُ غداةَ البينِ إذْ رَحَلُوا

إلا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
لا يشتكي قصر منها ولا طول
فلا يغرّتك ما منّت وما وعدت
انّ الاماني والاحلام تضيّل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً
وما مواعيد الا الاباطيل
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت
الا كما يمسك الماء الغرايل

لابن الطّرية :

فديتك أعدائي كثير وشقتي
بعيد واشياعي لديك قليل
وكنت اذا ما جئت يوماً لعلّة
فأفنت علاتي فكيف أقول
فما كل يوم لي بارضك حاجة
ولا كل يوم لي اليك رسول

لابن الدمينة :

أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعٌ

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ
لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي أَلَيْكَ الْمَضَاجِعُ

لابن نويرة :

وَقَالُوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ
لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ الثَّوَى وَالذَّكَادِكِ

فَقُلْتُ أَجَلٌ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى
دَعَوْنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

لامية بن ابي الصلت :

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعَلْتِكَ يَافِعًا
تُعَلُّ بِمَا أُدْنِي إِلَيْكَ وَتَهْمَلُ

إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُورِ لَمْ أُبَيْتْ
لِشُّكُوكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلَّمُ

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ

فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي
 إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتَ فِيكَ أَوْمَلْ
 جَعَلْتَ جَزَائِي غَلْظَةً وَفَضَاظَةً
 كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمَتَفَضَّلُ
 فَلَيْتَكَ إِذِ لَمْ تَرْعَ حَقَّ ابْنِ أَبِي
 فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

قال بعضهم :

سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه
 قيساً وما جمعوا لنا من مجمع باق شناعه
 فيه قتلنا (مالكاً) فسروا وأسلمه رُعاغه

للعباس بن مرداس :

فلم أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا
 وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسَا
 أَكْرُ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ
 وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا^(١)
 إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا

صُدُورَ الْمَذَاكِيِّ وَالرَّمَاكِ الْمِدَاعِسَا^(٢)

(١) قونس من السلاح مقدمها .

(٢) المذاكي الخيل . والمداعس : الصم من الرماح .

وله :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبُ الْعَبِيدِ
كَنَهْبِ عَيْنَةَ وَالْأَفْرَعِ (١)

فَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ
يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ (٢)

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا قُوَّةٍ
فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْعَ

وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمْ
وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

لبعضهم :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلهْفَةِ مِنْ خَائِفٍ
يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرٌ

أَمَّا الْقُبُورُ فَانَّهُنَّ أَوَانِسٌ
بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالِدَيَّارُ قُبُورُ

(١) العبيد اسم فرسه .

(٢) حصن ابو عينية وحابس ابو الاقرع .

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ وَعَمَّ مُصَابُهُ
فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورٌ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ
خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالتَّنَاءِ جَدِيرٌ
رَدَّتْ صِنَاعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ ذِكْرِهَا مَنْشُورٌ
وَالنَّاسُ مَاتَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
فِي كُلِّ دَارٍ أُنَّةٌ وَزَقِيرٌ
عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ
فِي جَوْفِهَا : جَبَلٌ اشْمٌ كَبِيرٌ

وَلَاخِر :

اعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ
وَهَاجَ أَحْزَانَكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلُ
رَبْعٌ قِيَاؤُهُ أَضْرَّ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ
وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خَضِيلٌ^(١)

(١) المعصرات • السحاب فيها المطر • الخضيل : الدائم الندى •

لابنة لبيد :

إذا هبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ
ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا (١)

طَوِيلَ الْبَاعِ اَبِيضَ عَبْشَمِيًّا
أَعَانَ عَلَى مُرْوَةٍ لَبِيدَا

بَأْمَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا
عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا

أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
نَحْرِنَاهَا وَأَطْعَمْنَا الْوَفُودَا

لامية :

أَأَذْكَرُ حَاجَتِي أُمَّ قَدْ كَفَانِي
حَيَاؤُكَ ، إِنَّ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ

وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فِرْعُ
لَكَ الْحَسْبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ

(١) ابو عقيل كنية لبيد والرياح التي نسبتها ابنته اليه هي الصبا ، وكان لبيد قد آلى في الجاهلية ان لا تهب صبا الا اطعم .
اما الوليد فهو ابن عقبة أمير الكوفة أيام عثمان (رض) .

خَيْلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ
عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءٌ
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا
بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءٌ
إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَى الْمَرْءِ يَوْمًا
كَفَّاهُ مِنْ تَعْرِضِهِ الشَّنَاءُ
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَمَجْدًا
إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشَّنَاءُ

لحاتم :

وَإِنِّي لِأَخْزَى أَنْ تَرَى بِي بِيْطَنَةً
وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَّاتٌ وَتُحَفُّ
وَإِنِّي أُرْمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا
وَإِنِّي بِالْأَعْدَاءِ لَا أَتَكَلَّفُ
وَإِنِّي لِأَعْطِي سَائِلِيَّ وَرَبَّمَا
أَكَلَّفُ مَا لَا اسْتِطَاعَ فَأَكَلَّفُ
وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ
نَبَأَ نَبْوَةً إِنَّ الْكَرِيمَ يُعْنَفُ

سأبي وتآبى لي أصولاً كريمةً
وأبأءُ صدقٍ بالمرودةِ شرفوا

وأجعلُ مالي دونَ عِرْضِي وإني
كذلكمُ مما أفيدُ وأتلفُ

وأغفرُ إنْ زَلَّتْ بِمَوْلَايَ نَعْلُهُ
ولا خيراً في المولى إذا كان يقرفُ

سأنصرُهُ إنْ كان للحقِّ تابعاً
وإنْ جاراً لم يصعبْ عليَّ التعطفُ

وإنْ ظَلَمُوهُ قُتُّ بالسيفِ دونَهُ
لأنصرُهُ إنَّ الضعيفَ يؤنّفُ

لابن الأبرص :

إنْ تَرَيْتَنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي
وعلا الشيبُ مفرقي وقذالي

فبما ادخلُ الخباءُ على مهزومةِ الكشحِ طفلةٍ كالغزالِ
فتعاطيتُ جيدها ثم مالتُ

میلانَ الكتيبِ بين الرِّمَالِ

ثم قالت° فدى لِنَفْسِكَ نَفْسِي
وفدي المالِ ، ثم أهلي ومالي

لاحدهم :

تأملنَ فعلي هلْ رَأَيْتُنَّ مثلهُ
إذا حَشْرَجَتْ نَفْسُ الكَمِيِّ مِنَ الكَرْبِ

وضاقتْ عليه الارضُ حتى كأنه
مِن الخوفِ مسلوبُ العزيمةِ والقلبِ

ألم أعطِ كلاً حقَه ونصيبَه
من السمهريِّ المدنِ والصارمِ العَضْبِ

أبى لي أنْ أعطي الظلامه مرهف
وطريفٌ قويُّ الظهْرِ والجوفِ والجَنبِ (١)

وعزمٌ صحيحٌ لو ضربتْ بحدّه
شماريخَ رضوى لانحططنَ الى التُّربِ

فانْ لم أقاتلْ دونكنَ وأحتمي
لكنَّ وأحميكنَ بالطعنِ والضربِ

(١) الطرف من الخيل : القوي العتيق

وأبذلُ نفساً دونكن عزيزةً
عليَّ لأطرافِ القنى وظبي القُضْبِ
فلا صدقَ اللائي مشينَ إلى أبي
يُهَنِّئَنَّهُ : بالفارسِ البطلِ النَّدْبِ

لجيلة بنت مرة :

يا ابنةَ الأقوامِ إنْ لمِ فلا
تَعْجَلِي في اللومِ حتى تَسْأَلِي
فاذا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ التي
عندها اللومِ فلومي ، واعذلي
إنْ تَكُنْ اختِ امرئٍ لِيَمْتَ علي
جَزَعٍ مِنْهَا عليه فافعلي
فِعْلُ (جَسَسِ) على ضنِّي به
قاطعٌ ظهري ومدنِ أَجَلِي
لو بعينِ قَدَيْتَ عينُ سوي
أَخْتِيهَا فأنْفَقَاتُ لم أحفلِ
انْتِي قاتلةٌ مقتولةٌ
ولعلَّ اللهَ أنْ يَغْفِرَ لي

يا قَيْلاً قَوْضَ الدَّهْرُ به
سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عَدِ
هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحَدَّثْتُهُ
وَسَعَى فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ

للعجلان :

فَارَقْتُ هِنْدًا طَائِعاً
فَنَدَمْتُ بَعْدَ فِرَاقِهَا
فَالْعَيْنُ تَذُرْفُ عَبْرَةً
كَالِدُرِّ مِنْ أَمَاقِهَا

وله

خَلِيلِي عُوْجَا بَارِكَ اللهُ فِيكُمْ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لَأَرْضِكُمْ قَصْدًا
وَقَوْلَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ آجَازَنَا
وَلَكِنَّا جِزْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا

للاعشى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

غَرَاءُ' فَرَعَاءُ' مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحَلُ^(١)

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلَ

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
وَيَلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

للحصين :

دَفَعْنَاكُمْ بِالْحَلْمِ حَتَّى بَطَرْتُمْ
وَبِالْكَفِّ حَتَّى كَانَ رَفْعُ الْأَصَابِعِ

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ
وَمَا قَدْ مَضَى مِنْ حَلْمِكُمْ غَيْرَ رَاجِعٍ

مَسَسْنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئًا وَكَلْنَا
إِلَى حَسْبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ ضَائِعٍ

وَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمَهَاتِ وَجَدْتُمْ
بَنِي عَمِّكُمْ : كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِعِ

(١) الغراء : البيضضاء الواسعة الجبين . الفرعاء : الطويلة الشعر
مصقول عوارضها ، نقيّة العوارض والعوارض الرباعيات . والانياب .
الوجي : الذي يشتكي حافره ولم يحف .

لابن الخطيم :

وما بعضُ الأقامةِ في بلادٍ
يُهَانُ بها الفتى إلا بلاءُ
يُرِيدُ المرءُ أنْ يَقْضِي مِنْهُ
ويأبى اللهُ إلا ما يشاءُ
وكلُّ شديدةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ
سيأتي بعدَ شدتها رِخاءُ
وبعضُ الداءِ مُلْتَمَسٌ شفاءُ
وداءُ النوكِ ليس له دواءُ^(١)

لابن اذينة :

حَجَبَتْ حَيْثَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
ما كان أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَبَهَا
وإذا وَجَدَتْ لَهَا وسائسَ سلوةٍ
شَفَعَ الضَّمِيرُ إلى الفُؤادِ فَسَلَّهَا

ولاحدهم :

وَكُنْتَ إِذَا أُرْسَلْتَ طَرَفَكَ رَائِدًا
لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبَتِكَ الْمُنَاطِرُ

(١) النوك : الحمق

رَأَيْتَ الَّذِي لَأَكَلَهُ أَنْتَ قَادِرٌ

عَلَيْهِ وَلَا عَنَّا بِعِضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

لعبد الشارق :

فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا

مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا

تَلَوُّوْا مِزْنَةً زَآفَتْ لِأُخْرَى

إِذَا حَجَلُوا بِسَيَافٍ رَدَيْنَا

شَدَدْنَا شَدَّةً فَفَقَتَلْتُمْ مِنْهُمْ

ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَرَمَيْتُمْ قَيْنَا (١)

وَشَدُّوْا مِثْلَهَا أُخْرَى فَجَرُّوْا

بِأَرْجُلٍ مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُؤَيْنَا

فَأَبَوْا بِالرَّمَّاحِ مَحْطَمَاتٍ

وَإِنَّا بِالسِّيَوفِ قَدْ انْحَنَيْنَا

قال الاعشى :

وَمَرُّ اللَّيَالِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ

يَزْعِزِعُنْ مَلِكًا أَوْ يَبَاعِدُنْ دَانِيَا

(١) قينا : هنا اسم شخص .

فلو كان شيءٌ خالداً غيرُ ربنا
لكانَ لها من سائرِ الناسِ واليا

للعبيدي :

فأما أنْ تكونَ أخي بحقٍ
فأعرفُ منك غثي من سميني

والأ فاطرِحتني واتخذني
عدواً اتقيك وتتقيني

لابن اوس :

إذا أنتَ لم تُنصفَ أخاك وجدتهُ
على طرفِ الهجرانِ إنْ كان يعقلُ

فيركبُ حدَّ السيفِ منْ أنْ تضيّمهُ
إذا لم يكنْ عن شفرةِ السيفِ معدلُ

لشداخ :

أبيناً فلا نُعطي مَلِكاً ظلامَةً
ولا سوقةً إلا الوشيحَ المقوماً

والأ حساماً يبرقُ العينَ لمحهُ
كصاعقةٍ في غيثِ مزنٍ تركمأ

لجارثة :

أَهَانُ وَأَقْصَى ثُمَّ تَنْتَصِحُونَنِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي نَصِيحَتَهُ قَسْرًا

رَأَيْتُ أَكْفَ الْمُصْلِتِينَ عَلَيْكُمْ
مِإْلَاءً وَكْفِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ صِفْرًا

لابن أقرم :

وَمَا ضَاقَ ذَرْعِي يَا أَبَانَ بِسَخَطِكُمْ
وَلَكِنِّي فِي النَّائِبَاتِ صَلِيبُ
إِذَا سَامَنِي السُّلْطَانَ خَسَفًا أَبَيْتُهُ
وَلَمْ أَعْطِ ضَيْمًا مَا أَقَامَ عَيْبُ

ولاحدهم :

يَا أَبَى فَوَارِسُ مَا تَرْفِي اسْتَهَا
أَنْ يَقْبَلُوا الْخَسْفَ مِنْ مَلِكٍ وَإِنْ عَظُمَا

لغيلان :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَلِينُ عَرِيكَتِي
إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أُتَخَشَعُ

ولا امترى في الخسفِ حتى يدرني
ولكني آبي الخسف ما دمتُ أسمعُ

لابن حصين :

أكنتَ تحسبُ أني قائلٌ غيراً
من مالكٍ لا وربَّ الحلِّ والحرمِ

ما كنتُ أقبلُ ضيماً في محافظةٍ
حتى أغيبَ في ملحودةٍ الرجمِ

لابن عتمة :

إنَّ تسألوا الحقَّ نعطِ الحقَّ سائله
والدرعُ محقبةٌ والسيفُ مقروبُ

وإنَّ أبيتمُ فانا معشرٌ أنفُ
لا نطعمُ الخسفَ إنَّ السمَّ مشروبُ

لهدية :

طربتَ وأنتَ أحياناً طروبُ
وكيفَ وقد تغشاك المشيبُ

يجدُ النأيُ ذكركَ في فؤادي
إذا ذهلتَ عن النأي القلوبُ

يُورِقُنِي اِكْتَابُ أَبِي نَمِيرٍ
فَقَلْبِي مِنْ كَابَتِيهِ كَيْبُ

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ
يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

لصخر :

تَذَكَّرْتُ (كَاسًا) إِذْ سَمِعْتُ حَمَامَةً
بَكَتْ فِي ذُرَى نَخْلٍ طَوِيلٍ جَرِيدِهَا

وَلَيْلٍ بَدَتْ لِلْعَيْنِ نَارَ كَأَنَّهَا
سَنَا كَوَكْبٍ لَا يَسْتَبِينُ خَمُودُهَا

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارَ كَاسٍ وَعَلَّهَا
تَشَكَّى فَآتَى نَحْوَهَا فَاغُودُهَا

فَتَسْمَعُ قَوْلِي قَبْلَ حَتْفِ يَصْدُنِي
تُسَاءُ بِهِ أَوْ قَبْلَ حَتْفِ يَصْدُهَا

بعضهم :

لَا تَهْنُ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

لِيَجْمَعَ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ
وَلِيَأْكُلَ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

لعدي :

أَيْهَا الثَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالدهْرِ
أَأَنْتَ الْمَبْرَأُ الْمَوْفُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ
ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيِّنَ كَسْرَى الْمَلُوكِ انوشروانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سابورُ
وَأَخُو الْحَضْرَةِ إِذْ بِنَاوَهُ وَإِذْ دَجَلَةُ تُجْبِي إِلَيْهِ وَالخَابُورُ
لَمْ يَهْبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمَلِكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَالَوَاتُ بِهِ الصَّبَا وَالِدَابُورُ

للنمر بن ثوب :

قَامَتْ تَبَكَّى أَنْ سَبَّاتُ لَفْتِيَةَ
زِقَاً وَخَابِيَةَ بِعَوْدِ مَقْطَعِ
لَا تَجْزِعِي إِنْ مَنَفَسُ أَهْلِكْتُهُ
فَإِذَا هَلَكْتُ فَمَنْدُ ذَلِكَ فَاجْزِعِي
وَإِذَا أَتَانِي إِخْوَتِي فَذَرِيهِمْ
يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهُوا مَعِي

لا تطرد بهم عن فراشي إنَّه
لابدَّ يوماً ان سيخلو مضجعي

للاعشى :

نازعتهم قضبَ الرِّيحانِ مُرتفقاً
وقهوةً مُزَّةً راووقها خضيل^(١)

لا يستفيقونَ منها وهي راهنة
الا « بهاتِ » وإن علوا وإن نهلو

يسعى بها ذو زجاجاتٍ له نطفُ
مقلَّصُ أسفلَ السَّربالِ معتمِلُ

ومستجيبُ تخالٍ الصَّنَجِ يُسمعه
إذا تُرْجِعَ فيه القَيْنَةَ الفضلُ

لييد :

وما المرءُ الا كالشهابِ وضوئهِ
يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ

وما المرءُ الا مضمراتُ من التُّقى
وما المالُ والاهلونَ الا ودائعُ

(١) القهوة والمزة : الخمر ، الراووق : المصفاة وربما سموا
الباطية راووقا .

وما الناسُ الا عاملانِ ، فعاملٌ

يُتَبَّرُ ما بيني وَاخِرُ رافعُ

فمنهمُ سعيدٌ آخذٌ بنصيبه

ومنهم شقيٌّ بالمعيشةِ قانعُ

أعاذل - ما يدريك - الا تظنياً

اذا رحلَ السُّفَّارُ مَنْ هو راجعُ ؟

أتَجَزَّعُ مما أحدثَ الدهرُ بالفتي

وايُّ كريمٍ لم تُصبهُ القوارعُ

لعمركَ ما تَدري القوارعُ بالحصي

ولا زاجراتُ الطَّيرِ ما اللهُ صانعُ

للمخبل السعدي :

ذَكَرَ الرَّبَّابَ وَذَكَرُهَا سَقَمُ

وَصَبَا وَليسِ لِمَنْ صَبَا عَزَمُ

وَإِذَا أَلَمَ خيالُها طَرِفتُ

عيني فَماءُ شؤونها سَجَمُ

للمهلل :

كأني إذ نعى الناعي كليا

تطائر بين جنبي الشرار

سألت الحي ! اين دفتموه ؟

فقالوا لي ! بأقصى الحي دار

فسرت وقد غشى بصري عليه

كما دارت بشاربها العقار

لتأبط سرا :

فهبه تسمى اسمي وسُميت باسمه

فاين له صبري على معظم الخطب

وأين له بأس كبأسي وسورتي

وأين له في كل فادحة قلبي

لبعضهم :

نحن بنو الارض وسكانها

منها خلقنا وإليها نعود

والسعد لا يبقى لأصحابه

والنحس تمحوه ليالي السعود

لعدي بن زيد العبادي :

وتذكرُ ربَّ الخورنقِ إنْ فكرَ يوماً وللهدى تفكير
سَرَّةُ ملكه' وكثرة' ما يملك' والبحر' معرضاً والسدير'
فارعوى جهله' فقال : وما غبطة' حيَّ الى المماتِ يصير'

للجعدى :

ودسكرةٍ صوت' أبوابها

كصوتِ المواتحِ في الحوَابِ

سَبَقَتْ' اليها صياحَ الدُّيوكِ

وصوتِ نواقيسٍ لم تُضربِ

لغيره :

وقبضةً من دنانيرٍ غدوت' بها

للدسكري وحولي فتية' سُمح'

ولم يزلْ ثمَّ يسقينا ويأخذها

حتى استقلَّ بما في الصرة القَدَح'

لغيره :

بكتْ جزعاً أُمي رُميلة' أن رأَتْ

دماً منْ أخيها في المهنْدِ باديا

فَقَلْتُ لَهَا لَا تَجْزِعِي إِنَّ طَارِقًا
حَمِيمِي الَّذِي كَانَ الْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا
وَمَا كُنْتُ لَوْ أُعْطِيتُ الْفِي نَجِيبَةٍ
وَأَوْلَادَهَا لَعَوَا تُسَاقُ وَرَاعِيَا
لَارْضِي بَوْتَرٍ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ أَرَى
دَمًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَلَى السَّيْفِ جَارِيَا

لعامر بن الطفيل :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ
وَفِي السَّرِّ فِيهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهَذَّبِ
فَمَا سَوَدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ
أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بَامٍ وَلَا أَبِ
وَلَكِنِّي أَحْمِي حِمَاهَا وَأَتَّقِي
أَذَاهَا وَأُرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَقْنَبٍ^(١)

وله :

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى
بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ

(١) المقنب : جماعة الخيل . تجتمع للغارة .

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْاَلْفُ قَادَنِي

إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْاَلْفُ جَائِرٌ

للمخبل :

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً

سَاعَتَبُ نَفْسِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ

وَأَشْهَدُ - وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ - أَنِّي

كَذَّبْتُ عَلَيْهَا • وَالْهَجَاءُ كَذُوبٌ

لجبران العود :

وَإِنَّ مِنَ النِّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ

تَزُولُ الرِّيَاضُ دُونَهَا وَتُصَوِّحُ

وَمِنْهُمْ غُلٌّ مُقْفَلٌ لَا يَفْكُهُ

مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْاِحْوَذِيُّ الصَّلْنَقَحُ (١)

للنعمان :

شَرَدْتُ بِرِحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا

تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَعَّ عَنْكَ الْاِقَاوِيلَا

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صَدَقًا وَإِنْ كَذِبًا

فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا

(١) الاحوذى : الحاذق السريع • والصلنقح : الشديد •

لذي الاصبع :

أَسِيدُ إِنْ مَالًا مَلَكَتَ فَسِرْ بِهِ سَيْرًا جَمِيلًا
أَخِي الْكِرَامَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا
وَارْكَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِهَا الْحَزُونََةَ وَالسُّهُولَا
أَهِنِ اللَّثَامَ وَلَا تَكُنْ لِأَخَائِهِمْ جَمَلًا ذَلُولًا
وَصِلِ الْكِرَامَ إِذَا تَوَاحَشِيهِمْ وَجَدْتَ لَهُمْ قَبُولًا
أَبْنِي إِنْ الْمَالُ لَا يَيْكِي إِذَا فَقَدَ الْبَخِيلَا
فَاسْطِمْ يَمِينَكَ بِالنَّدَى وَامْدِدْ لَهَا بِأَعَا طَوِيلَا
وَاعْزِمْ إِذَا حَاوَلْتَ أَمْرًا يُفْرِجُ الْهَمَّ الدَّخِيلَا
وَانزِلْ إِلَى الْهَيْجَا إِذَا أَبْطَالَهَا كَرِهُوا التُّزُولَا
وَإِذَا دَعَيْتَ إِلَى الْمَهْمِ فَكُنْ لِغَادِحِيهِ حَمُولَا

للمقنع :

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا
دِيُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا
أَسْدُ بِهِ مَا قَدْ أَخَلَّتُوا وَضِعُوا
تُغُورَ حُقُوقٍ مَا اطَّاقُوا لَهَا سَدَا

وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي
وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلَفٌ جَدًّا
فَإِنْ أَكَلُوا لِحْمِي وَفَرَتُ لِحُومَهُمْ
وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
وَإِنْ ضِعُوا غَيْبِي حَفَظْتُ غَيْبَهُمْ
وَإِنْ هُمُ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رَشْدًا
لَهُمْ جَلٌّ مَالِي إِنْ تَابَعَ لِي غَيْبِي
وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكَلْفَهُمْ رِفْدًا
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا
وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشَبِّهُ الْعَبْدًا

للمضرس :

إِنَّا لَنَنْصَحُ عَنْ مُجَاهِلٍ قَوْمِنَا
وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ
وَمَتَى نَخْفُ يَوْمًا فِسَادَ عَشِيرَةٍ
نُصَلِّحُ وَإِنْ نَرَّ صَالِحًا لَا نُفْسِدُ

وَنُعِينُ مَقْتَرَنَا عَلَى مَا نَابَهُ

حَتَّى نَيْسِرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

لِيَزِيدَ الثَّقَفِي :

يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضْرِبُهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
دُمٌ لِلخَلِيلِ بُوْدِهِ مَا خَيْرُ وَدٍ لَا يَدُومُ
وَاعْرِفْ لِحَارِكِ حَقَّهٗ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
وَاعْلَمْ بَانَ الضَّيْفَ يَوْمًا سَوَفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ
اعْلَمْ بُنِيَّ فَاتَّهٗ بِالْعِلْمِ يَتَنَفَعُ الْعَلِيمُ
إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهِيجُ لَهُ الْعَظِيمُ
وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ أَخَاً وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ
وَالْمَرْءُ يَكْرَهُ لِلغِنَى وَ يَهَانُ لِلْفَقْرِ الْعَدِيمُ

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ :

إِنَّ تَبْتَدَرَ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ

تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا^(١)

(١) المصلَّى : هو الفرس الذي يأتي بعد المجلى في السباق .

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا
وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا
إِذَا الْكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصَيِّهَهُمْ
حَدُّ السُّيُوفِ وَصَلْنَا بِأَيْدِينَا
إِنِّي لَمِنَ مَعْشَرِ أَفْنَى أَوْلَانِهِمْ
قِيلَ الْكُفَاةُ إِلَّا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا
مَنْ فَارَسَ خَالَهُمْ إِيَاهُ يَعْنُونَا
وَلَيْسَ يَذْهَبُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا
إِلَّا وَجَدْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

عبد القيس بن خفاف البرجمي :

أُبْنِي إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ
فَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْتَجِلْ^(١)

(١) كارِبُ يَوْمِهِ : دَنَا يَوْمَ وَفَاتِهِ .

أوصيكَ ايضاً امرئ لك ناصح
الله فاتقِه وأوفِ بِبِنْدَرِهِ
فإذا حَلَفْتَ مُمَارِياً فَتَحَلَّلْ
والضَّيْفَ اكرمه فأنَّ مَيِّتَهُ
حقٌ ولا تكُ لُغْنَةً لِلنُّزُلِ
واعلمُ بانَّ الضَّيْفَ مخبرُ أهله
بميت ليلته وان لم يسأل
ودعُ القوارصَ للصدِّيقِ وغيره
كيلا يروك من اللثام النذال
واحذرُ حِبَالِ الخائنِ المُتَبَدِّلِ
واتركُ محلَّ السُّوءِ لا تنزل به
وإذا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ

(١) الطين : الفطين الحاذق .

دارُ الهوانِ لِمَن رآها دارَه
أفراحلٌ عنها كمن لم يرحلِ
وإذا هممتُ بأمرٍ شرٍ فاتتِ
وإذا هممتُ بأمرٍ خيرٍ فافعلِ
وإذا افتقرتَ فلا تكن متخشعاً
ترجو الفواضلَ عند غيرِ المفضلِ
واستأنِ حلمكَ في أمورِك كُلِّها
وإذا عزمتَ على الهدى فتوكلِ
وإذا تشاجرَ في فوادِك مرةً
أمرانِ : فاعمدْ للأعزَّ الأجمَلِ
وإذا لقيتَ الباهشينَ الى الندى
غبراً أكفهمُ بقاعِ مهمَلِ^(١)
فأعنهُمُ وائسرُ بما سُروا به
وإذا همو نزلوا بضنكِ فانزلِ

(١) الباهشون الى الندى : الذين يسارعون اليه .

لزامل الطائي :

أَبْلَغُ الْحَارِثِ الْمُرْدِدِ فِي الْمُكْرَمَاتِ جَدًّا فَجَدًّا
وَابْنَ أَرْبَابِ وَاطِيءِ الْعَفْرِ وَالْأَرْحَبِ وَالْمَالِكِينَ غَوْرًا وَنَجْدًا
إِنِّي نَاطِرٌ إِلَيْكَ وَدُونِي
عَائِقَاتٌ غَاوِرُنَّ قُرْبًا وَبُعْدًا

أَزَلُّ نَازِلٌ بِمِثْوَى كَرِيمٍ
نَاعُمُ الْبَالِ فِي مُرَاحٍ وَمَعْدَا
غَيْرَ أَنَّ الْإِوْطَانَ يَجْتَذِبُ الْمَرْءَ إِلَيْهَا الْهَوَى ؛ وَإِنْ عَاشَ كَدًّا
وَتَأْبَى بِالشَّامِ مُفِيدِي
حَسْرَاتٍ يَقْدُودُنَّ قَلْبِي قَدًّا
لَيْسَ يَسْتَعِذُّ الْغَرِيبُ مَقَامًا
فِي سِوَى أَرْضِهِ وَإِنْ نَالَ رَغْدًا

لجبله بن الايهم :

تَنْصُرْتُ الْإِشْرَافُ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ
وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتَ لَهَا ضَرَرٌ

تَكْنَفْنِي فِيهَا لَجَاجُ حَمِيَّةٍ
فَبَعَتْ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ

فِيالَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتِي
رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ

وَيَا لَيْتِي أَرَعَى الْجَمَالَ بِقَفْرَةٍ
وَكُنْتُ عَمِيلاً فِي رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرُ

وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ
أُجَاوِرُ قَوْمِي فَاقِدَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

أَدِينُ بِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ
وَقَدْ يَصْبِرُ الْعَوْدُ الْمُسْنُ عَلَى الدَّبْرِ^(١)

للفياض :

وَالْمَلِكُ كِسْرَى شَهْنشَاهُ تَقْنَصَهُ
سَهْمٌ بَرِيشٍ جَنَاحِ الْمَوْتِ مَقْطُوبُ

إِذْ كَانَ لَذَّتَهُ « شَبْدِيز » يَرْكَبُهُ
وَعُنْجُ شِيرِينَ وَالْدِيبَاجُ وَالطَّيِّبُ

(١) العود : الجمل المسن

بِالنَّارِ إِلَى يَمِينًا شَدَّ مَا غَلُظَتْ °
أَنْ مَنْ يُدَافِعُنِي «الشَّبْدِيزَ» مَصْلُوبٌ
حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ الشَّبْدِيزُ مُنْجَدِلًا °
وَكَانَ مَا مِثْلُهُ فِي الْخَيْلِ مَرْكُوبٌ
نَاحَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْاوتَارِ أَرْبَعَةٌ °
بِالْفَارْسِيَةِ نَوْحًا فِيهِ تَطْرِيبٌ
وَرَنَمٌ «الْبَهْلَبَنْدُ» الْوَتْرَ فَالْتَهَبَتْ °
مِنْ سِحْرِ رَاحِيهِ الْيُمْنَى شَائِبٌ
فَقَالَ : مَاتَ • فَقَالُوا : أَنْتَ فَهَتْ بِهِ °
فَأَصْبَحَ الْحِنْتُ عَنْهُ وَهُوَ مَجْدُوبٌ
لَوْلَا «الْبَهْلَبَنْدُ» وَالْاوتَارُ تَدْبُهُ °
لَمْ يَسْتَطِعْ نَعْيَ شَبْدِيزَ الْمَرَازِبِ °
أَخْنَى الزَّمَانَ عَلَيْهِمْ فَاجْرَهْدَ بِهِمْ °
فَمَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْمَلَاعِبِ °

لبعضهم :

أَبَوَا أَنْ يَفْرُوَا • وَالْقَنَا فِي صُدْرِهِمْ

وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَمًا

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوَا • لَكَانُوا أَعِزَّةً

وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

لابن الغوث :

يَا ضَمْرُ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ

وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ

أَمِنَ السَّوِيَّةَ أَنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ

وَأَمِنْتُمْ • فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ

وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً

أَسْجَيْتَكُمْ فَأَنَا الْحَيْبُ الْأَقْرَبُ

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا

وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ • يَدْعَى جَنْدَبُ

وَلِجَنْدَبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا

وَلِي الْمَلَا حُ • وَحَزْنُهُنَّ الْمَجْدِبُ

هَذَا لِعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ

عَجَبًا لَتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَأِقَامَتِي
فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

لبعضهم :

ذَرِينِي لِلْفِنَى أَسْمَى فَاِنِّي
رَأَيْتُ النَّاسَ • شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ

يُبَاعِدُهُ الدَّنْيُ • وَتَزِدُّرِيهِ
حَلِيلَتُهُ • وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ^(١)

لمن المزني :

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضَغْنِهِ
بِحِلْمِي عَنْهُ • وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ

يُحَاوِلُ رَغْمِي • لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
وَكَالْمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ^(٢)

(١) حليلته : زوجته

(٢) الرغم : الذل •

فَاِنْ اَعْفُ عَنْهُ اَعْضِ عَيْنًا عَلٰى قَدٰى
 وَاِنْ اَنْتَصِرَ مِنْهُ اَكُنْ مِثْلَ رَاثِسٍ
 سِهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ^(١)
 فَبَادَرَتْ مِنْهُ الثَّأِيَّ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ
 عَلٰى سَهْمِهِ • مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ^(٢)
 حَفَظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلْمُ
 وَيَشْتِمُ عِرْضِي فِي الْمَغِيبِ جَاهِدًا
 وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ
 إِذَا سَمْتُهُ وَصَلَّ الْقَرَابَةَ سَامِنِي
 قَطِيعَتَهَا تَلِكِ السَّفَاهَةَ وَالْكَلْمُ
 وَإِنْ اِدْعُهُ لِلنَّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِنِي
 وَيَدْعُ لِحُكْمِي جَائِرٍ غَيْرُهُ الْحُكْمُ

(١) يستهاض : هاض العظم كسره بعد ما كاد ينجبر .

(٢) الثأى : الجراحات والقتل ونحوه من الافساد .

وَلَوْلَا تَقْوَاهُ وَالرَّحِيمُ الَّتِي
رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا إِثْمٌ

إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ
بِوَسْمِ شَنَارٍ • لَا يُشَاكِلُهُ وَسْمٌ (١)

وَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي
وَلَيْسَ الَّذِي بِنِي كَمَنْ شَانَهُ الْهَدْمُ

يُودُ لَوْ أَنِّي مُعْدَمٌ ذُو خِصَاصَةٍ
وَإِكْرَهُ جَهْدِي أَنْ يَخَالِطَهُ الْعُدْمُ (٢)

وَيَعْتَدُ غَنَمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكَبَتِي
وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ

أَكُونُ لَهُ إِنْ يَنْكَبِ الدَّهْرُ مِدْرَهَا
أُكَالِبُ عَنْهُ الْخِصْمَ إِنْ عَضَّهُ الْخِصْمُ

وَأُدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَخٍ ظَالِمٍ
أَلَدَّ شَدِيدِ الشَّغْبِ غَايَتُهُ الْغَشْمُ (٣)

(١) البارق : السيف • الوسم : العلامة • الشنار : العار

(٢) الخصاصة والعدم : الفقر

(٣) الأبلخ : المتكبر • الألد : الشديد العداوة •

وَأَشْرِكُهُ فِي تَرَوْتِي بَعْدَ وَدَّهِ
 عَلَى الْوَجْدِ وَالْإِعْدَامِ قَسَمٌ هُوَ الْقَسَمُ
 وَمَا زَلْتُ فِي لَيْلٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ
 عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ
 وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً
 أَلَا اسْلَمَ فِدَاكَ الْخَالَ وَالْأَبُ وَالْعَمُّ
 وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيْبِي
 وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
 لِأَسْتَلَّ مِنْهُ الضِّغْنُ • حَتَّى اسْتَلَّتْهُ
 وَقَدْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجَرْمُ
 فَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوَسُّعاً
 بِحِلْمِي كَمَا يُشْفَى بِالْأَدْوِيَةِ الْكَلْمُ
 وَأَطْفَاتُ نَارِ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ • وَهُوَ لَنَا سِلْمُ

لعروة :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشاً لِنَفْسِهِ
 شَكَأَ الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَكَثُرَا

وصارَ على الأَدِينِ كَلَاءً وَاوَشَكْتَ
صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنَكَّرَا
وما طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرَا
فَسِرُّ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمِيسُ الْغِنَى
تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتَعْذَرَا

لغيره :

وَلَا تَغْرُوْا إِلَّا مَا يُخْبِرُ سَالِمٌ
بِأَنَّ بَنِي « هِسْتَاهَا » نَذَرُوا دَمِي
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبِ الْيَهُمِ جَنِيئُهُ
سَوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ : يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي

أَلَا فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي • ثَمَّةَ اسْلَمِي
ثَلَاثُ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

لربيعة :

فَإِنْ يَكُ « غَصْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيًا
وَوُغْصُنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبٌ

فاني حنى ظهري حوانٍ تركننه
عريشاً فمشيبي في الرحاب ديب

وما للعظام الرأجفات من البلى
دواء • وما للركبتين طيب

إذا قال أصحابي « ربيع » ألا ترى
أرى الشخص كالشخصين وهو قريب

لابن زهير :

« حار بن كعب » ألا احلام تزجركم
عنا وأتم من الجوف الجمخير

ألا طعان ألا فرسان عادية
ألا تجشؤكم : حول التناير

للاعشى

ألا أيهذا السائلي أين يممت
فإن لها في أهل « يشرب » موعدا

وآليت لا أرمني لها من كلاله
ولا من حفى • حتى تزور « محمدا »

متى ما تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
 تُرَاحِي وَتَلْقِي مِن فَوَاضِلِهِ نَدَى
 أَجَدَكَ؟ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ « مُحَمَّدٍ »
 نَبِيِّ الْإِلَهِ • حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
 وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَدَا
 نَدَمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 وَأَنْتَ لَمْ تَرُصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

للجعدى :

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا
 تَوَلَّتْ وَأَبْقَتْ حَاجَتِي فِي فَوَادِيَا
 وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَافِيَا
 سِوَاهَا وَلَا عَن حُبِّهَا مُتْرَاحِيَا

لغيره :

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا
 مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمَحِ لِالْتِهَابِ الْجَمْرِ

أني الحقّ أني مغرّمٌ بكِ هائمٌ
وأنتكِ لا خلٌّ لَدَيّ ولا خمْرٌ

للباهلي :

أراهمُ رفقتي حتى إذا ما
تراخي اللَّيْلُ وانخزلَ انخزالاً

إذا أنا كالذي يجري لِوردٍ
إلى آلٍ • فلم يُدركْ بيلاً

للحكيم :

تكاثرني كرهاً كأنك ناصحٌ
وعينك تبدي أنّ صدرك لي دوي

لسانك « ماذي » وعينك « علقم »
وشركٌ مبسوطٌ وخيركٌ منطوي

لأحدهم :

وربّيتُه حتى إذا ما تركتهُ
أخا القومِ واستغنى عن المسحِ شاربُه

تعمدَ حقّي ظالماً ولوى يدي
لوى يدهُ اللهُ الذي هو غالبُه

لحاتم :

أماويُّ • إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ
وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ

أماويُّ • مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ؟
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

للباهلي :

سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ حَتَّى يَكْفِنِي
غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ

فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا
عَلَى الْمَرْءِ ذِي الْعَلْيَاءِ مَسُّ هَوَانٍ

إِذَا يَتَكَلَّمُ يُلْغَ حُكْمُ مَقَالِهِ
وَإِنْ لَمْ يَقُلْ • قَالُوا ! عَدِيمٌ بَيَانٍ

كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِهِ بُورِكَ الْغِنَى
بِغَيْرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ

لابن تبع :

أَيْهَا النَّاسُ إِنَّ رَأْيِي يُرِينِي
وَهُوَ الرَّأْيُ : طَوْقَةٌ فِي الْبِلَادِ

بالعوالي • وبالقبائلِ تردى
بالبطاريقِ مشية العوادِ
وبجيشِ عرمرمِ عربى
جحفلِ يستجيبُ صوتِ المنادى
من تيممِ وخندفِ وايدِ
والبهليلِ حميرِ ومُرادِ
فاذا سرتُ سارتِ الناسُ خلفي
ومعى كالجيلِ فى كلِ وادِ

العصور الاسلامية

شاهزادہ

شاہزادہ

شاہزادہ

شاہزادہ

الخنساء

توفيت سنة ٢٤ هـ



أَتَخَطُبُنِي هُبَيْتَ عَلَى دُرَيْدٍ
وَقَدْ طَرَدَتْ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ

مَعَاذَ اللَّهِ يَا خِذْنِي حَبْرَكِي

يُقَالُ أَبُوهُ مِنْ جِشْمِ بْنِ بَكْرِ^(١)

(١) حبركي : قصير الرجلين واليدين يشبه السلحفاة .

اميرة الشعرات ، وكبيرة الصابرات • المجاهدة الباسلة ، في
الوقائع الفاصلة • ويوم القادسية ودعت اولادها الاربعة ، ودفعتهم
لساحة المعركة بعد أن زينتهم وطيب شعورهم ، وحذرتهم أن يعطوا
للعُدُو ظهورهم • ولما انتهت المعركة بنصر المسلمين ، تفقدتهم وهي
تسبح رب العالمين • ثم أعلنت السرور ، اذ رأتهم مصابين في الصدور •
وبهذا أكدت تقدير سيد الناس ، اذ كان يستشدها ويقول هيه
• خناس

قالت الخنساء :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(١)

فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وَمَا يَبْكِينَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
أَسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِي

وَقَدْ دَعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ
أَبِي حَسَّانَ لِدَاتِي وَأُنْسِي

(١) تذكره عند طلوع الشمس للغارة وعند الغروب للضيوف •

فيا لهفي عليه ولهف أمي
أيصبح في الضريح وفيه يمسي

وقالت :

أعيني جودا ولا تجمدا
ألا تبكيان لصخر الندى^(١)

ألا تبكيان الجريء الجميل
ألا تبكيان الفتى السيدا

رفيع العمد طويل النجا
د ساد عشيرته أمردا

يحمله القوم ما عالهم
وإن كان أصغرهم مؤلدا

وإن ذكر المجد ألفيته
تأزر بالمجد ثم ارتدى

غيث العشيرة إن أمحلوا
يُهين التلاد ويحيي الجدا

(٢) تجمدا : لا تبخلا بدموعكما .

ولها :

أَلَا يَا صَخْرُ إِنَّ أُبْكَيْتَ عَيْنِي
فَقَدْ أَضْحَكْتَنِي زَمَنًا طَوِيلًا

بِكَيْتِكَ فِي نِسَاءِ مُعُولَاتٍ
وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى عَوِيلًا

دَفَعْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ
فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلًا

إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلًا

وقالت :

وَإِنَّ صَخْرًا لِحَامِينَا وَسَيِّدُنَا
وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ^(١)

طَلَّقَ الْيَدَيْنِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ مُعْتَمِدًا
ضَخَّمُ الدَّسِيعَةَ بِالْخَيْرَاتِ أَمَارُ^(٢)

(١) العلم : الجبل .

(٢) الدسيعة : مائدة الرجل اذا كانت كريمة .

حَمَّالُ الْوَيْةِ هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ
شِهَادِ أُنْدِيَةِ لِلجَيْشِ جَرَّارُ

ولها :

إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ
أَبْقَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَوْصِلَ الرَّاسُ

أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَعْنَا
بِالْأَكْرَمِينَ فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا
لَا يَفْسَدَانِ وَلَكِنْ يَفْسَدُ النَّاسُ

وقالت :

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا إِذْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ
هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْكِ تَسْجَعُ

فَظَلَّتْ لَهَا أَبْكَى بَعِينٍ غَزِيرَةٍ
وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَرْتَنِي مُوجَعُ

تَذَكَّرْنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ
صَفِيحٌ وَأَحْجَارٌ وَبَيْدَاءُ بَلْقَعُ

فبكي بعينٍ لا يجفُّ سُجُومُهَا
هَمُول تَرى آفَاقَهَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ

أرى الدَّهْرَ يَرْمِي مَاتَطِيشٍ سِهَامُهُ
وليس لِمَن قَد غَالَهُ الدَّهْرُ مَرَجِعُ

فإنَّ كانَ صخرَ الجودِ أَصْبَحَ ثَمَويًا
فقدُ كانَ في الدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

ولها :

أيتها الموتُ لو تَجَافَيْتَ عَن صخرٍ لَأَلْفَيْتَهُ تَقِيًّا عَفِيفًا
عاشَ خمسينَ حِجَةً يُنكَرُ المُنْكَرَ فِينَا وَيَبْذُلُ المَعْرُوفَا

وقالت :

أني تذكّرني صخرًا إذا سَجَعْتُ
على الغُصُونِ هتوفُ ذاتُ أَطْوَاقِ

وكلُّ عبرى تَيْتُ اللَّيْلَ مُعْوَلَةً
تبكي بكاءَ حزينٍ القلبِ مُشْتَأَقِ

لا تكذبنَّ فإنَّ الموتَ مُحْتَرَمٌ
كلَّ الخلائقِ غيرَ الواحدِ الباقي

أَنْتَ الْفَتَى الْكَامِلُ الْحَامِي حَقِيقَتَهُ
تُعْطِي الْجَزِيلَ بَوَجْهِ مَنْكَ مِشْرَاقِ
أَنْتِي سَابِكِي أَبَا حَسَانَ مَعُولَةَ
مَازَلْتُ : فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

ولها :

وَقَائِلَةٌ وَالنَّعْشُ يَسِيقُ خَطْوَهَا
لِتُدْرِكَهُ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرِ
أَلَا نَكَلْتُ أُمَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بِهِ
إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
وَمَاذَا نَوَى فِي اللَّحْدِ تَحْتَ تَرَابِهِ
مِنَ الْخَيْرِ يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالذَّهْرِ
لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُهَذَّبًا
جَلِيلَ الْأَيْدِي لَا يُنْهَنَهُ بِالزَّجْرِ
فَلَا يَبْعِدُنْ قَبْرٌ تَضْمَنَ شَخْصَهُ
وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ وَآكِفَةِ الْقَطْرِ

وقالت :

يا عينُ جُودي بدمعِ منكِ مدارِ
جهدِ العويلِ كماهٍ الجدولِ الجاري
وابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملةً
وابكي أخاكِ شجاعاً غيرَ خوَّارِ

وابكي أخاكِ ولا تسي شَمائله
وابكي أخاكِ لحقِّ الضيفِ والجاري
جَمٌ فواضلهُ تندی أنامله
كالبدرِ يجلو ولا يخفى على السَّاري
ردَّادُ عاريةِ فكَّكُ عانيةِ
كضيفمِ باسلِ للقرنِ هصارِ
جوابُ أوديةِ حمالِ أويةِ
سمحُ اليدينِ جوادُ غيرِ مقتارِ

ولها :

جاري أباهُ فأقبلا وهما
يتعاونانِ ملاءةً الفخرِ (١)

(١) الملاءة: الملحفة استعارتها للفخر.

حتى اذا نَزَّتِ الْقُلُوبُ وَقَدِ لَسَتْ
لَبَزَتْ هُنَاكَ الْعُذْرَ بِالْعُذْرِ (٢)

وعلا 'هتاف' النَّاسِ : ايهما ؟
قال المَجِيبُ هُنَاكَ : لا أدري

بَرَزَتْ صَحِيفَةً وَجْهَهُ وَالْيَدِ
وَمَضَى عَلَى غُلُوَاهِ يَجْرِي (٣)

أَوْلَى وَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ
لَوْ لَا جَلالُ السَّنِّ وَالْكَبِيرِ

وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدِ بَرَزَا
صَقْرَانِ قَدْ حَطَّأَ عَلَى وَكْرِ

نَسَبُهُ وَمِنْهُمَا يَسْتَمْتَعُونَ بِهِ

(٢) نزلت : روئبت . . .

(٣) الغلواء : نشاط الشباب وأوله .

حسان بن ثابت الانصاري

٦٥ ق هـ - ٥٥ ب هـ



وإنَّ امرءَ يُمسي وَيُصبحُ سالماً
من النَّاسِ إِلَّا ما جنى لَسَعِيدُ

شاعر الاسلام ، وناصر النبي عليه الصلاة والسلام •
 يمتاز شعره بسلافة مباينه ، وشرافة معانيه • فاز بما لم يفز به
 شاعر عند الرسول الكريم ، اذ أصعده منبره العظيم • ولما استغرب
 الفاروق تفضل الرسول فقال : ، خله يا عمر ! فان شعره أمضُ في
 العدو من نضح النبال •

قال حسان بن ثابت :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي

فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبٌ هَوَاءٌ^(١)

بِأَنَّ سَيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا

وَعَبْدَ الدَّارِ سَادَتْهَا الإِمَاءُ^(٢)

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتَ عَنْهُ

وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

أَتَهَجُّوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍ

فَشَرُّكُمْ أَلِخَيْرِ كَمَا الْفِدَاءُ

وقال :

وَإِنَّمَا الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ

عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا^(٣)

(١) المجوف : الجبان •

(٢) عبدالدار بطن من قريش ولهم لواؤها في الحروب •

(٣) الكيس العقل وهو هنا خلاف الحمق •

وإنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ
بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا انْشَدْتَهُ : صَدَقًا

وقال :

وَلَقَدْ تَقَلَّدْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا
وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهَيْمَ خِطَابُهُ
فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ (١)
وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا
وَمَتَى نُحَكِّمُ فِي الْبَرِّيَّةِ نَعْدِلُ

وقال :

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ
قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ (٢)
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ
أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعَلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ

(١) الامر المعضل : الذي لا يهتدى لوجهه .
(٢) الذوائب : الاعالي ويريد بها السادة . وفهر هو بن غالب
بن النضر وقريش كلهم ينسبون اليه .

لا يَرَقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
 عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
 فَكُلُّ سَبَقٍ لَأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعٌ
 آعِفَةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ
 لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يُزْرِي بِهِمْ طَمَعٌ (٣)
 لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ
 وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خَوْرٌ وَلَا جَزَعٌ (٤)

وله :

رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
 لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
 مَا أْبَالِي أَنْبًا بِالْحَزَنِ تَيْسُ
 أُمَّ لِحَانِي بِظَلْمِهِ غَيْبِ لَيْمِ (٥)

(٣) الطبع : الدنس والعيب .
 (٤) الخور : الضعف والجزع قلة الصبر .
 (٥) نب : صاح . الحزن : ما غلظ من الأرض . لحاني : شتمني .

وقال :

إِنِّي مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ جَادُهُمْ
طَلَعَتْ عَلَى كِسْرَى بِرِيحٍ صَرُصِرٍ
فَسَلَبْنَا تاجَ الْمَلِكِ قَسْرًا بِالْقِنَا
وَأَخَذْنَا قَهْرًا دَرَبَ آلِ الْأَصْفَرِ
آبَايَ مِنْ كَهْلَانَ أَرْبَابِ الْعُلَى
وَبَنُو الْمُلُوكِ عُمُومَتِي مِنْ حَمِيرٍ
قَدْنَا مِنَ الْيَمَنِ الْجِيَادَ فَمَا انْتَتِ
حَتَّى حَوَتْ بِالصَّيْنِ مَهْجَةً يَعْبرِ
وَرَمَتْ سَمَرْقَنْدًا بِكُلِّ مُتَقِفٍ
لَهْجٍ بِأَحْشَاءِ الْفَوَارِسِ أَسْمَرِ
وَوَطْآنَ أَرْضِ الشَّامِ ثُمَّ وَفَارِسًا
بِالْحَارِثِ الْيَمَنِيِّ وَابْنِ الْمُنْذِرِ
صَبَحَتْ بِلَادَ الْهِنْدِ بِالْبَيْضِ الَّتِي
صَبَحَتْ بِهَا كِسْرَى صَبِيحَةَ دُستِرِ

وَنَصْرُنَ فِي الْأَحْزَابِ حِزْبِ مُحَمَّدٍ
 وَكِسْوَةَ مَوْتَةٍ تَوْبَ مَوْتِ أَحْمَرَ
 وَطَلْعُنَ مِنْ رِضْوَى حُسَيْنٍ شَرْبًا
 يَحْمِلُنَ كُلَّ سَلِيلِ قَوْمٍ مَسْعَرٍ
 مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرَّمَّاحُ شَجَرْتَهُ
 دِرْعًا سَوَى سِرْبَالِ طَيْبِ الْعُنْصَرِ
 يَلْقَى الرَّمَّاحَ الشَّاجِرَاتِ بِنَحْرِهِ
 وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ
 وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لَشِبَا الْقَنَا
 وَهَدَمْتَ رُكْنََ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تَصْبِرِ
 وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ طَيْفِ طَارِقِ
 نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي

* * *

كَمْ قَدْ وَكَلَدْنَا مِنْ نَجِيبِ قَسُورِ
 دَامِي الْأَطَافِيرِ أَوْ رَيْعِ مُمَطَّرِ
 سَلَكْتُ أَنَامِلَهُ بِقَائِمِ مُرْهَفِ
 وَبَشِيرِ فَائِدَةٍ وَذُرُوءِ مِينَبَرِ

كَمْ فَوْقَ وَبَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ ذِي ثَرْوَةٍ
لَوْلَا فَوَاضِلُ رِفْدِنَا لَمْ يُذَكَّرِ

فَحَطَّانُ قَوْمِي مَا ذَكَرْتُ فِخَارَهُمْ
إِلَّا عَلَوْتُ عَلَى سَنَامِ الْمَفْخَرِ

السَّابِقُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَالْوَارِدُونَ غَدَاً حِيَاضَ الْكَوْنِ

لَوْ رَامَتْ الْجُوزَاءُ أَنْ تَعْلُو إِلَى
أَدْنَى ذُوَابِهِ مَجْدِنَا لَمْ تَقْدَرِ

فَإِذَا أُرِدَّتْ بَأَنْ تَرَى مَسَاعِنَا
فَصَلِّ النَّوَظِيرَ بِالسَّمَاكِ الْأَزْهَرِ

وقال :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(١)

أَبَى فِعْلُنَا الْمَعْرُوفُ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا
وَقَاتَلْنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمَا

(١) الجففات : القصباع • الغر : البيض

وله :

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا
(١) وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السِّيفُ مِذْوَدِي (٢)
وَإِنْ نَالَني مَالٌ كَثِيرٌ أَجْدُ بِهِ
وَإِنْ يَهْتَصِرُ عَوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يُحْمَدُ (٣)
فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِيفَتِي
وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلُنَّ مِبرَدِي
وَإِنِّي لَقَوَالٌ لَدَى الْبَيْتِ مَرْحَبًا
وَأَهْلًا إِذَا مَارَيْعَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدٍ (٤)
وَإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ
لِمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ أَوْقِدِ
وَإِنِّي لَحُلُوٌّ تَعْتَرِينِي مَرَارَةً
وَإِنِّي لَتَرَّاكٌ لِمَا لَمْ أَعُودِ

(٢) صارمان : قاطعان . وأراد بالمنود اللسان لانه يذاد به عن
العرض .
يهتصر : يمال . الجهد بفتح الجيم وبضمها المشقة ، وبالضم
الوسع والطاقة .
(٤) المبرد : ينحت به وهو هنا كناية عن الصبر والجلد .
(٤) البيت : الحزن ولاغم الذي تفضي به الى صاحبك . المرصد :
الطريق .

وله :

لِلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ
يَوْمًا بِجِلْقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ (١)

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢)

الْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ
وَالْمُسْتَفِقُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمِلِ (٣)

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
سُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ (٤)

وقال :

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدَنْسُهُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أُوْدَى فَأَجْمَعُهُ
وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أُوْدَى بِمُحْتَالِ

-
- (١) جلق : دمشق وقيل موضع بقربها .
 - (٢) لا تهر كلابهم لانها ألت الضيوف .
 - (٣) المرمل : الذي نغد زاده .
 - (٤) كنى بشم الانوف عن عزتهم وسيادتهم .

وله في الرسول الاعظم :

خُلِقْتَ مَبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ
وَاحْسِنْ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطْعَ عَيْنِي
وَاجْمَلْ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءَ

قال عمر بن أبي ربيعة

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ
وَرَبَّ الْبَيْتِ وَالرُّكْنَ الْعَتِيقِ
وَزَمْزَمَ وَالْمَطَافِ وَمَشْعَرَيْهَا
وَمُشْتَاقٍ يَحْنُ إِلَى مَشْوَاقِ
لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فُؤَادِي
دَيْبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى عُرُوقِي

وله

لَيْتَ هُنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ
وَشَفْتَ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً
إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ

وَلَقَدْ قَالَتْ لَا تُرَابٍ لَهَا
بِسْمِ ذَاكَ يَوْمَ إِذْ أَبْعَرَتْ تُبْتَرِدُ

أَكَمَا يَنْعَتِي بَصُرْتِي
عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أُمَّ لَا يَقْتَصِدُ (١)

فَضَّاحُكُنَّ وَقَدْ قَلْبُنَ لَهَا
حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ

حَسَدًا حَمَلْنَهُ بِمِنْ أَجْلِهَا
وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

وقال

بَدَا لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ يَوْمَ جَمْرَتٍ
وَكَيْفَ خَضِيبٌ زَيْنَتٌ بِنَانٍ (٢)

قَوْلَ اللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا
بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أُمَّ بَثْمَانٍ؟ (٣)

(١) عمر كن الله : قسم عليكن بتعميركن الله . و لا يقتصد : لا يغلو ويتزيد .

(٢) جمرت : رميت الجمار بمنى : وهو الحصيات

(٣) يريد انه ذهل عما يجب من النسك ق وهذا البيت من شواهد النحاة في جواز حذف همزة الاستفهام

وقال

بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي أَبْصَرْتُ نِي
دُونَ قَيْدِ الرَّمْحِ يَعْدُو بِي الْأَعْرُ

قَالَتْ الْكُبْرَى : ' تَرَى مَنْ ذَا الْفَتَى ؟
قَالَتْ الْوَسْطَى لَهَا : هَذَا عُمَرُ

قَالَتْ الصُّغْرَى • وَقَدْ تَبَمَّتْهَا
: قَدْ عَرَفْتَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟

وله

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاءِ تَهَادَى
بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ (٣)

ثُمَّ قَالُوا ' تَحِبُّهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا
عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى ' وَالتُّرَابِ (٤)

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَّرَ مِنْهَا
فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ (٥)

(٣) الكواعب جمع كاعب وهي المرأة التي كعب ثديها واكتنز.
• والاتراب المتساويات في السن •

(٤) بهرا بمعنى الغلبة اراد « حبا بهرني بهرا » •

(٥) الاديم : الجلد •

وله :

سَمِعِي وَطَرُفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي
فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي ؟

وقال :

تَزِينُ النِّسَاءَ إِذَا مَا بَدَتُ
وَيَبْهَتُ فِي وَجْهِهَا مَنْ نَظَرَ

وله :

فَإِذَا مَا عَثَرَتْ فِي مَرطِهَا
نَهَضَتْ بِاسْمِي وَقَالَتْ : يَا عُمَرُ

وله :

فَلَمَّا تَوَقَّفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ
وَجُوهٌ زَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

تِبَالِهِنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي
وَقُلْنَ : أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا^(١)

وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمَتَيْمٍ
يَقِيسُ ذِرَاعاً كَلَّمَا قَسْنَ أَصْبِعَا

(١) تبالهن : أظهرن البله وما بهن بله . أكل : أتعب ناقته .
أوضع : سار أشد السير

وقال :

نَظَرْتُ الْيَنَاهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنِيٍّ
وَلِي نَظَرٌ لَوْ لَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ

فَقُلْتُ : أَشَمْسٌ أَمْ مَصَابِيحٌ بَيْعَةٌ ؟
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ ؟^(٢)

بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ
أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ^(٣)

(٢) البيعة : معبد النصارى . السجف : الستر

(٣) بعيدة مهوى القرط : يريد انها طويلة الرقبة

الفرزدق

همام بن غالب ١٩-١١٤هـ

لنا العِزَّةُ القَعَسَاءُ والعَدَدُ الذي
عَلَيْهِ إِذَا عَدَّ الحَصَى يَتَخَلَّفُ

وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ
وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذَنُ الْمُتَنَصِّفُ^(١)

تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ وَعِيُونُهُمْ
مُكْسَّرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصْرَفُ^(٢)

تَرَى النَّاسَ إِنْ سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

وَقَدْ عَلِمَ الْجِيْرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا
ضَوَا مِنْ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ^(٣)

(١) المتنصف : المطلوب منه الانصاف

(٢) ما تصرف : ما تنظر يمنة ولا يسرة من مهاجته

(٣) زفzf : شديدة الهبوب باردة .

تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ
عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكَّافٌ
وَلَا عِزًّا إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ
وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الدَّلِيلُ فَيُنْصَفُ
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا
فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ^(١)

وقال :

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَأَنَا
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

وقال :

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ
لَهَا تِرَةٌ مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَّوَا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُفُهُمْ
إِلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا
وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارٌ غَالِبٌ^(٢)

(١) الندى : المجلس أو النادي .

(٢) اسم والده .

وقال يصف ليلته مع الذئب :

وأطلَسَ عَسَّالٍ وما كان صاحِباً

دَعَوْتُ بِنَّارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي

فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ 'ادْنُ' دُونَكَ إِنِّي

وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشْتَرِكٍ كَانَ

فَبِتُّ أَسْوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ

وَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَثَّرَ ضَاحِكاً

وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَيْبُ يَصْطَحِبَانِ

وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى

أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاةٍ سِنَانِ

وَإِنَّا لَنَرَعَى الْوَحْشَ آمِنَةً بِنَا

وَيَرْهَبُنَا أَنْ نَغْضَبَ الثَّقَلَانَ

فَضَلْنَا بِسِنْتَيْنِ الْمَعَاشِرَ كُلَّهُمْ
بَاعْظَمَ أَحْلَامِ لَنَا وَجَمَانِ
تَمِيمٌ إِذَا تَمَّتْ عَلَيْكَ رَأْيَتَهَا
كَلْبِلِ وَبَحْرِ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
جِبَالٌ إِذَا شَدُّوا الْحُبِّيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ
وَجِنٌّ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانِ
مَتَى يَقْدِفُونِي فِي فَمِّ الشَّرِّ يَكْفِيهِمْ
إِذَا أَسْلَمَ الْحَامِي الذَّمَّارِ مَكَانِي
وَمِنَا الَّذِي سَلَّ السُّيُوفَ وَشَامَهَا
عَشِيَّةَ بَابِ الْقَصْرِ مِنْ فَرَعَانَ^(١)
عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غَرَاءَ أَنَّهُ
لَهُ مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ
عَشِيَّةَ وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمْ لَنَا
عَبِيدٌ إِذَا الْجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ

(١) شامها : اغمدها ، وفرغان : اسم مدينة .

لَعَمْرِي لِنِعْمِ الْقَوْمِ قَوْمِي إِذَا دَعَا
أَخُوهُمْ عَلَى جُلٍّ مِّنَ الْحَدَثَانِ

وله :

نَدِمْتُ نَدَامَةً (الْكُسَمِيَّ) لَمَّا
غَدَتَ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارٌ^(١)

ولو أني ملكت يدي وقلبي
لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ

(١) ندامة الكسعي : هو رجل من كسع
واسمه محارب بن قيس ، ومن حديثه انه أبصر نبعة
في صخرة فأعجبته فقال ينبغي أن تكون هذه قوسا .
فجعل يتعهدا حتى اذا أدركت قطعها وجففها واتخذ منها قوسا ثم
عمد الى ما كان من برايتها فجعل منها خمسة أسهم . وخرج ليلا
حتى أتى موارد الحمر . فكمن فمر قطع فرمى عيرا منها فانفذه فيه
وجازه . وأصاب الجبل فاورى نارا . فظن انه اخطاه ثم مكث على
حاله فمر قطع اخر فرمى منها عيرا فظن كما ظن بالاول . وبقي
يفعل كذلك مع ثلاثة قطعان آخر . ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا
فكسرها لانه ظن انها لا تنفع . ثم بات فلما أصبح نظر فاذا الحمر
مطروحة حوله مصرعة . فندم على كسر القوس . فشد على ابهامه
فقطعها وانشأ يقول :

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني اذا لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الرأي مني
لعمر ابيك حين كسرت قوسي

وكانت جنّتي فخرجتُ منها
كآدمَ حينَ أخرجَهُ الضّرارُ
وكنْتُ كغافقي، عينيهِ عمداً
فأصبحَ لا يُضيءُ له نهارُ

وقال :

يُغضي حياءً ويغضي من مهابتِهِ
فَمَا يُكَلِّمُ إلا حينَ يبتسمُ
بِكفِّهِ خيزرانُ ريحها عبقُ
مِنْ كَفِّ أروعَ في عرينِهِ شممُ
يكادُ يُمسِكُهُ عرفانُ راحتهِ
رُكنُ الحطيمِ إذا ما جاء يستلمُ
ينشقُّ ثوبُ الدُّجى عن نورِ غرّتهِ
كالثَّمسِ تنجابُ عن اشراقِها الظلمُ

وله :

أروني مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقامي
إذا ما الأمرُ جَلَّ عن المُصابِ
إلى مَنْ تَفزَعُونَ إذا حشوتُم
بأيديكم عليَّ مِنَ الثُّرابِ ؟ !

مجنون ليلى

٥٥٠



نَعَلَقْتُ لَيْلَى وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ
وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ تَدْيِهَا حَجْمٌ
صَغِيرِينَ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ إِنَّنَا
إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبِرِ الْبَهْمُ

قال عنه الامام الجاحظ - رحمه الله - ما ترك الناس شعراً
مجهول القائل .. وقيل في (ليلي) الا نسبوه (للمجنون) ..
واختلفوا في اسمه وحقيقته ..

قال المجنون :

وداعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنيَّ
فَهَيَّجَ أَشْجَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلي غَيْرَهَا فَكأنَّمَا
أَطَارَ بَلِيي طَائِراً كَانَ فِي صَدْرِي

وله :

ولم أَرَ لَيْلي بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ
بِخَيْفِ مِنيَّ تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ
وَيُبْدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَدَقَتْ بِهِ
مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبِنَانِ الْمُخْضَبِ

وله :

أَرَاكَ الْحِمَى ! قُلْ لِي : بَأَيِّ وَسِيلَةٍ
تَوَسَّلْتَ حَتَّى قَبَّلْتِكَ نُفُورُهَا^(١)
وَأَيِّ مَعَانٍ فِيكَ حَتَّى تَطَاوَلْتَ
إِلَيْكَ يَدَا لَيْلي فَبَانَتْ خُصُورُهَا ؟

(١) الاراك : شجر يتخذ منه المسواك واليه أشار .

وله :

أَحْبَبُكَ حُبًّا لَوْ تُحْبِبُنِ مِثْلَهُ
أَصَابَكَ مِنْ وَجْدِ عَلِيٍّ جُنُونُ
حَلِيفٌ مَعَ الْغُزْلَانِ أَمَّا نَهَارُهُ
فَحُزْنٌ وَأَمَّا لَيْلُهُ فَأَنِينُ

وله :

إِذَا نَظَرْتُ نَحْوِي تَكَلَّمَتْ طَرْفُهَا
فَجَاوَبَتْهَا طَرْفِي وَنَحْنُ سَكُونُ
وَلَوْ خُلِطَ السُّمُّ الْمَذَابُ بِرِيقِهَا
وَأَسْقَيْتُ مِنْهُ نَهْلَةً لَشَفَيْتُ

وقال :

وَلَوْ كَلَّمْتَنِي حِينَ تَدْنُو مِنِّي
جَلَا سَكَرَاتِ الْمَوْتِ عَنِّي كَلَامُهَا
فَيَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعًا وَإِنْ نَمْتُ
تَجَاوَرُ فِي الْمَوْتِ عِظَامِي عِظَامُهَا

وله :

فَيَا لَيْلُ جُودِي بِالْوَصَالِ فَانَّنِي
بِحُبِّكَ رَهْنُ وَالْفُؤَادُ كَثِيبُ

ولا تتركني نفسي شعاعاً فانها

من الوجد قد كادت عليك تذوب

وألقى من الحب المبرح سورة

لها بين جلدي والعظام ديب

وانني لأستحيك حتى كأنما

علي يظهر الغيب منك رقيب

وله :

يقولون لي بالعراق مريضة

فما لك لا تظني وأنت صديق

سقى الله مرضى بالعراق فأنني

على كل مرضى بالعراق شفيق

فإن تك لي بالعراق مريضة

فأنني في بحر الغرام غريق

إلى الله أشكو ما ألقى من الهوى

بيلي ففي قلبي جوى وحريق

وقال :

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا
جَنَيْتُ فَقَدْ تَكَاثَرَتِ الذُّنُوبُ

فَأَمَّا عَنْ هَوَى لَيْلَى وَتُرْكِي
تَذَكَّرَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

وله :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَادِرًا
وَلَا وَارِدًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبٌ ؟

وَلَا جَالِسًا وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبٌ ؟

وَهَلْ رَيْبَةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ
إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبٌ ؟

وقال :

وَقَدْ خَبَّرُونِي أَنَّ لَيْلَى تَزَوَّجَتْ
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَلِاقِي حَلِيلَهَا

فَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْبَاشٍ مَا حَوَّتِ الْقُرَى
لَقَدْ تَعَسْتُ لَيْلَى وَأَضُنْتُ خَلِيلَهَا

وله :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى
بِلَيْلِي الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ غَرَهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ
تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

وقال :

أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي
إِذَا مَا تَبْتُ عَنْ لَيْلِي تَتُوبُ ؟
وَمَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلِي
فَمَا لَكَ كَلَّمَا ذِكْرَتَ تَذُوبُ ؟

وله :

عَلَيَّ الْيَأْسُ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي
أَيَنْقُصُ حُبُّ لَيْلِي أَمْ يَزِيدُ
لَهَا فِي طَرَفٍ فَهَا لِحَظَاتٍ حَتْفٍ
تَمِيَّتُ بِهَا وَتُحْيِي مَنْ تُرِيدُ
فَإِنَّ غَضِبْتَ رَأَيْتُ النَّاسَ هَلَكَى
وَإِنْ رَضِيْتَ فَأَرْوَاحٌ تَعُودُ

وقال :

فيا ليلٍ كم من حاجةٍ لي مهمّةٍ
إذا ما أتاني الصُّبحُ لم أدْرِ ما هيا
قضاها لغيري وابتلاني بحُبِّها
فهلّا بشيءٍ غيرِ ليلى ابتلانيا
أعدُّ اللَّيالي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ
وقد عشتُ دهرًا لا أعدُّ اللَّيالي
وأخرجُ من بين البيوت لعلني
أحدثُ عنك النفسَ بالليلِ خاليا
أراني إذا صلّيتُ يَمَّمتُ نحوَها
بوجهي وإن كان المصلّي ورائيا
أصلّي فما أدري إذا ما ذكرتها
أتمتّينِ صلّيتُ العشا أم ثمانيا ؟
أحبُّ من الأسماء ما وافقَ اسمها
أو أشبهه أو كان منه مدانيا
ولي زفرةٌ تعلو إذا ما ذكرتها
أحسُّ على قلبي لهيبَ المكاويا

يقولون ليلى بالعراق مريضة
فيا ليتني كنت الطيب المداويا
وله :

رأيت اليوم في اليباء كلباً
فملت له مع الاحسان ميلاً

فلاموني على ما كان مني
وقالوا كم تيل الكلب نيلاً

فقلت : دعو الملامة إن عيني
رأته مرة في حي ليلى !

بشار بن برد

١٦٧-٨٥ هـ



أريدُ فلا أُعطي ، وأُعطي ولم أُرد
ويَقْصُرُ عِلْمِي أَنْ أَنَالَ الْمُغَيَّبَا
وأصرفُ عن قصدي وعلمي ثاقبُ
فأرجِعُ ما أعقبتُ إلاَّ التَّعْجِبَا

شاعر الدولتين ، وثالث النابغتين ، مبتكر تجديد المباني ، ومفكر
توليد المعاني ، ببصيرة أشوف من الابصار ، وبعقيرة اعنف من
الاعصار ، فأهلكه الحاكمون للسانه ، وما تركوه لبيانه .. فذهب
وزهبوا ، ولم ينظفيء بذهابهم اللهب ! *

قال بشار :

عميتُ جَنِيناً والذِّكَاءُ من العمى
فَجئتُ عَجِيبَ الظنِّ للعِلمِ معقِلاً
وغازِ ضِيَاءِ العَيْنِ للعلمِ رافِداً
بِقَلْبِ إِذا ما ضَيَّعَ النَّاسُ حَصَلاً
وشعرِ كَنُورِ الرَّوْضِ لاءِمتُ بِبَيْنِهِ
بِقَوْلِ إِذا ما أَحزَنَ الشِّعْرُ أسْهلاً

وله :

ليس يُعْطِيكَ للرجاءِ ولا للخوفِ لَكِن يَلدُ طَعْمَ العَطَاءِ
يَسْقُطُ الطيرُ حيثُ يُنْشَرُ الحَبُّ وتُغْشَى منازلُ الكُرْماءِ

وقال :

عَذيري من العُدالِ إِذِ يَعدُّونَنِي
سَفَاهاً وهَل في العاذِلينَ لَيْبُ

يَقُولُونَ : لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَارْعَوَى

فَقُلْتُ : وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبٌ ؟

وله :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِبَةً

هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمْطِرُ الدَّمَ

إِذَا مَا أَعْرَنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ

'ذُرَى' مِنبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا . وَسَلَّمَا

وله :

وَلَا كُلُّ ذِي رَأْيٍ بِمُؤْتِكَ نُصْحَهُ

وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بَلِيبٌ

وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمِعَا فِي يَدِ امْرِيءٍ

فَحَقُّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبٍ

وله :

عَبْدُ ! إِنِّي إِلَيْكَ بِالْأَشْوَاقِ

لِتِلَاقٍ وَكَيْفَ لِي بِالتَّلَاقِي ؟

أَنَا وَاللَّهِ أَشْهَى سِحْرَ عَيْنَيْكَ وَأَخْشَى مَصَارِعَ العُشَاقِ

وقال :

إِذَا أَيْقَظَتَكَ حُرُوبُ الْعِيدِ
فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ بَم^(١)

وله :

أَخَالِدُ لَمْ أَخِطِ إِلَيْكَ بِذَمَّةٍ
سِوَى أُتْنِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ^(١)

فَإِنْ تُعْطِنِي أَفْرِغْ عَلَيْكَ مَدَائِحِي
وَإِنْ تَابَ لَمْ يُضْرَبْ عَلَيَّ سَدَادُ

رِكَابِي عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِي مُشَبَّحٌ
وَمَالِي بِأَرْضِ الْبَاخِلِينَ بِإِلَادُ

إِذَا أَنْكَرْتَنِي بَلَدَةً أَوْ نَكَرْتَهَا
خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِرِيِّ عَلَيَّ سَوَادُ

وقال :

يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرُ
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ ثَانِيًا مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرُ

(١) يريد به عمر بن العلاء .

(١) يريد به خالد بن برمك

وقال :

الدَّمْرُ طَلَّاعٌ بِأَحْدَانِهِ
وَرُسُلُهُ فِيهَا الْمَقَادِيرُ

مَحْجُوبَةٌ تُنْفَذُ أَحْكَامُهَا
لَيْسَ لَنَا عَنْ ذَلِكَ تَأْخِيرُ

وقال :

سَلَبْتُ عِضَامِي لِحَمَّهَا فَتَرَكَهَا
أَنْبَابٌ فِي أَجْوَابِهَا الرِّيحُ تَصْفِيرُ

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَأْوَها
وَلَكِنَّهَا نَفْسِي تَذُوبُ فَتَقْطُرُ

وله :

خَلِيلِيَّ إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
إِذَا لَمْ يَنْلُ مِنْهُ أَخٌ وَصَدِيقُ

وَإِنِّي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَحَلَّةٌ
تَيَمَّمْتُ أُخْرَى مَا عَلَيَّ تَضِيقُ

وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عِمْلٌ
لَهُ فِي التُّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سُوقُ

وما ضاقَ رِزْقُ اللهِ عن مُتَعَفِّفٍ
ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

وله :

إذا بَلَغَ الرَّأْيُ المَشُورَةَ فَاسْتَعِنِ
بِرَأْيِ نَصِيحٍ أو نَصِيحَةِ حَازِمٍ

ولا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضاضَةً
فَرِيشُ الخَوَافِي قُوَّةٌ لِلقَوَادِمِ

وما خَيْرُ كَفِّ أَمْسِكَ العِلْمُ أَخْتِهَا
وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ

وَخَلَّ الهَوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ
تَوْؤُومًا فَانَّ الحَزْمَ لَيْسَ بِنَائِمِ

وَحَارِبٌ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظِلَامَةً
شَبَّ الحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ المِظَالِمِ

وَأَدْنَى عَلَى القُرْبَى المُقَرَّبِ نَفْسَهُ
وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى امْرَأً غَيْرَ كَاتِمِ

فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِرِدِ الهَمَّ بِالمُنَى
وَلَا تَبْلُغِ العُلْيَا بِغَيْرِ المَكَارِمِ

وقال :

وَيَوْمٍ كَتُورِ الْأَمَاءِ سَجَرْنَهُ
وَأَوْقَدْنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى تَضُرَّ مَا

رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سُومِهِ
وَبِالْعَيْسِ حَتَّى بَضَّ مَنُخَرُهَا دَمَا

وقال :

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمُرِّ أَيْنَا؟
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ سَرَكَ فِي الْحَيِّ وَإِنْ غَبْتَ كَانَ أذُنًا وَعَيْنًا

مِثْلُ سِرِّ الْبَاقُوتِ إِنْ مَسَّهُ النَّارُ جَلَاهُ الْبَلَاءُ فَازْدَادَ زِينَا

أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبْتَ عَنْهُمْ
بَدَلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شِينَا

وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا :

أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرَايَا عَلَيْنَا

وقال :

إِذَا أُعِيَّتْكَ نِسْبَةٌ بَاهِلِيَّةٍ
فَرَقَّعَ عَنْهُ حَاشِيَةَ الْإِزَارِ

على إستانه سادتهم كتاب
(موالى عامير) وسماً بنار

وله :

إذا كنت في كل الأمور معائباً
صديقك لم تلق الذي لا تعابيه

فعيش واحداً أو صل أخاك فإنه
مقاريف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مِراراً على القذى
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربته

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معائبه

وكنّا اذا دبّ العدو لسخطنا
وراقبنا في ظاهر لا نراقبه

ركبنا له جهراً بكلٍ مشقف
وأهيض تستسقى الدماء مضاربه

كان مشار النقع فوق ووسينا
وأسيافاً ليل تهاوى كواكبه

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نُعَاتِبُهُ

قال في الاعتذار لتأكيد سؤال :

هَزَزْتُكَ لَا أَنِّي وَجَدْتُكَ نَاسِيًا
لَأَمْرِي • وَلَكِنِّي أَرَدْتُ التَّقَاضِيَا

وَأَنِّي رَأَيْتُ السَّيْفَ مِنْ بَعْدِ سَلِّهِ
إِلَى الْهَزِّ مُحْتَاجًا وَإِنْ كَانَ مَاضِيَا

وله :

خَفَّفِي يَا عَبْدُ عَنِّي وَاعْلَمِي
أَنِّي يَا عَبْدُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ

إِنَّ فِي بُرْدِي جَسْمًا نَاحِلًا
لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَأَنْهَدَمَ

وله :

دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدَرَاهِمُهُمْ
كَالْبَابِلِيِّينَ حُفَا بِالْعَفَارِيثِ

لَا يُبْصِرَانِ وَلَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا
كَمَا سَمِعْتَ : بِهَارُوتِ وَمَارُوتِ

وله :

تَمْرٌ كُمْ يَأْسُهَيْلٌ 'دُرٌّ' وَهَلْ 'يَطْمَعُ' فِي الدُّرِّ ، مِنْ يَدِي 'مَتَعَتِي'
فَاحْبُنِّي يَا 'سَهِيلٌ' مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ ، نَوَاةٌ تَكُونُ 'قِرطاً لِبِنْتِي' !

وقال :

قَدْ لَامَنِي فِي خَلِيَّتِي عُمَرُ
وَاللَّوْمُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ضَجْرُ

قال : أفق ، قلتُ : لا ، قال : بلى

قَدْ شَاعَ فِي النَّاسِ مِنْكُمْ الْخَبْرُ
قُلْتُ : وَإِنْ شَاعَ مَا اعْتِذَارِي مِنْ مَا لَيْسَ لِي عِنْدَهُمْ 'عِذْرُ'

يَا عَجِباً لِلْعَذُولِ يَا عَجِباً
فِي فَمٍ مِنْ لَامٍ فِي الْهَوَى حَجْرُ

حَسْبِي وَحَسَبُ الْتِي كَلِفْتُ بِهَا
مَنِّي وَمِنْهَا الْحَدِيثُ وَالنَّظْرُ

وله :

وَدَعَجَاءِ الْمَحَاجِرِ مِنْ مَعْدَةٍ
كَأَنَّ حَدِيثَهَا تَمْرُ الْجِنَانِ

اذا قامت لِمَشِيَّتِهَا تَشْتَعُ
كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَانَ

وله :

وَعَادَةَ سَوْدَاءَ بَرِاقَةَ
كَالْمَاءِ فِي طَيْبِ وَفِي لَيْلِ

كَأَنَّهَا صِيفَتْ لِمَنْ نَالَهَا
مِنْ عَنَبَرٍ بِالمِسْكِ مَعْجُونِ

وله :

بَنِي أُمَّيَّةَ هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ
إِنَّ الخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدِ (١)

ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمُ فَالْتَمِسُوا
خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الزُّقَى وَالْعُودِ

(١) يعقوب بن داود وزير المهدي

ابو نواس

١٤١-١٩٩هـ



وَإِنِّي قَدْ شَبَّعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي
وَمِنْ إِدْمَانِهَا وَشَبَّعْتُ مِنِّي

هو أمرؤ القيس الثاني ، في تطوير الالفاظ والمعاني ، وقد تعداه
بالمجون ، وتحداه بالفنون ، فاستنوق وتحنث ، واستدأب وتحنث ،
حتى تواترت عنه الاساطير ، وتكاثرت فيه الاضابير ، فاسمع نبذاً من
أدبه المكشوف ، ولا تضع نقطاً على الحروف ...

قال ابو نواس :

طَرَبْتُ إِلَى قَطْرِبَلٍ فَاتَيْتُهَا
بِأَلْفٍ مِّنَ الْبَيْضِ الصَّحَّاحِ وَعَيْنٍ^(١)
ثَمَانِينَ دِينَاراً جِياداً ذَخَرْتُهَا
فَأَنْفَقْتُهَا حَتَّى شَرِبْتُ بِدَيْنٍ
رَهَنْتُ قَمِيصِي لِلْمُجُونِ وَجُبَّتِي
وَبِعْتُ إِزَاراً مُعَلِّمَ الطَّرْفَيْنِ^(٢)
وَقَدْ كُنْتُ فِي قَطْرِبَلٍ إِذَا أُجِيئُهَا
أَرَى أَنَّنِي مِنْ أَسْرِ الثَّقَلَيْنِ

(١) قطربل : من منتزهات بغداد في العهد العباسي .

(٢) معلم الطرفين : يريد انه كان معلماً بنقش على طرفيه يميزه .

فَرَوَّحْتُ عَنْهَا مُعْسِرًا غَيْرَ مُوسِرٍ

أَقْرَطِيسٌ فِي الْإِفْلَاسِ مِنْ مَثَبِينَ^(١)

يَقُولُ لِي الْخَمَّارُ عِنْدَ وِدَاعِهِ

وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي الْخَمْرُ خَفًا حَنِينٍ^(٢)

الْأَبْرَحُ بَزِينِ يَوْمَ رُحْتُ مُودِعًا

وَقَدْ رُحْتُ مِنْهُ حِينَ رُحْتُ بِشَيْنِ

وله :

وَنَدْمَانِ سَقَوْنِي الرَّاحَ صِرْفًا

وَسِرُّ اللَّيْلِ مُنْسَدِلِ السُّدُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زَجَّاجَتُهَا عَلَيْهَا

كَمَعْنَى دَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

وقال :

حَامِلُ الْهَوَى تَعِيبٌ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ

إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِيبُ

(١) اقرطس في الافلاس : يقال رمى فقرطس ، اصاب القرطاس

وهو يريد انه رمى بدنانيره فاصاب الخمر وعاد بالافلاس .

(٢) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابي بخفين ولم يشتر

فعاظه فعلق احد الخفين في طريقه وتقدم وطرح الاخر وكن له فرأى

الاعرابي الاول فقال ما اشبهه بخف حنين ولو كان معه الاخر لاخذته

فتقدم ورأى الثاني مطروحا فعقل بعيره ورجع لياخذ الخف المعلق

فعمد حنين الى بعيره وذهب به . وجاء الاعرابي الى أهله بخفي حنين .

تَضْحِكِينَ لِأَهِيَّةٍ وَالْمُحِبُّ يُنْتَحِبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي؟ صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
'كَلَّمَا انْقَضَى سَبَبٌ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبٌ'

وله

وَلَمَّا شَرِبْنَاهَا وَوَدَبَّ دَيْبُهَا
إِلَى مَوْقِعِ الْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا قَفِي
مَخَافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شِعَاُهَا
فَيَطْلُعَ نَدْمَانِي عَلَى سِرِّي الْخَفِي

وقال :

رَضِيتُ مِنْ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادِنٍ
تَحِيرُ فِي تَفْضِيلِهِ فِطْنُ الْفِكْرِ^(١)
إِذَا مَا بَدَتْ أُرْرَارُ جَيْبِ قَمِيصِهِ
تَطْلُعُ مِنْهَا صُورَةُ الْقَمَرِ الْبَدْرِ

وله

أَصْبَحْتُ صَبًّا وَلَا أَقُولُ بِمَنْ
مِنْ خَوْفٍ مَنْ لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ

الشادن : الطيبي اذا قوي وتبع امه ويريد به الغلام .

أَنَا إِنْ فَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ
حَسِبْتُ رَأْسِي يَطِيرُ عَنْ جَسَدِي

وله

بِنَفْسِي غَزَالًا صَارَ لِلنَّاسِ قِبْلَةً
وَقَدْ زُرْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي مُصَلِّاهُ

وَيَقْرَأُ فِي الْمِحْرَابِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ
« وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ »

فَقُلْتُ : تَأْمَلُ مَا تَقُولُ فَانْهَاهَا
لِحَاطَتِكَ يَا مَنْ تَقْتُلُ النَّاسَ عَيْنَاهُ

وله :

وَقَائِلُهُ لَهَا فِي حَالِ نُصْحٍ
عِلَامَ قُلْتِ هَذَا الْمُسْتَهَامَا ؟

فَكَانَ جَوَابَهَا فِي حُسْنِ مَسٍّ :
أَأَجْمَعُ وَجْهَهُ هَذَا وَالْحَرَامَا ؟ !

وله :

وَلَوْ أَنِّي اسْتَزِدْتُكَ فَوْقَ مَا بِي
مِنَ الْبَلْوَى لَأَعْجَزَكَ الْمَزِيدُ

ولو عَرِضَتْ عَلَى الْمَوْتَى حَيَاةٌ
بِعَيْشٍ مِثْلَ عَيْشِي لَمْ يُرِيدُوا

وله :

جفاني بلا جرمٍ رأني اجترمتُهُ
وَخَلَقَنِي نَضُوءاً خَلِيّاً مِنَ الصَّبْرِ
ولو بَاتَ وَالهِجْرَانَ يُصَدِّعُ قَلْبَهُ
لَجَادَ بِوَصْلِ دَائِمٍ آخِرَ الدَّهْرِ
سقى الله أياماً ولا هجرَ بيننا
وَعُودُ الصَّبَا يَهْتَزُّ فِي وَرْقٍ خَضِرٍ
يلوحُ بِأَعْلَامِ المَطَارِفِ وَشَيْءٍ
من الصُّفْرِ فَوْقَ البَيْضِ وَالخَضْرِ وَالْحُمْرِ
إذا قَابَلْتَهُ الرِّيحُ أَوْ مَا برَأْسَهُ
إلى الشَّرْبِ : أَنْ سُرُّوا وَمال من السُّكْرِ

وقال :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرِّيحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ
حَبَّتْهَا بَانُوعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسٍ^(١)

(١) في عسجدية : يريد كؤوساً من الذهب .

قَرَّارُهَا كَسْرَى وَفِي جَنْبَاتِهَا

مَهَا تَدْرِيهَا بِالْقَيْسِيِّ الْفَوَارِسِ (٢)

فَلْيُخْمَرِ مَا زُرَّتْ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا

وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسِ (٣)

وله :

أَجِلُّ عَنِ اللَّئَامِ الرَّاحِ حَتَّى

كَأَنَّ الرَّاحَ تُعْصَرُ مِنْ عِظَامِي

وَأَسْقِيهَا مِنَ الْفَيْيَانِ مِثْلِي

فَتَحْتَالُ الْكَرِيمَةُ فِي الْكِرَامِ

وقال :

دَعُ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ اغْرَاءُ

وَدَاوِنِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانَ سَاحَتِهَا

لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ

ضَاءَتُ بِابْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ

فَلَا حَ مِنْ وَجْهَهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءِ

(٢) تدريها : تختلها لتصطادها من غير ان تشعر .

(٣) القلانس جمع قلنسوة وهي غطاء الرأس عند العباسيين .
يريد انهم يصبون الخمر في اقداحهم الى موضع الجيوب من صور
الكأس ثم الماء الى موضع القلانس .

رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَائِمُهَا
لِطَافَةِ وَجْفاً عَنِ شَكْلِهَا الْمَاءُ
فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُوراً لِمَازِجِهَا
حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةِ دَانَ الزَّمَانِ لَهُمْ
فَمَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاؤَا
فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَفَةٌ
حَفَظَتْ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

وله :

قَامَتْ تُرِينِي وَأَمْرُ اللَّيْلِ مُجْتَمِعٌ
صُبْحاً تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْحَبِّبِ
كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا
حِصْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

وقال :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَحَيَّرَتْ
دَقَائِقُ وَهْمِي فِي جَلِيلِ صِفَاتِهِ
فَأَوْمَى إِلَيْهِ الْوَهْمُ أَنِّي أَحِبُّهُ
فَأَثَرٌ ذَاكَ الْوَهْمُ فِي وَجَنَاتِهِ !

وله :

شَهِدَتْ جَلْوَةَ العَرُوسِ جِنَانُ
فَاسْتَمَالَتْ بِحُسْنِهَا النِّظَّارَةَ

حَسَبُوهَا العَرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا
فَالَيْهَا دُونَ العَرُوسِ الإِشَارَةَ

وقال في جنان :

يَا قَمْرًا أَبْرَزَهُ مَاتَمٌ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَثْرَابِ
يَبْكِي فَيَذْرِي الدُرَّ مِنْ نَرَجِسٍ

وَيَلْطُمُ الوَرْدَ بِعُنَابِ

لَا تَبْكِ مَيِّتًا حَلًّا فِي حُفْرَةٍ
وَابْكِ قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ

وله :

إِنِّي كَلِمًا مَرَرْتُ بِسَطْرٍ
فِيهِ مَحْوٌ لَطَعْتُهُ بِلِسَانِي

تِلْكَ تَقْبِيلَةَ المُنَى مِنْ بَعِيدِ
لِلثَّنَايَا المَفْلَجاتِ الحِيسَانِ

وقال :

قال لي يوماً : سُلَيْمَانُ
وَبَعْضُ الْقَوَلِ أَشْنَعُ

قال : صِيفِنِي • وَعَلِيًّا
أَيُّنَا • أَبْقَى • وَأَنْفَعُ ؟
قُلْتُ : إِنَِّّي إِنِّ أَقْـ

لُ مَا فَيْكُمَا بِالْحَقِّ تَجْزَعُ
قال : كَلَّا • قُلْتُ : مَهْلًا •

قال : قُلْ لِي • قلتُ : فَاسْمَعْ
قال : صِيفُهُ • قُلْتُ : يُعْطِي •
قال : صِيفِنِي • قلتُ : تَمَنَّعْ

وله :

تَأْمَلُ فِي رِيَاضِ الْأَرْضِ وَانظُرْ
إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكَ
عِيُونُ مَنْ لُجَيْنٍ شَاخِصَاتُ
بِاحِدَاقِ هِيَ الذَّهَبُ السَّيِّكُ
عَلَى قُضْبِ الزَّبْرِ جَدِّ شَاهِدَاتُ
بَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ

وقال :

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ
يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ
إِنَّمَا يَرْجُو الْحَيَاةَ فَتَى
بَاتَ فِي أَمْنٍ مِنْ الْمُحَنِ

وقال :

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بَدَلُوهُمْ
وَأَسَمْتُ سَرَّحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا
وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشِبَابِهِ
فَإِذَا عَصَارَةٌ كُلِّ ذَلِكَ أَثَامُ

وله :

وَمُسْتَعْبِدٍ إِخْوَانَهُ بِرَائِهِ
لَبَسْتُ لَهُ كِبْرًا أَبْرًا عَلَى الْكِبْرِ
إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا وَإِيَّاهُ مَحْفِلُ
رَأَى جَانِبِي وَعَرًّا يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ
أَخَالِفُهُ فِي شَكْلِهِ وَأَجْرُهُ
عَلَى الْمَنْطِقِ الْمَزُورِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ (١)

(١) الشزر : النظر بمؤخر العين .

وَقَدْ زَادَنِي تَيْهًا عَلَى النَّاسِ أَنْنِي
أَرَانِي أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ
فَلَوْ لَمْ أَرِثْ فَخْرًا لَكَانَتْ صِيَانَتِي
فَمَيِّ عَنْ سُؤَالَ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ

وله :

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرَكَبِي
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِيرٌ
أَمَا دُونَ مِصْرٍ لِلغِنَى مُتَطَلَّبٌ
بَلَى إِنْ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرٌ
فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلْتَهَا بَوَادِرٌ
جَرَّتْ فَجَرَى فِي جَرِيهِنَّ عَبِيرٌ
ذَرِينِي أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرِحْلَةٍ
إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرٌ
فَتَى يَشْتَرِي حَسَنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
زَهَابًا بِالْخَصِيبِ السَّيْفِ وَالرُّمْحِ فِي الْوَعْيِ
وَفِي السَّلْمِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وَسُرِيرٌ

وله :

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
فَعَيَّنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامَ مَا اسْمِي لَمَا دَرَّتْ
وَإَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفْنَ مَكَانِي

وقال :

'فَطَّرْتُ بُلًّا' مَرَبَعِي وَلِي بِقُرَى
الكَرَّخِ مَصِيفٌ وَأُمِّي الْعَيْنَبُ
تُرْضِعُنِي دَرَّهَا وَتَلْحَفُنِي
بِظِلِّهَا وَالْهَجِيرُ يَلْتَهَبُ^(١)

وله :

يُلَايِمُنِي الْحَرَامُ إِذَا اجْتَمَعْنَا
وَأَجْفُو عَنْ مَلَأَمَةِ الْحَلَالِ
كَذَلِكَ لَا أَزَالُ وَلَمْ أَزَلْهُ
ذَرِيْعَ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي

(١) درهما : لبنها ويريد بها الخمرة

(٢) ذريع الباع : سريعة

وقال :

تَنْزُورُ فَوَاقِعُهَا مِنْهَا إِذَا مُزِجَتْ
نَزُورَ الْجَنَادِبِ مِنْ مَرَجٍ وَأَفْيَاءِ^(١)

لَهَا ذُيُورٌ مِنْ الْعِقْيَانِ تَتَّبِعُهَا
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي نُورٍ وَظُلْمَاءِ^(٢)

وله :

يَزِيدُكَ وَجْهُهَا حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرًا
بَعَيْنٍ خَالِطَ التَّفْتِيرُ فِي أَجْفَانِهَا الْحَوْرَا
وَخَدِ سَابِرِي لَوْ تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطْرًا
كَأَنَّ ثِيَابَهَا أَطْلَعَتْ مِنْ أَرْزَارِهَا قَمْرًا

وقال :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ
وَدُوٌّ نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

(١) تنزور : تثب • الجنادب : الجراد •

(٢) العقيان : الذهب •

وله :

أَكَلْتُ جِسْمِي الْحَوَادِثُ حَتَّى
كَادَ عَنِ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى
لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتَشُبَّتَ وَجْهِي
لَمْ تَبَيِّنْ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفًا

وقال

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرٌ (١)
وَكَنتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتَ وَحَدَهُ
فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذَرُ

وله :

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنِ شَجَرٍ
قَدْ عَرَفْتُ الْمَرَءَ مِنْ ثَمَرِهِ
خَابَ مَنْ يَسْرِي إِلَى بَلَدٍ
غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ

وله :

لَا تَنْتَهِي الْأَنْفُسُ عَنْ غِيَّهَا
مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَهَا زَاجِرٌ

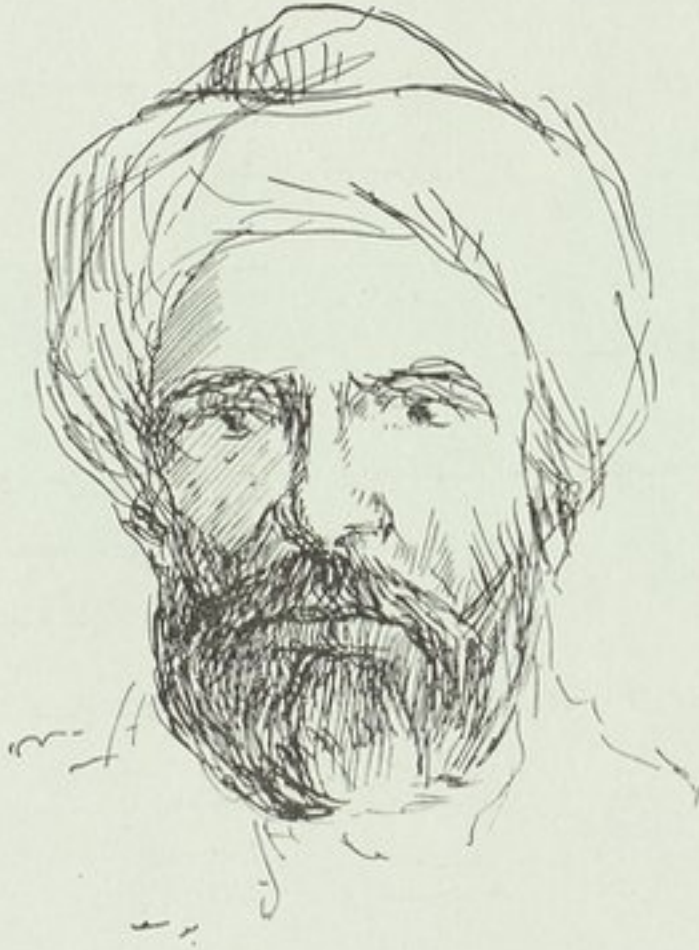
(١) يريد بمحمد السادس من خلفاء بني العباس وهو محمد
الامين بن الرشيد .

وقال

أراني مع الأحياءِ حيًّا وأكثري
على الدهرِ ميتٌ قد تخرَّمه الدهرُ
فما لم يمت منِّي بما مات ناهضٌ
فبعضي لبعضي دونَ قبرِ البلى قبرُ
فيا ربَّ قد احسنتَ عوداً وبدأةً
إليَّ فلم ينهضْ باحسانك الشكرُ
فمن كانَ ذا عُذرٍ لديكَ وحُجَّةٍ
فَعُذريَ إقرارِي بأن ليس لي عُذرُ

الحبيب ابو تمام الطائي

١٩٢-٢٣١هـ



آية العرب وراية الارب ، مدح ابن المعتصم بقصيدة عصماء ،
شبهه فيها بعض الاسماء حيث قال :

إقدامُ عمروٍ في سَماحةِ حاتمِ
في حلمِ أحنَفَ في ذكاءِ أيّاسِ

فقال أحد ناقديه ، بإشارة من حاسديه ، كيف تشبّه سيّدنا
بأعراب بانددين ، وهو ابن أمير المؤمنين ؟ فوجم الشاعر البطل ،
وتبسّم وارتجل :-

لا تُكِرُوا ضَرْبِي لَه مَنْ دُونَه

مثلاً شَرُوداً فِي النَّدى وَالْبَاس

فَاللهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورَه

مثلاً مِنْ الْمَشْكَاةِ وَالنِّبْرَاس

فأخذوا من يده الصحيفة ، وفحصها ابن الخليفة ، فلم يجد
الابيات المرتجلة ، في القصيدة المسجلة ، • فزاد في تعظيمه ،
وجاد بتكريمه !

وقد أحسن شارح ديوانه بتفضيله على أقرانه وقال :

اِذَا مَا صَبَا لِلْبُحْتَرِي وَشَعْرَه

أُنَاسٌ وَأَشْجَاهُمْ بِكُلِّ نَسِيب

فَشَعْرٌ حَيْبٌ هَمَّتْ فِيهِ صِبَابَه

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَصْبُو لِغَيْرِ حَيْبٍ ؟

قال ابو تمام :

لَهْفَ قَلْبِي عَلَيَّ • لَا بَلَّ عَلَيْكَ

أَنْ تَجُولَ الْعُيُونُ فِي خَدِّكَ

وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تَجَنِّيَ الْأَبْصَارُ زَهْرَ الرَّبِيعِ مِنْ وَجْنَتَيْكَ
أَنْتَ وَقَفْتُ عَلَى الْقُلُوبِ بِمَا أَصْبَحْتَ تَهْوَى وَهَنًْى وَقَفْتُ عَلَيْكَ
لَا قَضَى اللَّهُ لِي بِوَصْلِكَ إِنْ كَدْتُ أُرَانِي أَشْتَاقُ إِلَّا إِلَيْكَ
جَرَحَتْكَ الْعُيُونُ بِاللَّحْظِ حَتَّى
صِرْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ عَيْنِكَ

وقال :

كَانَتْ لَكُمْ أَخْلَاقُهُ مَعْسُولَةٌ
فَتَرَكَتُمُوهَا وَهِيَ مِلْحٌ عَلَقَمٌ
وَقَسَا لَتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا
فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا وَحِينًا يَرْحَمُ

وله :

قال : وَعَيْنِي مِنْهُ فِي وَجْهِهِ
رَاتِعَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ :
طَرَفُكَ زَانٍ • قُلْتُ : دَمْعِي إِذَا
يَضْرِبُهُ أَكْرَمٌ مِنْ حَدٍّ (١)
فَاحْمَرَّتْ حَتَّى كَدْتُ أَنْ لَا أُرَى
وَجْنَتَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرْدِ

(١) يريد حد الزنى

وله :

كانت 'مساءلة' الركبان 'تخبرني'
عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
أذني بأحسن ممّا قد رأى بصري

وقال في يوم عمورية :

السيف 'أصدق' أنباء من الكتب
في حدّه الحدّ بين الجِدِّ واللّعِبِ (١)
بيض 'الصفائح' لا 'سود' الصّحائفِ في
'متونهنّ' جلاء 'الشكّ' والرّيبِ
إنّ كان بين 'صروف' الدّهرِ من رحِمِ
مَوْصُولَةٍ أو ذمامٍ غيرِ 'منقضبِ'
فبين أيامِ اللّاتِي 'نصرت' بها
وبين أيامِ (بدرِ) أقربِ 'النّسبِ' (٢)
أبقتْ بني (الأصفرِ) المِراضِ كاسمِهم
صفرَ الوجوهِ وجلّتْ أوْجُهَ العربِ

(١) يريد بالكتب هنا كتب المنجمين الذين منعوا المعتصم من مهاجمة عمورية في وقت معين . يعتقدونه مشؤما .
(٢) يذكر ان نصر عمورية يرتبط بوشيجة يوم بدر الذي انتصر فيه رسول الله (ص) على المشركين .

وله

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
'طَوِيَّتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْ لَا اسْتِعْمَالُ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ
مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

وله في وصف الربيع :

يَا صَاحِبِي تَقْصِّ يَا نَظْرِي كَمَا
تَرِيَا 'وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوِّرُ'
تَرِيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ
زَهْرُ الرَّبِّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ 'مَقْمِرُ'
'دُنْيَا مَعَاشٍ' لِللُّوَرَى حَتَّى إِذَا
حَلَّ الرَّبِّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنظَرُ
أَضْحَتْ تَصُوغُ 'بَطُونُهَا لِظُهُورِهَا
نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَنَوِّرُ'
مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْتَرِقُ بِالنَّدَى
فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ عَلَيْهِ تَحَدَّرُ

تَبْدُو وَيَحْجِبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا
عَذْرَاءُ تَبْدُو تَارَةً وَتَخْفَرُ^(١)

حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَنِجَادُهَا
فِئْتَيْنِ فِي خَلْعِ الرَّبِيعِ تَبْخُتَرُ^(٢)

وقال :

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي آتَيْتَهُ
فَلُجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
ثَنَّاها لَقَبِضَ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلَتَيْتُكَ اللهُ سَائِلُهُ

وله

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشِبَابَتِهِ
تَصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ وَالْمَفَاصِلِ^(١)

(١) الجميم : ما تكاثف من النبات . تخفر . تتغشى حياء

(١) الشبابة : الحد . وضرب الكلى والمفاصل يعني اصابتها

الامور .

'لعاب' الافاعي القاتلات 'لعابهُ'

وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلِ (٢)

لَهُ رِيقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنْ وَقَعَهَا

بِآثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ وَابِلِ (٣)

فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ

وَأَعْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ (٤)

إِذَا مَا امْتَطَى الْخَمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَغَتْ

عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ

أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ

لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ الْخِيَامِ الْجَحَافِلِ

إِذَا اسْتَفْزَرَ الذَّهْنَ الذَّكِيَّ وَأَقْبَلَتْ

أَعَالِيهِ فِي الْقِرْطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ (٥)

(٢) الجنى : اسم يقع على كل ما يجتنى .

(٣) ريق القلم يريد به الحبر وهو يسير ولكن آثاره جليلة .

(٤) أراد ب (وهو راكب) ، فوق الانامل .

(٥) أعالي الاقلام رؤوسها .

وقد رَفَدَتْهُ الخِنْصِرَانِ وَشَدَّدَتْ
ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الأَنَامِلُ
رَأَيْتَ جَلِيلًا ، شَانُهُ : وَهُوَ مُرْهَفٌ
ضَنِيٌّ ، وَسَمِينًا ، خَطْبُهُ : وَهُوَ نَاحِلٌ

وله :

وركبِ كَأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا
على مثلها ، والليلُ تسطو غِيَابُهُ
لامرٍ عليهم أن تَمَّ صُدُورُهُ
وليس عليهم أن تَمَّ عَوَاقِبُهُ
على كلِّ مَوَارِ السَّانِمِ تَهْدَمَتْ
عَرِيكَتُهُ العَلِيَاءُ وانضَمَّ حَالِيهِ
رَعْتُهُ الفِيَا فِي بَعْدِ مَا كَانَ حِقْبَةً
رعاها وماءُ الرِّوَضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ
فأضحى الفلا قد جدَّ في بَرِيٍّ لَحْمُهُ
وكان زماناً قَبْلَ ذاكِ يُبْلَعِيهِ

وله :

دِيمَةٌ سَمَحَةٌ الْقِيَادِ سَكُوبٌ
مُسْتَعِيثٌ بِهَا التَّرَى الْمَكْرُوبُ

لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لِأَعْظَامِ نَعْمَى
لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيدُ

لِذَلِكَ شَوْبُوبُهَا وَطَابَ فَلَو تَسَدُّ
طَيْعٌ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ

وقال :

مَنْ لِي بَانَسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ
وَجَهَلْتُ كَانَ الْحِلْمُ رَدًّا جَوَابِيهِ

وَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ
أَخْلَاقِهِ وَسَكَرْتُ مِنْ آدَابِهِ

وَأَرَاهُ يُصْغِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ
وَبِسَمْعِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ

وقال :

مَا أْبْيَضَ وَجْهُ الْمَرْءِ فِي طَلَبِ الْغِنَى
حَتَّى يُسْوَدَّ وَجْهُهُ فِي الْبَيْدِ

وَزَعَمْتَ أَنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ أَهْلَهُ
لَكِنْ بِحِيلَةٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودٍ

وله :

هَذَا كِتَابٌ فَتَى لَهُ هِمَمٌ
سَأَتْ إِلَيْكَ رَجَاءَهُ هِمَمُهُ

غَلَّ الزَّمَانُ يَدَيَّ عَزِيمَتَهُ
وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقٍ قَدَمُهُ

وَتَوَاكَلْتَهُ ذُو قَرَابَتِيهِ
وَطَوَاهُ فِي أَكْفَانِهِ عَدَمُهُ

وقال :

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيئاً
فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءٌ

رَأَيْتُ الحُرَّ يَجْتَنِبُ المَخَازِي
وَيَحْمِيهِ عَنِ الغَدْرِ الوَفَاءُ

وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي
لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رِخَاءٌ

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ
وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ التَّلْحَاءُ^(١)

فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ
وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي
وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَا فَعَلْ مَا تَشَاءُ

وله :

لَهَا مَنَظَرٌ قَيْدُ النَّوَظِرِ لَمْ يَنْزَلْ
يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي خَفَارَتِهِ الْحَبُّ

وله

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ
وَرَّتْ كَبْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا

وَبِتُّ كَأَنَّيْ أَعْمَى مُعَنَّيْ
يُحِبُّ الْغَايِبَاتِ وَلَا يَرَاهَا

وقال :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ شَاعِرًا
أَسْمَحُ فِي بَيْعِي لَهُ مِنْ أُبَايِمِهِ

(١) يريد يعيش بخير من كان صفتة الحياء .

فقد كنتُ قبلي شاعراً تاجراً به
تساهل من عادتُ عليك منافعهُ
فصرتُ وزيراً والوزارةُ مكرعُ
يغصُ به بعد اللذازةِ كارعهُ
وكم من وزيرٍ قد رأينا مُسلطاً
فعاد وقد سُدتْ عليه مطالعهُ
وللهِ قوسٌ لا تطيشُ سهامها
وللهِ سيفٌ لا تُفلُّ مقاطعهُ

وله :

بكرُ اذا ابتمتْ أراكَ وميضها
نورَ الافاحِ برملةٍ معيسٍ (١)
واذا مشتْ تركتْ بقلبك ضعفاً ما
يحليها من ككرةِ الوسواسِ
من كلِّ ضاحكةِ الترابِ أرهفتْ
إرهافَ غصنِ البانةِ الميَّاسِ

(١) معياس : مزروعه .

وقال :

ما إن سمعتُ ولا أراني سامِعاً
يوماً بصحراءٍ عليها بابُ
ما كنتُ أدري لا دريتُ بأنَّه
يجري بأفنيةِ البيوتِ سَرابُ
هَبْ مَنْ له شيءٌ يُريدُ حِجابَه
ما بالُ لا شيءٌ عليه حِجابُ؟!

وله :

قد علمنا أن ليسَ إلا بشقِّ النَّفسِ صارَ الكَريمُ يُدعى كَريماً
طلبُ المجدِ يُورثُ المرءَ خِلاً
وهو ما 'تَقْضُضُ' الحيزوما^(١)
فَراهُ وهو الخَلِيُّ شَجِيأُ
وتراهُ وهو الصَّحِيحُ سَقِيماً
تيمتهُ العُلَى فليسَ يَعدُّ البؤسَ بؤساً ولا النعيمَ نعيماً

وقال :

ما حَسرتي أن كدتُ أَقْضي إنَّما
حَسراتُ قَلْبِي أَنَّنِي لَم أَفْعَلِ

(١) الحيزوم : الصدر .

نَقَلَ فَوادَكَ حَيْثُ شَتَّ مِنَ الهَوَى
ما الحَبُّ الا للحَيِّبِ الأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الأَرْضِ يَأْلُفُهُ الفَتَى
وَحِينُهُ أبدأ لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

وله :

إِذا أَعْجَبْتِكَ خِصالُ امرئِ
فَكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكَ
فليس على المَجْدِ والمُكْرَ ما
ت إذا جِثَّها حاجِبٌ يَحْجُبُكَ

وقال :

عِيبَةُ ذَهِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا
ذَهَبَ المَعانِي صاغَةَ الشُعراءِ
صَعُبَتْ وِراضَ المِزجِ سِئَ خُلِقِها
فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ المِاءِ
خِرْفاءُ يَلْعَبُ بِالعُقُولِ حَبابُها
كِتابُ عِبِ الأَفْعالِ بِالأَسْماءِ

وضيفةً فاذا أصابتُ فرصةً
قلتُ كذلكُ قدرةُ الضعفاءِ

وله :

لقد جلتى كتابك كلَّ بثٍ
جورٍ وأصابَ شاكِلَةَ الرَّميِّ
وكانَ أَعْضَى في عَيْني وَأَنْدَى
على كَيْدي من الزَّهْرِ الجَنِيِّ
وأحسَنَ موقِعاً مِنِّي وَعُنْدِي
من البُشْرَى أتتْ بعدَ النَّعْيِ
وَضُمَّنَ صَدْرُهُ ما لَمْ تُضْمَنَّ
صُدُورَ الغانِياتِ من الحِليِّ

وقال :

مقاماتنا وقفٌ على الحِلْمِ والحِجْبِ
فأمردنا كهلٌ وأشيبنا حَبْرٌ
النَّسَا الأيادي بالعطايا فجاوزتْ
مدى اللين إلا أنْ أعراضنا صَخْرٌ

اذا زينة الدنيا من المالِ اعرضت°
 فازين منها عندنا الحمد والسكر°
 ابي قدرنا في الجودِ إلا نباهة°
 فليس لمالِ عندنا أبداً قدر°
 لنا غررٌ زيدية حاتمية°
 اذا نجمت ذلت لها الانجم الزهر°
 جرى حاتم في حلبة منه لو جرى
 بها القطر شأوا قيل أيهما القطر؟
 فتى ذخر الدنيا أناس فلم يزل°
 لها باذلاً • فانظر لمن بقي الذخر؟
 فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى
 فليس لحي غيرنا ذلك الفخر°

وله :

خشعوا لصولتك التي هي عندهم°
 كالموت يأتي ليس فيه عار°
 فالشي همس • والنداء إشارة°
 خوف انتقامك والحديث سرار°

وقال :

وإنَّ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تَوَاصِيَهُ
وَقْتَ الشُّرُورِ كَمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أُيْسِرُوا ذَكَرُوا
مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ
وله :

أَعْوَامٌ وَصَلَ كَادَ يُنْسِي طَوْلَهَا
ذَكَرُ النَّوَى فَكَانَهَا أَيَّامٌ

ثُمَّ انْتَبَرَتْ أَيَّامٌ هَجَرِيٍّ أَعْقَبَتْ
يَأْسًا فَخَانْنَا أَنَهَا أَعْوَامٌ

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا
فَكَانَهَا وَكَانَهُمْ أَحْلَامٌ

وقال : وهي من ملاحمه (يرثي محمد النبھاني الطوسي) :

كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطِيبُ وَلِيَفْدَحِ الْأَمْرُ
فَلَيْسَ لَعِينٍ لَمْ يَغْضُ مَاؤُهَا عُذْرٌ

فَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَذَخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذَخْرٌ

فتىٰ كلما فاضتْ عُيونُ قَبيلةٍ
دماءً ضحكتْ عنه الاحاديث والذِّكْرُ
فتيٰ مات بين الطَّعن والضَّربِ مِتَّةً
تقومُ مقامَ النَّصرِ إنْ فاته النَّصرُ
وما مات حتى مات مَضْرَبِ سَيْفِهِ
من الضَّرْبِ • واعتلَّتْ عليه القنا السُّمْرُ
وقد كان فِوتُ الموتِ سهلاً فَرَدَّهُ
اليه الحفاظُ المرُّ • والخُلُقُ الوَعْرُ
ونفسٌ تَعافُ العارَ حتى كأنما
هو الكفرُ • يوم الرُّوعِ • أو دونَه الكفرُ
فأبَتْ في مستنقعِ الموتِ رِجله
وقال لها من تحت أخمصِكِ الحشرُ
غدا غَدوةً • والحمدُ نسجِ رِداثه
فلم ينصرفِ • الا • وأكفانُه الأجرُ
تردى ثيابِ الموتِ حمرا فما دجا
لها الليلُ • الا وهي من سُندسٍ خضرُ

كَأَنَّ بَنِي (نَبَهَانَ) يَوْمَ وَفَاتِهِ
نَجُومَ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ (١)
مَضَى طَاهِرُ الْأَتْوَابِ • لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ
غَدَاةَ نَوَى • إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرٌ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ • وَقَفَا فَنَنِي
رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحَرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ

وقال

قالوا أتبكي على رسم؟ فقلت لهم
من فاته العين أدى شوقه الأثر
نعم الفتى عمر في كل نائبة
نابت • وقل له : نعم الفتى عمر

(١) نبهان : أبو قبيلة طائية منها هذا (الشهيد محمد)
الطوسي وهو من أحفاد ابراهيم النبهاني من شعراء العصر الجاهلي
وهو قائل هذين البيتين :

لئن تكن الأيام فينا تبدلت
بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل
فما ليئت منا قناة صليبة
ولا ذللتنا للتي ليس تجمل

ابو عبادة البحتري

٢٠٦ - ٢٨٤ هـ



كفاه : ابو العلاء المعري حين سألوه عنه وعن أبي تمام ،
• والمتنبى فقال : الاولان حكيمان والشاعر البحتري •
أُلامُ على هَوَاكِ وليس عدلاً
إذا أُحْبِيتُ مثلكِ أنْ أُلَامَا
لقد حرّمتِ من وصلي حلالاً
وقد حللتِ من هَجْرِي حراما

إِنَّ شِعْرِي سَارَ فِي كُلِّ بَلَدٍ
 وَأَنْتَهَى رِقَّتَهُ كُلُّ أَحَدٍ
 أَهْلُ فَرْغَانَةَ قَدْ غَنَّوْا بِهِ
 وَقُرَى الرِّيِّ • وَأَلْطَا وَسَدَدُ
 وَقُرَى طَنْجَةَ وَالسُّوسِ الَّتِي
 بِمَغِيبِ الشَّمْسِ : شِعْرِي قَدْ وَرَدَ

وله :

حَمِيَّةٌ شَفْبِ جَاهِلِيٍّ وَعِزَّةٌ
 كَلَيْبِيَّةٌ أَعْيَى الرِّجَالِ خُضُوعُهَا (١)
 تَذُمُّ الْفَتَاةُ الرَّوْدُ شِيْمَةً بَعْلِيهَا
 إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهُوَ ضَجِيْعُهَا
 وَفَرَسَانِ هَيْجَاءِ تَجِيْشٍ صُدُورُهَا
 بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيْقَ دُرُوعُهَا
 تُقَتِّلُ مِنْ وَتَرٍ أَعَزَّ نَفُوسِهَا
 عَلَيْهَا بِأَيْدِي مَا تَكَادُ تُطِيْعُهَا

(١) العزة الكليبية : نسبة الى كليب وائل سيد تغلب .

إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا
تَذَكَّرْتَ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

وله :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا
أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَالْكَوَكِبِ

وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ
هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ

وَالعِيسُ تَنْصَلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا انْجَلَى
صَبْغُ الشَّبَابِ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ (١)

حَتَّى تَجَلَّى الصُّبْحُ فِي جَنَابِهِ
كَالمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ خِلَالِ الطُّحْلُبِ

وقال :

يَمْشُونَ فِي زَعْفٍ كَأَنَّ مَتُونَهَا
فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مَتُونٌ نِهَاءِ (٢)

(١) تنصل : تخرج ويقصد ان العيس تخرج من الليل كما
ينصل صبغ الاشيب من قذاله ، أي : مؤخر رأسه .
(٢) الزعف : الدروع اللينة الواسعة الرقيقة الحسنة السلاسل .
نهاء : ضرب من الخرز .

بيضٌ تَسِيلُ على الكُمَاةِ فُضُولُهَا

سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ يَبْدَأُ (١)

فَإِذَا الأَسِنَّةُ خَالَطَهَا خَلَّتْهَا

فِيهَا خَيَالٌ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ

وَلَهُ :

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا

مِنَ الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وَقَدْ نَبَّهَ النُّورُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى

أَوَائِلَ وَرَدٍ كُنَ بِالأَمْسِ نَوْمًا (٢)

يُفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّه

يَنْتُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مَكْتَمًا

وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ

عَلَيْهِ كَمَا نَشَّرْتَ وَشْيًا مُنْمَمًا

وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتُهُ

يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الأَحْيَاءِ نَعْمًا

(١) الكُمَاة : جمع كمي وهو الشجاع . الفضول : ذبول الدروع

(٢) النوروز : كلمة فارسية وتطلق على أول يوم من السنة

الجديدة وهو من اعيادهم .

وقال في وصف بركة المتوكل :

يا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتِهَا
وَالْأَيْسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا
بِحُسْبِهَا أَنَهَا فِي فَضْلِ رُتْبَتِهَا
تَعْدُ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا
تَنْصَبُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجِلَةٌ
كَالْخَيْلِ خَارِجَةٌ مِنْ جَبَلٍ مُجْرِيهَا
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبْكَأً
مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَصْفُولًا حَوَانِيهَا^(١)
فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا
وَرَيِّقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِهَا
إِذَا التُّجُومُ تَرَاءَتَ فِي جَوَانِبِهَا
لِيَلَّا حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتِ فِيهَا
مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تَرَى
رَيْشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا

(١) الحبك : يريد به التكرس الذي يبدو على الماء إذا مرت به
الرياح • الجواش : الدروع •

وقال في وصف الكامل وهو من قصور المعتز بالله :

رَفِيعَتْ ° لِـمُخْتَرَقِ الرِّيحِ ° سُمُوكُهُ

وزَهَتْ ° عَجَابُ حُسْنِهِ ° الْمُتَخَايِلِ (١)

وَكَأَنَّ حَيْطَانَ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ °

لُجَجٌ ° يَمُجُّنَ ° عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ

وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ إِذَا تَقَى

تَأَلَّفَهُ ° بِالْمَنْظَرِ ° الْمُتَقَابِلِ

حُبِّكَ ° الْغَمَامِ ° رُصِفْنَ ° بَيْنَ مُنَمَّرِ

وَمُسَايِرِ ° وَمُقَارِبِ ° وَمُشَاكِلِ

لَيْسَتْ ° مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ ° سَقُوفُهُ °

نُورًا ° يُضِيءُ ° عَلَى الْفَلَاحِ الحَافِلِ

فَتَرَى العُيُونَ ° يَجْلُنَ ° فِي ذِي رَوْنَقِ

مُتَلَهَّبِ ° العَالِي ° أَنِّيْقِ السَّافِلِ

وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ إِذَا تَقَى

سِيرَاءُ ° وَشِي ° اليُمْنَةِ ° الْمُتَوَاصِلِ (٢)

(١) المخترق : مهب الريح . السموك : العمدة الرفيعة .
(٢) السيراء : نوع من البرود فيه خطوط صفراء ويخالطه
حرير . ذي يمنة : نسبة الى اليمن .

وتنفست فيه الصبا فتعطفت
أشجاره من حيل وحوامل
مثل العذارى الغيد رحن عشيّة
من بين حاليّة اليدين وعاطل

وله :

وأغرى في الزمن البهيم مُحجّل
قد رحت منه على أغرى مُحجّل
كالهَيْكَلِ المَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ
في الحُسْنِ جاء كصورة في هَيْكَل
يَهْوِي كما تَهْوِي العُقَابُ وقد رأت
صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الأَجْدَلِ^(١)
يَتَوَهَّمُ الجَوَازَاءَ في أَرْسَاغِهِ
والبَدْرَ فَوْقَ جَيْنِهِ المُتَهَلَّلِ
صَافِي الأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ بِهِ
لِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ^(٢)

(١) الاجدل : الصقر .

(٢) الاديم : الجلد . المداوس : المصاقل .

فتراه' يَسْطَعُ' في الغُبَارِ لَهِيْهُ'

لَوْنًا وَشَدًّا كَالْحَرِيْقِ الْمُسْعَلِ

مَلَكِ الْعِيُونِ فَانْ بَدَا اعْطِيْنَهُ'

نَظَرَ الْمُحِبِّ اِلَى الْحَبِيْبِ الْمُقْبَلِ

وقال :

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِيْ اُخْرِيَاتِهِ

حُشَاشَةً نَّصَلِ ضَمًّا اِفْرَنْدَهُ غِمْدُ

تَسْرَبَلْتَهُ وَالذِّئْبُ وَسَنَانُ هَاجِعُ

بِعَيْنِ ابْنِ لَيْلٍ مَالَهُ بِالْكَرَى عَهْدُ

أُمَيْرُ الْقَطَا الْكُدْرِيُّ عَنْ جُسْمَانِهِ

وَتَأَلْفَنِي فِيهِ التَّعَالِبُ وَالرُّبْدُ

وَأَطْلَسَ مِلءَ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زورَهُ

وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبِيهِ شَوِي نَهْدُ

لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرَّشَاءِ يَجْرُهُ

وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ اَعْوَجُ مُنَادُ

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيْرَهُ

فَمَا فِيهِ اِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوْحُ وَالْجِلْدُ

يُقَضِّضُ عُصْلًا فِي أَسْرَتِهَا الرَّدَى
كَقَضِّضَةِ الْمَقْرُورِ أَرَعَدَهُ الْبَرْدُ^(١)
سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ
بِبَيْدَاءَ لَمْ تُعْرِفْ بِهَا عَيْشَةَ رَغْدُ
كِلَانَا بِهَا ذُئِبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
بِصَاحِبِهِ وَالْجَدُّ يُتَعِسُهُ الْجَدُّ
عَوَى نُمِ اقْعَى فَارْتَجَزَتْ فَهَجَّتُهُ
فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبَعُهُ الرَّعْدُ
فَأَوْجَرْتُهُ خَرْفَاءَ تَحْسَبُ رِشَاهَا
عَلَى كَوْكَبٍ يَتَّقِضُ وَاللَّيْلُ مُسَوِّدٌ^(٢)
فَمَا اِزْدَادَ إِلَّا 'جِرْأَةً وَصَرَامَةً'
وَآيَقَنْتُ أَنْ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجِدُّ
فَأَتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا
بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ

(١) العصل : الانياب المعوجة . أسرتها ثناياها . يقضض . يقطع
انيابه . المقرور الذي أصابه البرد .
(٢) أوجره الرمح طعنه به .

فخرًا وَقَدْ أوردته 'منهل الردى'
 على ظمأٍ لو أنه 'عذب الورد'
 و'قت' فجمعت الحصى فاشتويته'
 عليه وللرمضاء من تحته وقد
 ونلت 'خسيساً منه' ثم تركته'
 وأقلعت عنه وهو 'منعفر' فرد^(١)
 لقد حكمت فينا الليالي بجورها
 و'حكم' بنات الدهر ليس له قصد'
 أفي العدل أن يشقى الكريم بجورها
 ويأخذ منها صفوها القعدد' الوغد؟
 ذريني من ضرب القيداح على السرى
 فعزومي لا يثنيه نحس ولا سعد'
 سآحيل' نفسي عند كل مليمه'
 على مثل حد السيف أخلصه الهند'

(١) المنعفر : المرغ في التراب .
 (٢) القعدد : الجبان اللثيم الخامل .

وقال يصف ايوان كسرى :

'صنّت' نفسي عمّا 'يدنّس' نفسي

وترفعت عن جدا كلّ جبس^(١)

لا ترزني 'مزاوِلاً' لاخْتِباري

عند هذي البلوى فتكبر مسي

وقديماً عهدتني ذاهنات

آيات على الدنيئات شمس^(٢)

واذا ما جفيت كنت حرياً

أن أرى غير مصبح حيث أمسي

حضرت رحلي هموم فوجهه

ت إلى أبيض المدائن عنسي^(٣)

لو تراه علمت أن الليالي

جعلت فيه مآتماً بعد عرس

(١) الجدا : العطاء . الجبس : الجبان القدم .

(٢) الشمس : النافرة .

(٣) الهموم : الناقة الحسنة السير . العنس : الجمال

السمينة .

فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ انْطَاكِيَةِ ارْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسٍ
وَالْمَنِيَا مَوَائِلَ وَأَنْوَشَرُونَ وَيَزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرَفْسِ (١)

مِنْ مُشِيحٍ يَهُوِي بِعَامِلِ رُمَحٍ
وَمُلِيحٍ مِنَ السَّانِ بِرُؤْسِ (٢)

تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءِ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةٌ خُرْسٍ
يَفْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَابِي حَتَّى
تَتَقْرَأَهُمْ يَدَايَ بِلَمْسِ (٣)

وقال :

بِتُ أَسْقِيهِ قَرْفَ الرَّاحِ حَتَّى
وَضَعَ الْكَاسَ مَائِلًا يَتَكْفَى

قُلْتُ : عَبْدَ الْعَزِيزِ تَفْدِكَ نَفْسِي

قال : لَبَّيْكَ • قلت : لَبَّيْكَ الْفَا

هَا كَمَا • قال : هَاتِيهَا : قُلْتُ : خُذْهَا

قال : لَا أَسْتَطِيعُهَا ! ثُمَّ أَغْفَى

(١) الدرفس : فارسية ، العلم الكبير .

(٢) المشيح : المقبل عليك والمليح المانع ما وراء ظهره .

(٣) تتقراهم : تتبعهم .

قال يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر :

أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمُلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ
لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ
خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرٌ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ
عَدَدًا يَسِيرٌ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
فَالخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
حَتَّى طَلَعَتْ بِنُورِ وَجْهِكَ فَانْجَلَتْ
تِلْكَ الدُّجَى وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعَيْرِ
وَرَنَا إِلَيْكَ النَّاطِرُونَ فَاصْبَعْ
يَوْمِي إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا
لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا
وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا
فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ !

وقال :

وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ نُمَّ انْتَحَتْ
بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى فِي كُتُبِهِ

بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بَعْدِهِ
 مَنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قَرْبِهِ
 حِكْمٌ فَسَائِحُهَا خِلَالُ بَنَانِهِ
 مُتَدَقِّقٌ وَقَلْبِيهَا فِي قَلْبِهِ (١)

كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِقًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ
 وَبِإِضْ زَهْرَتِهِ وَخَضْرَةِ عُشْبِهِ
 وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا
 شَخْصٌ الْحَبِيبِ بَدَا لَعَيْنِ مُحِبِّهِ

وله :

مَا كَانَ إِلَّا 'مَكَافَاةً' وَتَكَرِّمَةً
 هَذَا الرِّضَا وَامْتِحَانًا ذَلِكَ الغَضَبُ
 وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهٌ الْأُمُورِ إِلَى
 مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبٌ
 هَذَا مَخَايِلُ بَرْقٍ خَلْفَهُ مَطَرٌ
 وَذَلِكَ وَرَيْ زِنَادٍ خَلْفَهُ لَهَبٌ

(١) فسائحها : يريد ما ساح (سال) منها . البنان :
 الاصبع . القلب (قلبها) البئر .

وَأَبْيَضُ الْفَجْرِ يَبْدُو بَعْدَ أَسْوَدِهِ
وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ

وله في موقعة بحرية :

تميل المنايا حيث مالت أكفهم
إذا أصلتوا حدَّ الحديد المذَّكر

صَدَمَتْ بِهِمْ صَهَبَ الْعَتَانِينَ دُونِهِمْ
ضِرَابٌ كَأَيْقَادِ اللَّطِي الْمَسْعَرِ (١)

يسوقون أسطولاً كأنَّ سَفِينَهُ
سَحَابٌ صَيْفٍ مِنْ جِهَامٍ وَمَطَرٌ

كأنَّ ضَجِيجَ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ
إذا اختلفت : ترجيعٌ عودٍ مزمجراً

وله :

وليونٌ من طيءٍ • وغيوثٌ
لهم المجدُّ طارفاً • وتليدا

(١) صهَّب العتانيين : شقَّر اللحى • يريد بهم الروم •

فإذا المحلُ جاء جاؤا سَيُولَا

وإذا النَّقْعُ نَارٌ • نَارُوا اسودا

يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ • والاحا

ديثٌ • إذا حَدَّتْ الحديدُ الحديدا

في مقامٍ تَخِيرُ في ضَنْكِهِ البِي

ضٌ عَلَى البَيْضِ رُكْعًا • وَسُجُودًا^(١)

بوجوهٍ تُعْشِي السِّيُوفَ ضِيَاءً

وسِيُوفٍ تُعْشِي الوجوهَ وَقُودًا

ملكوا الارض قبلَ أنْ تُملكَ الا

رضٌ • وقادُوا في حافَتَيْهَا الجنودا

بمَسَاعٍ مَنْظُومَةٍ البِسْتَهُ

نَ اللَّالِي • قلائدًا وَعُقُودًا

سائلٌ الدهرَ مذ عَرَفناه

هل يَعْرِفُ مِنَّا الا الفَعَالُ الحَمِيدا

(١) البِيضُ : السِّيُوفُ • والبَيْضُ : الخُودُ •

عبدُ شمسٍ • شمسُ الملوكِ ابونا
ملكُ الناسِ • واصطفاهم عيدا
نحنُ أبناءُ يعربِ أعربُ النا
سِ لساناً • وانضر الناسُ عودا
قطرنا يُنبِتُ المعالي فما يثغُ
رُ الطفلُ فيه حتى يسودا
مَعرُ يُنجزون بالخير • والشَّ
رَ يدُ الدهرِ موعيدا ووعيدا

ابن الرومي

٢٢١ - ٢٨٣ هـ



كَمْ مِنْ أَبِي قَدِّعَلَاءِ بْنِ ذَرِي شَرَفٍ
كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

اعجوبة زمانه ، واسطورة مكانه ، ربيب بني العباس ، المبتلى
بالوسواس ، لاحقه الشوم ، ورافقه البوم ، ودب الجنون اليه ،
فذهب مأسوفاً عليه ، تاركاً ثروة شعرية ، أقل صفاتها العبقريه ...
إِنْ أَوْسَوْسُ فَحَقِيقُ يُسْعِدُ الْقِرْدُ وَأُنْحَسُ
كَيْفَ لَا يَشْتَدُ وَسْوَاسِي وَأَشْعَارُكَ تُدْرَسُ ؟
وَضِيَاءُ الشَّمْسِ لَا يُقْبَسُ وَالظَّلْمَاءُ تُقْبَسُ ؟ !

وقال :

أَنَا سُومِي فِيمَا تَقُولُونَ عِزُّ لِي ، وَلَكِنْ سُؤْمُكُمْ قَتَالُ
إِنَّ سُؤْمًا حَلَّتْ بِهِ عُقْدَةُ الْمَلِكِ لَشُؤْمٍ تَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ
زُرْتُمُوهُ وَالصَّالِحَاتِ عَلَيْهِ مُقْبِلَاتُ فَأَدْبَرَ الْإِقْبَالَ

وله :

أَعَانِقُهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ
إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانُ ؟
كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلُهُ
سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ تَمْتَزِجَانِ

وله :

لَمْ أَرَ شَيْئًا صَادِقًا نَفْعُهُ
لِلْمَرءِ كَالدَّرْهِمِ وَالسَّيْفِ
يَقْضِي لَهُ الدَّرْهِمُ حَاجَاتِهِ
وَالسَّيْفُ يَحْمِيهِ مِنَ الْحَيْفِ

وقال :

عَجِبَ النَّاسُ مِنْ أَبِي الصَّقْرِ إِذْ وُلِّيَ بَعْدَ الْإِجَارَةِ الدِّيوانَ
وَلَعَمْرِي مَا ذَاكَ أَعْجَبُ مِنْ أَنْ

كَانَ عِلْجًا فَصَارَ مِنْ شَيْبَانَا

إِنَّ لِلْحَظِّ كِيمِيَاءَ إِذَا مَا

مَسَّ كَلْبًا أَحَالَهُ إِنْسَانًا^(١)

وله في وصف قوس قزح

لَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا

عَلَى الْجَوِّ دُكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ

'يَطْرَرُّهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَخْضَرٍ

عَلَى أَحْمَرٍ فِي أَصْفَرٍ إِثْرٌ مَيْضٌ

كَأَذْيَالِ خُودٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلِ

مِصْبَغَةٍ ، وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ

وله :

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرًا

وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غَلَّةَ الْوَجْدِ

(١) الكيمياء علم به يحول النحاس الى ذهب في زعمهم

لَمْ تَرَ إِلَّا الدُّمُوعَ سَاقِطَةً
تُسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدٍّ

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى
يَقْطُرُ مِنْ نَرَجِسٍ عَلَى وَرْدٍ

وقال :

تَخَذْتُكُمْ دِرْعًا حَصِينًا لِتَدْفَعُوا
نِبَالَ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ
عَلَى حِينٍ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا

فَإِنَّ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ مَوَدَّتِي
ذَمَامًا فَكُونُوا لَهَا وَلَا لَهَا

فَقُوا وَقَفَةَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعَزَلٍ
وَوَخَلُوا نِبَالِي لِلْعِدَا وَنِبَالَهَا

وله :

وَلِي وَطَنٌ آلِيَّتٌ إِلَّا أُبَيْعَهُ
وَأَلَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا

عمرتُ بِهِ شَرِّحَ الشَّبَابِ مُنَعَّمًا
كَنِيمَةَ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ
مَارِبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ
عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَ
فَقَدْ أَلْفَيْتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ
لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِرَ هَالِكَا

وله :

عَذَرْنَا النَّخْلَ فِي أِبْدَاءِ شَوْكِ
يَذُودُ بِهِ الْأَنَامِلَ عَنِ جَنَاهُ
فَمَا لِلْعَوْسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى
لَنَا شَوْكًا بِلَا تَمَرٍ نَرَاهُ
تَرَاهُ ظَنَّ فِيهِ جَنَى كَرِيمًا ؟
فَأَظْهَرَ عُدَّةً تَحْمِي حِمَاهُ
فَلَا يَتَسَلَّحْنَ لِذِقِّ كَفِّ
كَفَاهُ لَوْمٌ مَجْنَاهُ كَفَاهُ

وقال :

خذ العفو واصفح عن أخٍ بعضَ عيبه
إذا ما بدأ وارفق بمن أنت عامر

فإن هو أدى بعضَ حقك فارضه
فليس بمغبونٍ أخٌ متجاوز

وله :

ليس الكريمُ الذي يُعطي عطيته
عن الثناء وان أغلى به الثمنا

بل الكريمُ الذي يُعطي عطيته
لغير شيءٍ سوى استحسانه الحسنَا

لا يستثيبُ بذل العرفِ محمداً
ولا يمنُ إذا ما قلَّد المنا

وله :

في طبعٍ ملائكيٍّ لديه
غازفٌ صادفٌ عن الأطراب

ليس ينفكُ شاهداً لي بفهمٍ
وبيانٍ وحكمةٍ وصواب

وقال في هجاء أحدب

قَصُرَتْ أَخَادِعُهُ وَطَالَ قَدَالُهُ
فَكَانَهُ مُتْرَبِصٌ أَنْ يُصْفَعَا
وَكَلَّمَا صُفِعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً
فَأَحْسَّ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا

وله :

إِذَا شِئْتُ حَيْثُنِي رِيَّاحِينَ جَنَّةٍ
عَلَى سَوْقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفَسُ
وَإِنْ شِئْتُ أَلْهَانِي سَمَاعٌ بِمِثْلِهِ
حَمَامٌ تَغْنَى فِي غُصُونِ تَوْسُوسُ
تَلَاعِبُهَا أَيْدِي الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَّتْ
فَتَسْمُو وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنْكَسُ

إِذَا مَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا
أَقَادَتْ بِهَا أَنْسَ الحَيَاةِ فَتُؤْنِسُ
تَوَامِضُ فِيهَا كَلِمَا تَلْمَعُ الضُّحَى
كَوَاكِبُ يَذْكُو نُورُهَا حِينَ تَشْمَسُ

وله في وصف السهم

وكلُّ ابنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْبَجُهُ
مَرُوقٍ وَمَنْزُوعٍ لَدَى حَوْمَةِ الْجَذْبِ
صَنِيعِ مُرِيشٍ قَوْمِ الْقَيْنِ مَتْنُهُ
فَجَاءَ كَمَا سَلَّ النُّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ

وله :

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَأً لِنَوَالِهِ
وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى
عِنْدَ الْوَرُودِ لِمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ

وقال :

رَأَيْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ وَاللَّهُوَ تَحْتَهُ
كَلِيلٍ وَحَلْمٍ بَاتَ رَأْيِهِ يَنْعَمُ
فَلَمَّا أَضْمَحَلَّ اللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهُ الْمُتَوَهَّمُ

وقال :

خَلِيلِيَّ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ
يَجِمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ وَيَعْتَدُ

ولا تعجباً للجلدِ يبكي ورُبَّمَا
تَقَطَّرَ عن عَيْنٍ مِنَ المَاءِ جَلْمَدٌ
وله :

لم يبقَ للارض من سرِّ تكاتمه
الا وقد أظهرته بعد اخفاء

ابدت طرائفَ وشي من زواهرها
حُمراً • وصُفْراً • وكلُّ نبتٍ غبراء
وله :

يُقْتَرُ عَيْسَى على نَفْسِهِ
وليس بِبِاقٍ ولا خَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ
تَنَفَّسَ من مَنخَرٍ واحِدٍ
وقال :

رُبَّ لَيْلٍ كَانَتْهُ الدَّهْرُ طُولاً
قَدْ تَنَاهَى فليس فيه مزيدٌ
ذِي نُجُومٍ كَانَتْهُنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ
وله :

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الوَضِيعِ بِهِ
وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحِطُّهُ شَرْفُهُ

كالبَحْرِ بِرُمْبٍ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ
سُقْلًا وَتَعَلُّو فَوْقَهُ جِيْفَهُ

وقال :

أَرَقُ مِنْ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ
طِبَاعًا وَأَمْضَى مِنْ شَبَاهِ وَأُنْجَدُ

طَوِيلُ التَّائِي لَا الْعَجُولُ وَلَا الَّذِي
إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ

لَهُ سَوْرَةٌ مَكْتَنَةٌ فِي سَكِينَةٍ
كَمَا أَكْتَنَ فِي الْغِمْدِ الْجِرَازُ الْمُهَنْدُ

يَغْضُ عَنْ السُّؤَالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ
لِكَيْ لَا يَرَى الْأَحْرَارَ كَيْفَ تُعَبَّدُ

وله :

مَالِي أَسَلُ مِنَ الْقُرَابِ وَأُغْمَدُ
لِمَ لَا أُجْرَدُ وَالسُّيُوفُ تُجْرَدُ

لِمَ لَا أُجْرَدُ فِي الضَّرَائِبِ مَرَّةً
- يَا لِلرَّجَالِ - وَانْتِي لِمُهَنْدُ

بَلَدٌ قَدْ حَكِيَ التَّجْرِبُ أَنْبِي صَارِمٌ
ذَكَرْتُ فَلِمَ أَلْقَى وَلَا أُنْقَدْتُ
لِمَ لَا أُحَلِّي حَلِيَّةً أَنَا أَهْلُهَا
فِي زَانُ بِي بَطَلٌ وَيُكْفِي مَشْهَدٌ
أَنَا مَنْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَابْنُ الَّذِي
مَا زَالَ فِيكُمْ يُسْتَعَانُ فَيُحْمَدُ

وقال :

أَغْضِي الْجَفُونَ عَنِ السَّوْأَى مُرَاقِبَةٌ
لَمَا يَكُونُ مِنَ الْحُسْنَى وَمَا كَانَ
أَجْزِي الْأَخِيَاءَ صَفْحًا عَنِ إِسَاءَتِهِمْ
= إِذَا أَسَاؤُوا = وَبِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
أُذَكِّرُ النَّفْسَ مَنِّي مِنْ مَحَاسِنِهِمْ
إِذَا ذَكَرْتُ ذُنُوبَ الْقَوْمِ وَحَدَانَا
وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَبَائِي وَمَجْدِهِمْ
لَكِنْ لِأَنِّي اتَّخَذْتُ الْعَدْلَ مِيزَانًا

وقال في وصف خباز :

ما أنسَ لا أنسَ خبَازاً مررت به
يدحو الرقاقة مثلَ اللّمْحِ بالبصرِ
ما بين رؤيتِها في كفه كُرةٌ
وبين رؤيتِها قوراءَ كالقمرِ
الا بمقدارِ ما تَنَداحُ دائِرةٌ
في لُجّةِ الماءِ يُلقي فيه بالحجرِ

وله :

بلدٌ صحبتُ به الشَّيبَةَ والصَّبا
ولبستُ نوبَ اللّهُوِ وهو جَدِيدُ
فاذا تمَّثل في الضمير رأيتُه
وعليه أغصانُ الشَّبابِ تَمِيدُ

وقال :

إعلمُ بأنَّ النَّاسَ من طِينَةِ
يَصْدُقُ في الثَّلبِ لها الثَّالبُ
لولا علاجُ النَّاسِ أخلاقَهُمْ
إذا لَفاحَ الحَمَأُ الألابُ

وقال :

إذا ما كَسَاكَ اللهُ سِرْبَالاً صِحَّةً
ولم تَخُلْ من قُوْتِ يَحُلِّ وَيَعْدِبُ
فلا تَغْبِطَنَّ المترفينَ فإِنَّهُمْ
على حَسْبِ مَا يَكْسُوهُمْ الدَّهْرُ يَسْلُبُ
إذا غَمَرَ المَالُ البَخِيلَ وَجَدَّتْهُ
يَزِيدُ به يَسْأَ وَإِنْ ظَنَ يَرْطِبُ
وليس عَجِيباً ذاكَ مِنْهُ فَإِنَّهُ
إذا غَمَرَ المَاءُ الحِجَارَةَ تَصْلُبُ
أرى الصَّبْرَ مَجْمُوداً وفيه مَذَاهِبُ
فكيف إذا ما لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبُ
هو المَهْرَبُ المُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ به
مَكَارِهِ دَهْرٍ لَيْسَ عَنْهُمْ مَهْرَبُ

وله :

عدُّوكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادُ
فلا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ

فانَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ ما نَراهُ
يحولُ من الطَعامِ أو الشِرابِ
إذا انقلبَ الصَّدِيقُ غداً عَدوًّا
مُيْنًا والأُمورُ إلى انقِلابِ
ولو كانَ الكَثيرُ يَطيَّبُ كانَتْ
مُصاحِبَةُ الكَثيرِ من الصَّوابِ
وما اللُّجَجُ المُلاحُ بِمُروياتِ
وتَلقى الرَأيَ في النُطفِ العِذابِ

وقال :

إنِّي سَمَّتُ ما رَبِّي فَكانَ طَيِّبَها خَبِيثُ
إِلاَّ الحِديثُ فَانَّهُ مِثْلُ اسْمِهِ أَبدًا حَديثُ

وله :

وما الحَسَبُ الموروثُ لا دَرَّ دَرُهُ
بمَحْتَسَبِ الا باخِرَ مَكْتَسَبُ
إذا العودُ لم يُثْمِرْ وإِنْ كانَ شُعْبَةً
من المَثْمِراتِ اعْتَدَهُ النَّاسُ في الحَطَبِ

وللمَجْدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ بِأَنْفُسِهِ
كَرَامٍ وَلَمْ يَرْضُوا بِأُمَّمْ وَلَا بِأَبٍ
فَلَا تَكِيلُ إِلَّا عَلَى مَا فَعَلْتَهُ
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ يُورَثُ بِالنَّسَبِ
فَلَيْسَ يَسُودُ الْمَرْءُ إِلَّا بِنَفْسِهِ
وَإِنْ عَدَّ آبَاءَ كِرَامًا ذَوِي حَسَبٍ

وقال :

إِنَّ مِنْ أَوْعَفِ الضَّعَافِ لَدَى اللَّهِ قَوِيًّا يَسْتَضَعِفُ الضُّعْفَاءَ
وَالْحَلِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يُحْسِنُ الْإِقَادَ بَدَأَ وَيُحْسِنُ الْإِطْفَاءَ
أَنَا عَبْدُ الْإِنصَافِ قِرْنُ التَّعْدِي
فَاسْلُكِ الْقَصْدَ بِي وَعَدَّ الْعَدَاءَ
أَنَا ذُو صَفْحَتَيْنِ مَلْسَاءَ حَسَنَاءَ وَأُخْرَى تَمْسُهَا خَشِينَاءَ
خَاشِعٌ تَارَةً وَجِبَّارٌ أُخْرَى
فَتَرَانِي أَرْضَاءً وَطَوْرًا سَمَاءَ
لَا بِحَوْلٍ وَلَا بِقُوَّةٍ رُكْنٍ
غَيْرِ لِي تَجَلُّدًا وَحِيَاءَ

أنا جلدٌ على عِبادِ الاحاطي
وأبـي إن أرامِ النَّكراءِ

وله في وصف الزلاية :

ومُسْتَقِرٌّ على كُرْسِيِّهِ تَعِبِ
روحي الفداءُ له من مَنْصِبِ تَعِبِ

رأيتُه سَحْرًا يَقلِي زُلابِيَّةً
في رِقَّةِ القِشْرِ ، والتَّجْوِيفِ للقِصْبِ

كأنَّما زَيْتُه المِقلِي حِينَ بَدَا
كالكِيَمَاءِ التي قالوا ولم تُصَبِّ

يُلقي العَجِينَ لُجِينًا من أَنامِلِهِ
فَيَسْتَحِيلُ شَبابِكًا من الذَّهَبِ

وله :

إذا دامَ للمرءِ السَّوادُ وأُخْلِقتْ
شَبِيئَتُهُ ظَنًّا السَّوادَ خِضابًا

فكيفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أنَّ خِضابَهُ
يُظَنُّ سَوادًا أو يُخالُ شَبابًا

وقال :

يا شَبَابِي وَأَيْنَ مِنِّي شَبَابِي
أَذْنَتْنِي أَيَّامُهُ بَانْقِضَابِ

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى نَعِيمِي وَلَهْوِي
تَحْتَ أَفْنَانِهِ اللَّدَانَ الرَّطَابِ

وَمُعَزَّةٍ عَنِ الشَّبَابِ مُؤَسِّبِ
بِمَشِيبِ الْأَنْرَابِ وَالْأَصْحَابِ

قُلْتُ لَمَّا انْتَحَى بَعْدُ أَنْسَاءَ
مَنْ مُصَابِ شَبَابِهِ كَمُصَابِي

لَيْسَ تَأْسُو كُلُّومٌ غَيْرِي كُلُّومِي
مَا بِهِ ، مَا بِهِ ، وَمَا بِي مَا بِي

وله :

تَعِيرَنِي بِالنَّقْصِ وَالنَّقْصُ شَامِلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمَلُ

فَأَشْهَدُ أَنِّي نَاقِصٌ غَيْرُ كَامِلٍ
إِذَا قِيسَ بِي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَلَّلُوا

وله :

يَسُودُ الْفَتَى مَا كَانَ حَشْوُ نِيَابِهِ
حِجْبِي وَتُقَى وَالْحِلْمُ مِنْ بَعْدِ ثَالِثِ

وَمَنْ لَمْ يَنْلُ مَلِكَ الْمَكَارِمِ بِالنُّهَى
فَأَمْوَالُهُ لِشَّامَتَيْنِ مَوَارِثِ

وَكُلُّ جَدِيدٍ لَا مَحَالَةَ مَخْلُوقٌ
وَبَاعِثُ هَذَا الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ وَارِثُ

وقال :

غَلَطَ الطَّيِّبُ عَلَيَّ غَلْطَةَ مُورِدٍ
عَجَزْتُ مَوَارِدُهُ عَنِ الْأَصْدَارِ

وَالنَّاسُ يَلْحُونَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا
غَلَطَ الطَّيِّبُ إِصَابَةَ الْأَقْدَارِ

وله :

اشْرَبُ الْمَاءَ إِذَا مَا التَّهَبْتُ
نَارَ أَحْسَائِي لِاطْفَاءِ اللَّهَبِ

فَأَرَاهُ زَائِدًا فِي حَرِّ قَتِي
فَكَانَ الْمَاءُ لِلنَّارِ حَطْبُ

ابو الطيب المتنبي

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ

مالي الدنيا • وشاغل الناس • وكفى !



أبو الطيب المتنبي

رماني الدهرُ بالأرزاءِ حتَّى

فؤادي في غشاٍ من نيبال^(١)

(١) الأرزاء : جمع رزء وهو المصيبة .

فَصَرْتُ إِذَا أَصَابَتِي سِيْهَامٌ

تَكَسَّرَتْ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ (١)

وله :

وَإِنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالسَّدَّةَ

وَالسَّمْهَرِيَّ أَخَا وَالْمَشْرَفِيَّ أَبَا (٢)

بِكَلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا

حَتَّى كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ آرِبًا (٣)

فُحَّ يَكَادُ صَهْلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ

مَنْ سَرَّجَهُ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرِبًا (٤)

فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي

وَالْبِرُّ أَوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلِبَا

(١) النصال : جمع نصل : الحديدة التي في السهم .

(٢) عمر الرجل : أي عاش زمنا طويلا . السمهري القناة الصلبة ويذكر انها منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوم الرماح ، ويقال رمح سمهري ورماح سمهري . المشرفي : السيف .

(٣) الاشعث : المتغير من طول السفر أو خوض الحرب . الارب : الغرض والبغية .

(٤) الفح : الخالص من كل شيء . الطرب : هزة تأخذ النفس عند اشتداد الفرح .

وقال :

كشفتُ ثلاثَ ذوائبٍ من شعرها
في ليلةٍ فأرتُ ليلي أربعا^(١)
واستقبلتُ قمرَ السماء بوجهها
فأرتني القمرين في وقتٍ معاً^(٢)
فكانه والدمعُ يَقطُرُ فوقه
ذهبُ بسطبي لؤلؤي قد رصعاً^(٣)

وله :

وأنفُ من أخي لأبي وأمي
إذا ما لم أجده من الكرام^(٤)
ولستُ بقانعٍ من كلِّ فضلٍ
بأنْ أعزى إلى جدِّ همام^(٥)
ولم أرَ في عيوبِ النَّاسِ عيباً
كنقصِ القادرين على النعم

(١) أراد ان كل ذوآبة من شعرها ليلة .

(٢) وجهها والقمر .

(٣) الصفرة الطبيعية ، في بعض ألوان البشرة ، تعد من الجمال . ولكن هنا يريد صفرة الحياء .

(٤) أنف : استتكف .

(٥) المرء بنفسه وليس بنسبه .

وقال :

من الحلم أن تستعملَ الجهلَ دونَه

إذا اتَّسعتْ في الحلمِ طُرُقُ المظالمِ (١)

وأنْ تردَ الماءَ الذي شَطَرَه دمٌ

فُسِقِي إذا لم يُسْقَ مَنْ لم يُزاحِمِ (٢)

ومن عَرَفَ الأيَّامَ مَعْرِفَتِي بها

وبالناسِ رَوَى رُمَحَهُ غَيْرَ راحِمِ (٣)

فليسَ بمرَّحومٍ إذا ظَفِرُوا به

ولا في الرَدَى الجاري عليهم بَأْسِمِ (٤)

وله :

وإني لَنَجْمٌ تَهْتَدِي صِحْبِي به

إذا حالَ من دونِ النُّجومِ سَحَابٌ

-
- (١) إذا جر الحلم المظالم عليك فمن الحلم ان تجهل .
(٢) ان تطلب الشيء العظيم الذي طال اقتتال الناس من أجله
فتناله بعد مجالدة وركوب مخاطر .
(٣) روى رمحه من دمائهم .
(٤) الردى الجارى الموت الذي يسوقه عليهم .

وأصدي فلا أبدي إلى الماء حاجة
 وللشمس فوق العملات لعاب^(١)
 وغير فوادي للغواني رمية
 وغير بناني للزجاج ركاب^(٢)
 تركنا لأطراف القنا كل شهوة
 فليس لنا إلا بهن لعاب
 أعز مكان في الدنيا سرج سابع
 وخير جليس في الزمان كتاب^(٣)

وله :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
 عدواً له ما من صداقته بؤد
 بقلبي وإن لم أرو منها ملالة
 وبني عن غوانيتها وإن وصلت صد

(١) اصدي : اعطش . العملات : النوق التي يعمل عليها في الاسفار . لعاب الشمس : اشعتها ، أو ما يتدلى منها في الحر يزاه المرء مثل الخيط .

(٢) الغواني جمع غانية الفتاة تقيم في بيت أبيها من غني بالمكان إذا أقام به . أو التي غنيت بالجمال عن التجميل بالحلي وغيره . رمية : يريد هدفاً لرمي الرامي .

(٣) الدنا جمع دنيا .

وقال :

وما قتل الأحرارَ كالعفو عنهم^(١)

ومن لك بالحرِّ الذي يحفظُ اليدَ

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتهُ

وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ تمردا

ووضعُ الندى في موضعِ السيفِ بالعلَا

مُضرٌ "كوضعِ السيفِ في موضعِ الندى"^(٢)

وقال :

الرأيُ قبل شجاعةِ الشُّجعانِ

هو أولٌ وهي المحلُّ الثاني

فاذا هما اجتمعَا لنفسٍ مرَّةً

بلغتُ من العلياءِ كلَّ مكانٍ^(٣)

(١) من صفح عن حر يحفظ الجميل فكانه قتله بالعفو عنه
لانه سيندل له وينقاد ولكن الاحرار الذين يحفظون لليد ما أسدت
من جميل قلة في هذه الدنيا .

(٢) على الانسان ان يضع الامور في نصابها فلا يعاقب حين يجب
الاحسان أو يحسن حين تجب العقوبة . الندى : الكرم .

(٣) النفس المرة : القوية الشديدة .

ولربما طَمَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعَنِ الْأَقْرَانِ
لولا العقولُ لكانَ أدنى ضيغَمِ
أدنى إلى شرفٍ من الإنسانِ (١)
وله :

إذا كنتَ ترضى أنْ تعيشَ بِذِلَّةٍ
فلا تستعدنَّ الحسامَ اليمانيا
فما ينفعُ الأسدَ الحياءُ مِنَ الطَّوَى
ولا تتقي حتى تكونَ ضواريًا (٢)
وقال :

لا افتخارٌ إلا لمنْ لا يضامُ
مدركٍ أوْ محاربٍ لا ينامُ (٣)
واحتمالُ الأذى ورؤيَّةُ جانبِ
ه غِذاءٌ تَضْوَى به الأَجسامُ (٤)

(١) لولا العقل الذي يتمتع به الإنسان لكان أقل الاسود ضراوة وفتكا ، أقرب الى الشرف منه .
(٢) الطوى : الجوع . ان الحياء لا يسد رمق الاسد وانما يهاب الاسد ويتقى اذا كان ضارياً مفترساً .
(٣) مدرك : ينال ما يريد .
(٤) تضوى : تهزل .

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشٍ

رُبَّ عَيْشٍ أَخْفُ مِنْهُ الْحِمَامُ^(١)

كَلُّ حِلْمٍ أُنَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ

حُجَّةٌ لَاجِيَةٌ إِلَيْهَا اللَّثَامُ^(٢)

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ

مَا لِحَرْحٍ بِمَيْتٍ إِيلَامٌ

وقال :

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ

وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى

حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

الظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدُّ

ذَا عِفَّةٍ فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلَمُ^(٣)

(١) غبط فلان فلانا : اذا تمنى ان يكون مثله . الحمام : الموت .

(٢) اذا احتمل القوي الاذى من الضعيف فذلك هو الحلم الممتدح ، اما اذا احتمله ممن هو اقوى منه او مثله فهو الذل المذموم وهي الحجة يلجأ اليها اللثام العاجزون .

(٣) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة . ذا عفة (عن الظلم) .
والعلة السبب .

ومن البليّة عَذْلٌ مَنْ لَا يَرُعَوِي

عن غيّه وخطاب من لا يفهم

وله :

ولا تطمئن من حاسدٍ في مودّةٍ

وإن كنت تبديها له وتبيل

وإنما لنلقى الحاديات بأنفسٍ

كثير الرزايا عندهن قليل

بهون علينا أن تصاب جُومنا

وتسلم أعراضنا وعقول

وقال :

وكم ذنب مؤلده دلال

وكم بعد مؤلده اقتراب

وجرم جرّه سفهاء قوم

فحلّ بغير جانيه العذاب

وقال :

وما الحُسن في وجه الفتى شرفاً له

إذا لم يكن في فعله والخلاق

وجائزةٌ دعوى المحبّة والهوى

وإن كان لا يخفى كلام المنافق

وما يُوجع الحرمان من كف حريم

كما يُوجع الحرمان من كف رازق^(١)

وقال :

وللنفس أخلاق تدل على الفتى

أكان سخاء ما أتى أم تساخيا^(٢)

خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا

لفارقت شبي موجع القلب باكيا

وقال :

وأتعب خلق الله من زاد هممه

وقصّر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كلّه

فينحل مجد كان بالمال عقده

(١) ان الحرمان من ندى الكف التي يرتقب فضلها اشد ايجاعا

من منع الذي لا ترجى عوائدهم .

(٢) التساخي : تكلف السخاء .

فلا مجدَدَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
ولا مالَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

وله :

وما مَنَزَلِ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ
إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكْرَمِ

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمِ

وعادى مُجِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلَمِ

وَأَحْلَمُ عَنِ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
مَتَى أَجْزَهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ

لِمَنْ تَطَلَّبَ الدُّنْيَا إِذَا كَمْ تُرْدُ بِهَا
سُرُورَ مُحِبِّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرَمِ

وله :

أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ

لا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ

ما دام يصحَبُ فيه رُوحَكَ البَدَنُ (١)

فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ

وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزْنَ

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ

تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

وقال :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ

فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ

الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْأَقْدَامُ قَتَالُ (٢)

وله :

أَمْعِفِرَ اللَّيْثَ الْهَزْبِرَ بِسَوَطِهِ

لِمَنْ أَدَّخَرَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا ؟

(١) مكترث : مبال .

(٢) لولا المشقة في طلب العلى لاصبح الناس كلهم أسيدا .

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةَ شَارِباً

وَرَدَ الْفُرَاتَ زئيرهُ وَالنَّيْلَ^(١)

مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَاسِ لِابِسٍ

فِي غَيْلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غَيْلًا^(٢)

مَا قُوْبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا

تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا^(٣)

يَطَأُ الثَّرَى مُتَرْفِقاً مِنْ تَيْهِهِ

فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَيْلًا^(٤)

وَيَرُدُّ عَفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ

حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا^(٥)

(١) الورد : ذو اللون الذي يضرب الى الحمرة وأراد بالبحيرة هنا بحيرة طبرية .

(٢) الغيل : الاجمة وهي شجر يلتف بعضه على بعض . لبديته الشعر الذي على كتفيه .

(٣) الفريق : الجماعة وحلولا نازلون .

(٤) الثرى : التراب . التيه : الكبرياء . الآسي : الطبيب .

(٥) العفرة : الشعر اجتمع على قفاه . يافوخ الرأس .

الاكليل : التاج .

قَصْرَتْ مَخَافَتَهُ الْخُطَى فكَانَمَا

رَكِبَ الْكَيْمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا^(١)

مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ

حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ وَالطُّولَ^(٢)

وَيَدْقُ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ

يَبْنِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَيْلًا^(٣)

وله :

وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ كَانَ نَفُوسَهُمْ

بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

فَلَا عَبَّرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تُعِزُّنِي

وَلَا صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا

وقال :

وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زِقًا وَقَيْنَةً

فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ^(٤)

(١) الكمي : الشجاع المستتر في سلاحه .

(٢) الزور عظم الصدر .

(٣) الحضيض : قرار الارض عند منقطع الجبل .

(٤) الفتكة البكر : الفتكة التي لم يفتك مثلها .

وتركك في الدنيا دويًا كأنما

تداول سمع المرء أنمله العشر^(١)

ومن ينفق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر فالذي فعل الفقر^(٢)

وله :

حببتك قلبي قبل حبك من نأى

وقد كان غداراً فكن أنت وافيًا

وأعلم أن البين يشكك بعده

فلمست فؤادي إن رأيتك شاكياً

وله :

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقيير

كطعم الموت في أمر عظيم

(١) الدوي : الصوت العظيم .

(٢) إذا انفق المرء عمره في جمع المال دون ان يستمتع بما جمع فان عمله هو عين الفقر الذي يخشاه ويفعل ما يفعل من جمع المال لا تقائه .

وقال :

ويومٍ كَلَيْلِ العَاشِقِينَ كَمَنْتَهُ
أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
وعَيْنِي إلى أُذُنِي أَغْرًا كَأَنَّهُ
من اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءَ أُذُنِي عِنَانَهُ
فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ
وَأَصْرَعُ أَيَّ الوَحْشِ قَفَّيْتَهُ بِهِ
وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ
وما الخَيْلُ إِلَّا كالصديقِ قَلِيلَةٌ
وإنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِنْ لَا يُجْرَبُ

وقال :

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتَّ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفَقِ البُنُودِ
فَرَوْسُ الرَّمَّاحِ أَذْهَبُ لِلغَيْظِ وَأَشْفَى لِغَلِّ صَدْرِ الحَقُودِ
لا كَمَا قَدْ حَيَّتْ غَيْرَ حَمِيدِ
وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَعِيدِ

فاطْلُبِ العِزَّ في لَظِيٍّ وِدَاعِ الذُّلِّ
لَ وَلَوْ كانَ في جِنانِ الخُلُودِ

وله :

وفي الناسِ مَنْ يرضى 'بميسورِ عيشه'
ومرَّ كُوبُهُ رِجْلَاهُ 'والتَّوْبُ جِلْدُهُ'

ولكنَّ قَلْباً بينَ جَنبيَّ مالَهُ
مدىً يَتَهَيَّ بي في مُرادِ أَحَدُهُ'

وإنِّي إذا بَأشَرْتُ 'أمرأاً أريدُهُ'
تَدانَتْ أَقاصِيهِ وهانَ أَشَدُّهُ'

وله :

جودُ الرِجالِ من الأيدي وجودُهُم
من اللسانِ فلا كانوا • ولا الجودُ

لا يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهِم
إلا وفي يَدِهِ من نَتْنِها عُدُودُ

وله :

صَحَبَ الناسُ قَبْلَنا ذا الزمانا
وعَناهم من شأنِهِ ما عانا

وتولّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ
وَإِنْ مَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانًا
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّانِعَ لِبَالِيهِ
وَلَكِنْ تَكَدَّرُ الْأَحْسَانَا
وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبِ الدِّ
هَرِّ حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا
كَلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاقَةَ
رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاقَةِ سِنَانَا
وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْفَرُ مِنْ أَنْ
نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَا
غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَاقِيَا
كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهَيَاوَانَا
وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَى لِحَيِّ
لَعَدَدْنَا أَضْلَنَّا الشُّجْعَانَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدُ
فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

وقال :

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتِي العزائمُ
وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

وتعظُمُ في عينِ الصَّغيرِ صِغارُها
وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ

وله :

ذَرِنِي أَنْلَ ما لا يُنالُ من العُلا
فصعبُ العُلا في الصَّعبِ والسَّهلُ في السَّهلِ

تُرِيدِينَ لِقِيانَ العالِي رَخِصَةً
ولا بُدَّ دونَ الشَّهيدِ من إِبْرِ النَّحْلِ

وله :

إذا ساءَ فَعَلَ المرءُ ساءت ظنونُهُ
وصدقَ ما يَعتادُهُ من توهمِ

وعادِي محييه بقولِ عُداتِهِ
وأصبحَ في ليلٍ من الشَّكِّ مُظلمِ

وله :

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيَّاً فِي المَغَانِي

بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنْ الزَّمَانِ^(١)

وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيهَا

غَرِيبٌ الوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ

مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا

سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ^(٢)

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فِيهِ

عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ^(٣)

فَسِيرَتْ وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي

وَجِئْنَ مِنِ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي نِيَابِي

دَنَانِيراً تَفِرُّ مِنْ البَنَانِ

(١) الشعب : شعب بوان في بلاد ايران .

(٢) الجنة : الجن .

(٣) الاعراف : جمع عرف وهو الشعر الذي على ناحية الفرس

الجمان : حب صغار يشبه اللؤلؤ .

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا
بِأَثْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِإِلا أُوَانِي^(٤)

وَأَمْوَاهُ يَصِيلُ بِهَا حَصَاهَا
صَلِيلَ الْحَلَى فِي أَيْدِي الْغَوَانِي

وقال :

كَلَّمَا جِئْتُ قَاصِدًا لِسَلَامٍ
صَدَّنِي عَنْ لِقَائِكَ الْبَّوَابُ

ما كذا يفعلُ الكرام ولا ترضى بهذا في مثلي الآدابُ
وله :

أرى المرءَ مُذْ يَلْقَى التُّرَابَ بِوَجْهِهِ
إلى أن يُوَارَى فِيهِ رَهْنُ النَّوَابِ

ولو لم يُصَبَّ إلا بِشَرِّخِ شِبَابِهِ
لكان قد اسْتَوْفَى جَمِيعَ الْمَصَابِ

وقال :

أما في هذه الدُّنْيَا كَرِيمُ
تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ ؟

(٤) يريد ان ثمره هذه الاغصان رقيقة فتبدو للناظر اشربة
مدلاة من غير قشر .

أما في هذه الدنيا مكانٌ

يُسَرُّ بأهله الجارُ المقيمُ ؟

أ

وما أدري إذا داءٌ حديثٌ

أصابَ النَّاسَ أمْ داءٌ قديمٌ ؟

إذا أتتْ الاساءةُ من لئيمٍ

ولم آلمِ السيءُ فَمَنْ أَلومٌ ؟

ابو العلاء المعري

٣٥٧ - ٤٣٦ هـ

سماه (الرصافي) شاعر البشر ، بل : والحيوان والشجر !



ولو أنّي حييتُ الخُلدَ فرداً

لما آثرتُ في الخُلد انفراداً

فلا هطلتُ عليّ ولا بأرضي

سحائبُ ليس تتظيّمُ البلاداً

وله :

شَرَبْنَا مَاءَ دِجْلَةَ خَيْرَ مَاءٍ
وَزُرْنَا أَكْرَمَ الشَّجَرِ النَّخِيلَا

وله :

أَلَا فِي سَيْلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ
عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ

أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ
يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ

تَعْدُ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَى وَالْفَضَائِلُ

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ
بِاخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُهَا مُتَكَامِلٌ

يُهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ
وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ^(١)

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ
لَأَنْ بَمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ

(١) رضوى اسم جبل .

وأغدو ولو أن الصَّبَّاحَ صَوَارِمٌ
وأُسْرِي ولو أن الظَّلَامَ جَحَافِلٌ
يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرُفًا
وَتَحْسُدُ أُسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ

وله :

صَاحِ هَذَا قُبُورُنَا تَمَلُّا الرُّحَى
حَبِّ قَائِنِ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟
خَفَّفَ الْوُطَى مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ
أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَبِيحُ بِنَاوَانِ قَدَمِ الْعَهْدِ
سُدُّ هَوَانِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سُرِّ إِنَّ اسْطَعَّتْ فِي الْهَوَاءِ رَوِيدًا
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رِفَاتِ الْعِبَادِ
رَبِّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا
ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحِمِ الْأَضْدَادِ

وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْأَبَادِ
فَسَأَلِ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا
مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ^(١)
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ
وَأَنَارَا لِمُدْلِجِ فِي سَوَادِ
تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعُ
جَبُ الْآلِ مِنْ رَاغِبِ فِي اِزْدِيَادِ
إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا
فِي سُرُورِ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
خَلِقَ النَّاسَ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ
أُمَّةٌ يَحْسَبُونَ نَهْمَ لِنَفَادِ
إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا
لِ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادِ

(١) الفرقدان : اسم نجم .

ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الـ
جِسْمُ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السُّهَادِ
وَاللَّبِيبُ اللَّبِيبُ مَنْ لَيْسَ يَفْتَدِ
رُ بَكْوَنٍ مَصِيرُهُ لِفَسَادِ

وقال :

خَبَّرَ نِي مَاذَا كَرِهْتِ مِنَ الشَّيْءِ
بِ فَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الْمَشِيبِ
أَضِيَاءَ النَّهَارِ أَمْ وَضَحَ
اللُّوْلُو أَمْ كَوْنَهُ كَتَفْرِ الْحَيْبِ
وَإِذْ كُرَى لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجُ
مَعَ مِنْ مَنْظَرٍ يَرُوقُ وَطِيبِ
غَدْرَهُ بِالْخَيْلِ أَمْ 'جَبَّهُ' لَدِ
نَفِيٍّ أَمْ أَنَّهُ كَدَهْرُ الْإِدِيبِ؟ (١)

وله :

لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صَدِيقٍ وَلَا كَذِبٍ
فَمَا يَفِيدُكَ إِلَّا الْمَائِمَ الْحَلِيفُ

(١) يريد أغدره ..

ولا تَقُولَنَّ إِذَا مَا جِئْتَ 'مُخْزِيَةً'
قَوْلَ الْغَوَاةِ ! عَلَى هَذَا مَضَى السَّلْفُ

كَمْ مِنْ أَخٍ بِأَخِيهِ غَيْرَ 'مُتَّصِلٍ'
كَالْعَيْنِ لَيْسَتْ بِلَفْظِ الْخَاءِ تَأْتِلِفُ (١)

حَسَبُ الْفَتَى مِنْ 'ذُنُوبٍ' ، وَصَفُهُ رَجُلًا
بِالْخَيْرِ وَهُوَ عَلَى ضِدِّ الَّذِي يَصِفُ

تَرُومُ رِزْقًا بِأَنْ سَمَّوكَ 'مُتَكِلًا'
وَأُدَيْنَ النَّاسَ مِنْ يَسْمَعِي وَيَحْتَرِفُ

إِذَا افْتَكَرْنَا عَلِمْنَا أَنَّ ذَا ضَعْفٍ
أَعْلَى التُّجُومِ وَلِلَّهِ انْتَهَى الشَّرْفُ

وقال :

تَجَنَّبِ الْوَعْدَ يَوْمًا أَنْ تَفُوهَ بِهِ
فَإِنْ وَعَدْتَ فَلَا يَذْمُكَ إِجْزَارُ

وَاصْمُتْ فَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ 'يُهْلِكُهُ'
وَإِنْ نَطَقْتَ فَافْصَحْ وَإِجْزَارُ

(١) وذلك لان العين والحاء من حروف الحلق .

وإنَّ عَجَزَتْ عَنْ الْخَيْرَاتِ تَفَعَّلَهَا
فَلَا يَكُنْ دُونَ تَرْكِ الشَّرِّ إِعْجَازٌ

وقال :

مَا الْخَيْرُ صَوْمٌ يَذُوبُ الصَّائِمُونَ لَهُ
وَلَا صَلَاةٌ وَلَا صُوفٌ عَلَى الْجَسَدِ
وَإِنَّمَا هُوَ تَرْكُ الشَّرِّ مُطْرَحًا
وَنَفْضُكَ الصَّدْرَ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ حَسَدٍ

وله :

إِرْكَعْ لِرَبِّكَ فِي نَهَارِكَ وَاسْجُدِ
وَمَتَى أَطَقْتَ تَهَجِّدًا فَتَهَجِّدِ (١)
وَأَنْزِلْ بِعِرْضِكَ فِي أَعَزِّ مَحَلَّةٍ
فَالْغَوْرُ لَيْسَ بِمَوْطِنٍ لِلْمُنْجِدِ (٢)
وَمَتَى رَزَقْتَ شَجَاعَةً وَبِلَاغَةً
أَوْطَنْتَ مِنْ رَبِّعِ الْعُلَى بِمُشِيدِ

(١) التهجيد : الصلاة في الليل والناس نيام .

(٢) الغور ما انخفض من الارض ، والمنجد ما ارتفع منها .

فَالطَّيْرُ 'سُوْدَدُهَا الرَّفِيعُ' وَعِزُّهَا
قَسِيْمًا عَلَى خُطْبَائِهَا وَالصَّيْدُ (١)

وقال :

أَنَا بِاللَّيَالِي وَالْحَوَادِثِ أَخْبِرُ
سَفَرٌ يَجِدُ بِنَا وَجِسْرٌ 'يَعْبَرُ'

أَرَوْنَا حُنَا مَعْنَا وَلَيْسَ لَنَا بِهَا
عِلْمٌ فَكَيْفَ إِذَا حَوَتْهَا الْأَقْبُرُ

وَمَتَى سَرَى عَنِ أَرْبَعِينَ حَلِيفُهَا
فَالشَّخْصُ 'يَصْفَرُ' وَالْحَوَادِثُ 'تَكْبَرُ' (٢)

وقال :

'مَلَّ الْمَقَامُ' فَكَمْ 'أَعَاشِرُ' أُمَّةً
أَمَرْتُ بِغَيْرِ صَلاَحِهَا أُمْرًاؤُهَا

ظَلَمُوا الرَّعِيَّةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا
فَعَدَّوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرًاؤُهَا

وله :

لَقَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّ فِي عَوَاقِبِنَا
إِلَى الزَّوَالِ فَفِيْمَ الضَّغْنِ وَالْحَسَدِ

(١) المفردة . والجوارح كالصقور .
(٢) ذلك لان الشخص يضعف عنها .

ونحن في عالمٍ صيغتْ أوائله'
على الفسادِ فغيّ قولنا فسَدوا
عاشوا كما عاشَ آباءُ لهمْ سلفوا
وأورثوا الدّينَ تَقليداً كما وجدوا
فما يُراعونَ ما قالوا وما سمِعوا
ولا يُبالونَ من غيِّ لمنْ سَجَدوا

وله :

ألا إنَّ أخلاقَ الفتى كزَمانه
فمنهنَّ بيضٌ في العيونِ وسُودُ
وتأكلنا أيامنا فكأنما
تمرُّ بنا السَّاعاتُ وهي أسودُ
وقد يخمّلُ الإنسانُ في عُفوانه
وينبّهُ من بعدِ النُّهى فيسودُ
فلا تحسُدنَّ يوماً على فضلِ نعمةٍ
فحسبُك عاراً أنْ يُقالَ حسودُ

وقال :

وما يَسْبَحُ الْإِنْسَانُ فِي لُجِّ غَمْرَةٍ
مِنَ الْعِزِّ إِلَّا بَعْدَ خَوْضِ الشَّدَائِدِ

وما يَبْلُغُ الْأَحْيَاءُ عِزًّا بِكَثْرَةِ
وَهَلْ لِحَصَى الْمَعَزَاءِ (١) قَدْرُ الْفَرَائِدِ؟

لَهُ الْعَدَدُ الْوَافِي وَلَكِنْ دَنْتَ لَهُ
فَمَا أَخَذَتْهُ نَاطِمَاتُ الْقَلَائِدِ

وَإِنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا سُعُودٌ فَإِنَّمَا
تَكُونُ قَلِيلًا كَالشُّذُوزِ الشَّوَارِدِ

أَرَى كَدْرًا عَمَّ الْمَوَارِدَ كُلَّهَا
فَمَتَّ أَوْ تَجَرَّعَ مِنْ خَبِيثِ الْمَوَارِدِ

وله :

الْخَيْرُ كَالْعَرْفَجِ الْمَطُورِ ضَرَمَهُ
رَاعٍ يَنْطُ وَلَمَّا أَنْ ذَكَرَا خَمْدًا (٢)

(١) الأرض كثيرة الحصى والحجارة .
(٢) العرفج : شجر سهلي شائك . ينط : يصوت أثناء الاحتراق
ثم ينطفيء بسرعة .

والشُّرُّ كَالنَّارِ شُبَّتْ لِيَلِهَا بِيغْضًا
يَأْتِي عَلَى جَمْرِهَا دَهْرٌ وَمَا هَمَّدا

أَمَا تَرَى شَجَرَ الْإِثْمَارِ مُتَعَبَةً
لَمْ تُجِنَّ حَتَّى أَذَاقَتْ غَارِسًا كَمَّدا

والشُّوْكَ فِي 'كَلَّ' اِرْضِ حَانَ مَنِيَّتِهِ
بِالطَّبْعِ لِالْغَمْرِ يَسْتَسْقِي وَلَا التَّمْدَا^(١)

وقال :

سَبَّحٌ وَصَلٌّ وَطُفٌ بِمَكَّةَ زَائِرًا
سَبْعِينَ لَا سَبْعًا فَلَسْتَ بِنَاسِكَ

جَهْلَ الدِّيَانَةِ مَنْ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ
أَطْمَاعُهُ لَمْ يَلْفَ بِالْمُتَمَاسِكَ

وله :

أَمْسَى النَّفَاقُ 'دُرُوعًا يُسْتَجَنُّ بِهَا
مِنَ الْأَذَى وَيُقْوِي سَرْدَهَا الْحَلِيفُ'^(٢)

وَقَلَّمَا تَسْكُنُ الْأَضْغَانَ فِي خَلْدٍ
الْأَوْ فِي وَجْهِ مَنْ يَسْمَى بِهَا كَلْفٌ

(١) الغمر الماء الفائض والتمد عكسه .

(٢) يستجن : يستتر . السرد : النسيج .

وقال :

لا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ
فإنَّ ذَلكَ ذَنْبٌ غَيْرٌ مُغْتَفَرٍ
والخِلُّ كالماءِ يُبْدي لي ضَمائِرَهُ
مع الصَّفَاءِ وَيُخْفِيها مع الكَدْرِ

وله :

إذا قالَ فيكَ النَّاسُ ما لا تُحِبُّهُ
فصَبِّراً يَفِيءُ ° وُدُّ العَدُوِّ إِلَيْكَ (٣)
وقد نَطَقُوا مِيناً على الله وافتَرُوا
فما لهم لا يفتَرُونَ عَلَيْكَ (٤)

وقال :

الأَرْضُ غَدَّتْنا بِالطَّافِها
نُمَّ تَغَدَّتْنا فَهَلْ أَنْصَفَتْ ؟
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ على ظَهْرها
وهي على رُغْبَتِها ما اكَتَفَتْ °

(٣) يفيء : يرجع °

(٤) المين : الكذب °

وله :

يا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ الرِّضَى
عَجَلًا فَهَذَا عَالَمٌ مَنكُوسٌ

ظَلُّوا كَدَائِرَةَ تَحْوَالٍ بَعْضُهَا
مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِيعُهَا مَعكُوسٌ

وَأَرَى مُلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةً
فَعَلَامٌ تُؤْخَذُ جَزِيَّةٌ وَمَكُوسٌ؟

وقال :

مِن السَّعْدِ فِي دُنْيَاكَ أَنْ يَهْلِكَ الْفَتَى
بِهَيْجَاءٍ يَغْشَى أَهْلَهَا الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا

فَإِنَّ قَبِيحًا بِالمُسْوَدِّ ضَجَعَةٌ
عَلَى فَرَشِهِ يَشْكُو إِلَى النَّفَرِ الْكِرْبَا

وله :

جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتُ
لِي التَّجَارِبُ فِي وَدِّ امْرِئٍ غَرَضَا

إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبِيئَتِهِ
فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرَ الشَّبَابِ مَضَى؟

وقد تَعَوَّضْتُ 'من' كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ
فَمَا وَجَدْتُ 'لأَيامِ الصَّبَا عَوْضًا

وله :

أَيَاتِي نَبِيٌّ 'يَجْعَلُ' الخَمْرَ 'طَلْقَةً'
فَتَحْمِلُ 'ثِقْلًا' من هُمُومِي وَأَحْزَانِي
وَهَيْهَاتَ لَوْ 'حَلَّتْ' لَمَا كُنْتُ 'شَارِبًا'
مُخَفَّفَةً 'فِي' الحِلْمِ 'كَفَّةَ' مِيزَانِي

وقال :

تَسْرِيحُ 'كَفِّكَ' بَرُّغُوثًا ظَفِيرَتْ 'بِهِ'
أَبْرٌ 'مِنْ' دِرْهَمٍ 'تُعْطِيهِ' مُحْتَاجًا
لَا فَرْقَ 'بَيْنَ' الأَسْكَ 'الجَوْنِ' أَطْلِقُهُ
وَجَوْنٍ 'كَنْدَةَ' أَمْسَى 'يَعْقُدُ' التَّاجَا^(١)
كِلَاهُمَا 'يَتَوَقَّى' والحِياةُ 'لَهُ'
حِيبَةٌ 'وَيَرُومُ' العَيْشَ 'مُهْتَاجًا'

(١) الاسك : الصغير الاذن • الجون الاسود • ويريد به
البرغوث • وكندة اسم قبيلة وجونها هو ابن عفير ابو حي من اليمن •

وقال :

يا تاجرِ المِصرَ ما أنصفتَ سائِمةً
كذبتُها في حديثٍ منك منسوق

إنَّ تشكُّ قطعِ طريقِ الفلاةِ فكم
قطعتَ من قبلِ طُرُقِ الناسِ في السوقِ

وله :

الشَّعرُ كالنَّاسِ تلقى الأرضَ جاشئةً
بالجمعِ يزجى وخيرٌ منهم رجلٌ

والدهرُ شاعرٌ آفاتٍ يفوهُ بها
للناسِ يفكرُ تاراتٍ ويرتجِلُ

وأمنُ دنياكَ من جهلِ تولدُه
وصاحبُ العقلِ فيها خائفٌ وجِلُ

وله :

وهوَّانَ ما تلقى من البؤسِ أننا
بنو سفرةٍ أو عابرونَ على جسرِ

فيا ليتنا عشنا حياةً بلا ردَى
ويا ليتنا متنا مماتا بلا نشرِ

وقال :

هذي الشُخوصُ من التُّرابِ كوائِنُ
فالمرءُ لولا أنْ يُحِسَّ جِدارُ

أترُومُ من زَمَنِ وفاءِ مُرضياً
إنَّ الزَّمانَ كأهله غَدَّارُ

تَقِفُونَ وَالْفَلَكَ الْمُسَخَّرُ دائِرُ
وتُقَدَّرُونَ فَتَضْحَكُ الْأَقْدَارُ

وله :

قد خَفَّ بِالْجَهْلِ أَقْوَامُ فَبَلَّغَهُمْ
مَنَازِلًا بِسِنَاءِ الْعِزِّ تَلْتَفِعُ

أما رأيتَ جِبالَ الأرضِ لازِمةً
قَرارَها وَغُبَارُ الأرضِ يَرْتَفِعُ ؟

وله :

ولستُ من الـذِين يرون فضلاً
كبيراً للرجالِ على النساءِ

ولكنْ دالتْ الأيَّامُ حتَّى
تعاونَ هؤلاءِ بهؤلاءِ

وقال :

لم تُعْطِنَا الْعِلْمَ أَخْبَارُ يَجِيءُ بِهَا
نَقْلٌ وَلَا كَوْكَبٌ فِي الْأَرْضِ مَرَّ صَوْدُ
وَابْيَضٌ مَا اخْضَرَ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا
وَكَلُّ زَرْعٍ إِذَا مَا هَاجَ مَحْصُودٌ^(١)

وله :

مُلَّ الْمَقَامَ فَكَمْ أُعَاشِرَ أُمَّةَ
أَمْرٌ بَغِيرَ صِلَاحِهَا أَمْرَاؤُهَا
ظَلَمُوا الرِّعِيَةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا
وَعَدَّوْا مِصَالِحَهَا • وَهَمَّ أَجْرَاؤُهَا

وله :

اتَّبَعْتُمَا السَّابِحَ فِي لُجَّهِ
وَرِعْتُمَا فِي الْجَوِّ ذَاتَ الْجَنَاحِ
هَذَا وَأَنْتُمْ عُرْضَةٌ لِإِبْلِ
فَكَيْفَ لَوْ خَلِدْتُمَا يَا وَقَّاحَ؟!

(١) يريد ابيضاض الشعر بعد سواده .

وقال :

فَاءَ لَكَ الْحِلْمُ فَالَهُ عَنِ رَشَاءِ
خَالَطَ مِنْهُ عَرَفُ الْمَدَامَةِ فَ(٢)
وَابِكِ عَلَى طَائِرٍ رَمَاهُ فَتَى
لَاهٍ فَأَوْهَى بِفِيهِرِهِ الْكَتِفَا(٣)
أَوْ صَادَقْتَهُ حِبَالَةَ نُصِبَتْ
فَظَلَّ فِيهَا كَأَنَّمَا كُتِفَا
بَكَرًا يَبْغِي الْمَعِاشَ مُجْتَهِدًا
فَقُصَّ عِنْدَ الشُّرُوقِ أَوْ نُتِفَا
كَأَنَّهُ فِي الْحَيَاةِ مَا فَرَعَ الـ
غُصْنَ فَغَنَى عَلَيْهِ أَوْ هَتِفَا

وله :

ضَحِكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً
وَحُقُّ لِسَاكِنِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا

(٢) فا : فم •

(٣) الفهر : الحجر •

تُحَطَّمُنَا الْإِيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهَا
'زَجَاجٌ' وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَهُ سَبْكٌ

وله :

قَالَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّيِّبُ كَلَاهُمَا
لَا تُحْشَرُ الْأَجْسَادُ قَلْتُ إِلَيْكُمَا

إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْخَسَارُ عَلَيْكُمَا

وقال :

كَذَّبَ الظَّنُّ لَا إِمَامَ سِوَى الْ
عَقْلِ مُشِيرًا فِي صُبْحِهِ وَالْمَسَاءِ

فَإِذَا مَا أَطَعْتَهُ جَلَبَ الْ
رَحْمَةَ عِنْدَ الْمَسِيرِ وَالْأَرْسَاءِ

وله :

جَاءَتْ أَحَادِيثٌ إِنْ صَحَّتْ فَانَّ لَهَا
شَأْنًا وَلَكِنْ فِيهَا ضَعْفٌ إِسْنَادٍ

فَشَاوِرِ الْعَقْلَ وَاتْرُكْ غَيْرَهُ هَدْرًا
فَالْعَقْلُ خَيْرٌ مُشِيرٍ ضَمَّهُ النَّادِي

وله :

إذا رَجَعَ الحَصِيفُ إلى حِجَاهُ
تَهَانُونَ بِالْمَذَاهِبِ وَازْدَرَاهَا
فَخَذُوا مِنْهَا بِمَا أَدَّاهُ لُبًّا -
وَلَا يَغْمِسُكَ جَهْلٌ فِي صَرَاهَا^(١)

وقال :

هَلْ صَحَّ قَوْلٌ مِنَ الْحَاكِي فَتَقَبَّلَهُ
أَمْ كُلُّ ذَاكَ أَبَاطِيلٌ وَأَسْمَارٌ
أَمَّا الْعُقُولُ فَقَالَتْ إِنَّهُ كَذِبٌ
وَالْعَقْلُ غَرَسٌ لَهُ بِالصِّدْقِ إِثْمَارٌ

وقال :

لَا يَخْدَعَنَّكَ دَاعٍ قَامَ فِي مَلَأٍ
بِخُطْبَةٍ زَانَ مَعْنَاهَا وَطَوَّلَهَا
فَمَا الْعِظَاتُ - وَإِنْ رَأَتْ - سَوَى حَيْلٍ
مِنْ ذِي مَقَالٍ عَلَى نَاسٍ تَحَوَّلَهَا

(١) صراها ما اجتمع فيها اجتماع المياه بالصرارة .

تورعوا يا بني حواءَ عن كذبٍ
فما لكم عند ربِّ صاغكم خطرُ
لم تجذبوا لقيحٍ من فعالكم
ولم يعجكم لحسنِ التَّوبَةِ المطرُ

وقال :

تدعوا بطولِ العمرِ أفواهنَا
لَمَنْ تَنَاهَى القلبُ في ودِّهِ
يُسْرُ إنْ مُدَّ بقاءَ له
والشَّرُّ كلَّ الشرِّ في مدَّةِ (١) -

وله :

هَذَا جَنَاهُ أَبِي عَلِيٍّ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ
(وهو مكتوب على قبره)
عفا الله عنه

(١) يريد ان طول الاجل يوصل الانسان الى ارذل العمر .

الشريف الرضي

٣٥٩ - ٤٠٦ هـ



شريف القوادم والخوافي ، وقاموس المعاجم والقوافي • يجرى
شعوره في الازهان • مجرى الحياة • في الابدان •

عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانْتَنَا
فِي دَوْحَةِ الْعَلِيَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ
مَا بَيْنَنَا يَوْمَ الْفَخَارِ تَفَاوَتْ
أَبْدًا كِلَانَا بِالْمَفَاخِرِ مُعْرِقُ

إِلَّا الْخِلَافَةَ مَيَّرْتِكَ فَانْتَبِهِي
أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقٌ

قال :

أَرَى بُرْدَ الْعَفَافِ أَغْضَى حُسْنًا
عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْبُرْدِ الْقَشِيبِ

عَلَيَّ سَدَادٌ نَبَلِي يَوْمَ أَرَمِي
وَرَبُّ النَّبْلِ أَعْلَمُ بِالْمُصِيبِ

وَلِي حَتْهُ الرِّكَابِ وَشَدُّ رَحْلِي
وَمَا لِي عَلِيمٌ غَامِضَةَ الْغُيُوبِ

وقال :

لَوْ كَانَ مِثْلَكَ كُلِّ امْرِئٍ بَرَّةً
غَنِيَ الْبَنُونَ بِهَا عَنِ الْآبَاءِ

كَيْفَ السُّلُوكُ • وَكُلُّ مَوْجِعٍ لِحِظَةٍ
أَثَرٌ لِفَضْلِكَ خَالِدٌ بِأَزَائِي ؟

وله :

إِذَا هَوُلْتُ دَعَاكَ فَلَا تَهَيَّبْهُ
فَلَمْ يَبْقَ الَّذِينَ أَبَوْا وَهَابُوا

سواءٌ مَنْ أَقَلَّ الثَّرْبُ مِنْهَا
وَمَنْ وَارَى مَعَالِمَهُ الثَّرَابُ

وَإِنَّ مُزَاوِلَ الْعَيْشِ اخْتِصَارًا
مُسَاوِيَةً لِلَّذِينَ بَقُوا فَشَابُوا

فَأَوْلْنَا الْعَنَاءُ، إِذَا طَلَعْنَا
إِلَى الدُّنْيَا وَآخِرْنَا الذَّهَابُ

وله :

أَرَى مَاءَ وَجْهِ الْمَرْءِ مِنْ مَاءِ عِرْضِهِ
فَحَذِرُكَ لَا يَقْطُرُ عَلَى الْعَارِ قَاطِرُ

فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَسْتَبِقِ بِالصَّوْنِ بَعْضَهُ
تَتَابَعَ مَطْلُولًا عَلَى الذَّلِّ سَائِرُ

وقال :

تُضَاجِعُنِي وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
ضَجِيعَانِ لِي : وَالسَّيْفُ أَدْنَاهُمَا مِنِّي

إِذَا دَنَّتْ الْبَيْضَاءُ مِنِّي لِحَاجَةٍ
أَبِي الْأَبْيَضُ الْمَاضِي فَأَبْعَدَهَا عَنِّي

وقال :

وكم صاحب كالرُمحِ زانغٌ كُعبُه

أبى بعدَ طولِ الغمزِ أنْ يتقوما

تقبَّلتُ مِنْهُ ظاهراً متبلِّجاً

وأدمجَ دوني باطنياً متجهمًا

ولو أنني كَشَفْتُهُ عن ضميره

أقمتُ على ما بيَّنا اليومَ ما نَمَا

دَعِ المرءَ مطوياً على ما عرفته

ولا تنشرِ الداءَ العضالَ فتندما

إذا العضو لم يؤلمك إلا قطعته

على مَضَضٍ لم تبقِ لحمًا ولا دما

ومن لم يؤطَّنْ لِلصغيرِ من الأذى

تعرَّضَ أنْ يلقى آجلاً وأعظما

وله :

أقولُ وقد أرسلتُ أوَّلَ نظيرةٍ

ولم أرَ مَنْ أهوى قريباً الى جنبي

لَعْنٌ كُنْتُ أَخْلَيْتَ الْمَكَانَ الَّذِي أَرَى
فَهَيْهَاتَ أَنْ يَخْلُو مَكَانَكَ مِنْ قَلْبِي
وَكُنْتُ أَظُنُّ الشَّوْقَ لِلْبُعْدِ وَحْدَهُ
وَلَمْ أُدْرِ أَنْ الشَّوْقَ لِلْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

وله :

لِغَيْرِ الْعُلَى مِنِّْي الْقَلِيلِ وَالتَّجَنُّبِ
وَلَوْلَا الْعُلَى مَا كُنْتُ فِي الْحُبِّ أَرْغَبُ
مَلَكَتُ بِحِلْمِي فُرْصَةً مَا اسْتَرَقَّهَا
مِنَ الدَّهْرِ مَفْتُولِ الذَّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ
فَإِنَّ تَكُ سِنِّي مَا تَطَاوَلَ بَاعُهَا
فَلِي مِنْ وَرَاءِ الْمَجْدِ قَلْبٌ مُدْرَبُ
بِحَسْبِي أَنِّي فِي الْأَعَادِي مُبَغِّضُ
وَأَنِّي إِلَى غُرِّ الْمَعَالِي مُحَبَّبُ
وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا
وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ
يَصُولُ عَلِيَّ الْجَاهِلُونَ وَأَعْتَلِي
وَيُعْجِمُ فِي الْقَائِلُونَ وَأَعْرِبُ

وتَحَلَّمْ ' عن كَرِّ القَوَارِضِ شِيمَتِي
كَأَنَّ مُعِيدَ المَدْحِ بِالدَّمِ مُطْنِبُ
وَلَسْتُ بِرِاضٍ أَنْ تَمَسَّ عَزَائِمِي
فُضَالَاتٍ مَا يُعْطِي الزَّمَانُ وَيَسْلُبُ
غَرَائِبُ آدَابٍ حَبَانِي بِحِفْظِهَا
زَمَانِي وَصَرَفُ الدَّهْرِ نِعَمَ المُؤَدَّبِ
نَهَيْتُكَ عَن طَبْعِ اللِّثَامِ فَانَّنِي
أَرَى البُخْلَ يُؤْبَى وَالمَكَارِمَ تُطَلَّبُ
تَعَلَّمْ ' فَانَّ الجُودَ فِي النَاسِ فِطْنَةٌ
تَنَاقَلُهَا الأَحْرَارُ وَالمُطَبَّعُ أَغْلَبُ

وقال :

ولقد مَرَرْتُ ' عَلَى دِيَارِهِمْ
وَطَلُولُهَا بِيَدِ البِيْلِ نَهَبُ
فَوَقَفْتُ ' حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغَبِ
نِضْوِي وَلَجَّ بِعَذْلِي الرِّكْبُ
وَتَلَفَّتَتْ ' عَيْنِي فَمَذُ خَفِيَّتْ
عَنِّي الطَّلُولُ ' تَلَفَّتَ القَلْبُ !

وقال :

سَمَائِي مَذَهَبَةٌ بِالْبُرُوقِ
وَأَرْضِي مَفْضُضَةٌ بِالْحَبَابِ

وَرَوْضِي مَطَارِفُهُ غَضَّةٌ
تُطَرَّرُ أَطْرَافَهَا بِالذَّهَابِ

وَلَيْلِي تَرَى الْفَجْرَ فِي عِطْفِهِ
كَمَا شَابَ بَعْضُ جَنَاحِ الْغُرَابِ

يَنَارُ الظَّلَامِ عَلَى شَمْسِهِ
إِلَى أَنْ يُوَارِيَهَا بِالْحِجَابِ

وله :

اشْتَرَى الْعِزَّ بِمَا بِهِ عَمَّا الْعِزُّ بِغَالِ
لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا مَنْ شَرَى عِزًّا بِمَالِ
إِنَّمَا يُدْخَرُ الْمَالُ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ
وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ الْأَمْدَ وَوَالِ أَيْمَانَ الْمُعَالِي

وله :

خذ من صديقك مرأى دون مستمع
يا بعد بين عيان المرء والخبر

كذبٌ عليكَ اذا أرضاكَ ظاهرُهُ

شهادةَ الصادقينِ السمعِ والبصرِ

وان سَعمتَ فقل : ما كان من اذني

وان نظرتَ فقل : ما كان من نظري

وله :

وفوارسٍ كالشهبِ تطرحُ ضوءها

يومِ الوغى • وأوارٍ حرّاً النارِ

ركبوا رماحهم الى أغراضهم

أمم العلى • وجروا بغيرِ عثارِ

كانوا هم الحيّ اللقاحَ وغيرهم

ضرعاً على حُكمِ المقاتلِ جارِ

عقدوا لواءهم بيضَ أكفهم

كبراً على العقّادِ والأمارِ

وله :

انتِ النعيمِ لقلبي والعذابُ له

فما امرّكِ في قلبي وأحلاكِ

وعداً لعينكِ عندي ما وفتِ له
يا قُرب ما كذبتُ عينيَ عيناك

وله :

أيها القاصُّ ما أحسنَ تَ صيدَ الطَّبَّيانِ
فاتك السِّربُ وما زوَّ دتَ غيرَ الحِمراتِ
أهٍ من جِدِّ إلى الدارِ كَثِيرِ اللَّفَّاتِ

وله :

سُئمتُ زماناً تتحيني صُرُوفه
وثوبَ أفاعي • أو ديبَ العقاربِ

مُقامَ الفتى عجزاً على ما يُضيمه
وذلَّ الجريءُ القلبِ إحدى العجائبِ

سأركبها بزلاءَ إِمَّا لمادحِ
يُعددُ أفعالي • وإِما : لنادبِ !

إلى كمِ اذودَ العينَ أنْ يستفزها
وميضُ الأمانِي • والظنونِ الكوادرِ ؟

حُسدتُ على أني قنعتُ فكيف بي
إذا ما رميَ عزمي مَجالَ الكواكبِ !؟

ابن الفارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ



امام العاشقين ، وختام الوامقين ، لا لنظيـمه السابق ، ولا
لشميمه العابق ، ولا لابهام اشارته ، ولا لانسجام عبارته ، وانما
لشيء يعلمه علام الغيوب ، ويفهمه صمام القلوب •

زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشي بلفظي هواك تسعرا
واذا سالتك ان اراك حقيقة فامنن. ولا تجعل جوابي لن ترى!!

وقال :

وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ كَأَنِّي
مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ 'سَقَيْتُ الرَّاحَا

وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ
أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَلِكَ شِحَا

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ
كَأَنْتُ لِيَالِنَا بِهِمْ أَفْرَا حَا

حَيْثُ الْحِمَى وَوَطْنِي وَسُكَّانُ الْغُضَا
سَكَّنِي وَوَرْدِي الْمَاءَ فِيهِ مَبَا

وَأَهْلُهُ أَرَبِي وَظِلُّ نَخِيلِهِ
طَرَبِي وَرَمْلَةٌ وَادِيَّهِ مَرَا

وَأَهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيبِهِ
أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ اللَّغُوبِ مَرَا

فَسَمَّا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَمَى الْ
بَيْتَ الْحَرَامِ مُلَبِّيًّا سِيَا

مَارِنَحْتُ رِيحَ الصَّبَا شِيحَ الرُّبَا
الْأَهْدَاتُ مِنْكُمْ أَرْوَاحَا

وله :

ما بَيْنَ ضَالِ الْمُنْحَنِ وَظِلَالِهِ
ضَلَّ الْمُتَيِّمُ وَاهْتَدَى بِضَالِهِ

يا صاحبي هذا العقيق فقِفْ به
مُتَوَالِيَهَا إِنْ كُنْتَ كَسْتَ بِوَالِهِ

وَانظُرْهُ عَنِّي إِنْ طَرَفِي عَاقَنِي
إِرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَنِ إِرْسَالِهِ

واهاً إلى ماء العذيب وكيف لي
بِحشاي لو يطفى ببرد زلاله

ولقد يجبل عن اشتياقي مأوؤه
شرفاً فوا ظمئي للإمع آله

فو حق طيب رضا الحبيب ووصله
ما ملّ قلبي جبه لملاله

وقال :

خَفَّفِ السَّيْرَ وَأَتِّدْ يا حادي
إنما أنت سائق بفؤادي

مَا تَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ
لرَبِيعِ الرُّبُوعِ غَرَّتْنِي صَوَادِي
لَمْ تَبْقَى لَهَا الْمَهَامِيهِ جِسْمًا
غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِي
وَتَحَفَّتْ أَخْفَافَهَا فَهِيَ تَمْشِي
مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ
يَا أُخْلَايَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي
مِنْكُمْ بِالْحِمَى بِعَوْدِ رُقَادِي
مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ يَا جِيرَةَ الْحَا
سِيَّ وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ الْبِعَادِ
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مَعْنَى
بَيْنَ أَحْسَانِهِ كَوَرِي الزَّنَادِ؟

وقال :

هو الحبُّ فاسلمُ بالحشى ما الهوى سهل
فما اختاره مضمئى به وله عقل

وعشٍ خالياً فالحبُّ راحته عَنَّا
وأولهُ سُقمٌ وآخرهُ قتلٌ
نصحتكَ عِلماً بالهوى والذي أرى
مخالفتي فاخترُ لنفسك ما يحلو
فإن شئتَ أن تحيا سعيداً فمتْ به
شهيداً • وإلا فالغرامُ له أهلٌ
فمن لم يمتْ في جبهٍ لم يعيش به
ودون اجتناءِ الشُّهد ما جنت النحلُ
أحبايَ أتمُّ أحسن الدهرُ أم أسا
فكونوا كما شتمتُ أنا ذلك الخلُ
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي
يضركم لو كان عندكم الكلُّ؟
جرى حبكم مجرى دمي في مفاصلي
فأصبح لي عن كل شغلٍ بها شغلُ

وقال :

شربنا على ذكرِ الحبيبِ مدامةً
سكرنا بها من قبل أن يُخلقَ الكرمُ

لها البدرُ كَأَسُّ وهي شمسٌ يديرها
هلالٌ وكم يبدو إذا مزجت نجمٌ
ولولا شذاها ما اهتديتُ لِجَانِبِهَا
ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبقِ منها الدهرُ غير حُشاشَةٍ
كَأَنَّ خفاها في صدور النُّهى كَتَمٌ
فان ذُكِرَتْ في الحيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ
نَشَاوِي وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمٌ
وان خَطَرَتْ يوماً على خاطر امرئٍ
أقامتْ به الأفراحُ وارتحل الهمُّ
ولو نَفَحُوا منها ثرى قبرٍ مَيَّتِ
لعادتْ إليه الرُّوحُ وانتعش الجسمُ
ولو طرحوا في فيءٍ حائطٍ كرمها
عليلاً وقد أشفى لفارقه لسقمُ
ولو قربوا من جانبها مقعداً مشى
وتنطق من ذكرى مذاقتها البُكْمُ

ولو عبقت في الشرقِ أنفاسُ طيها
وفي الغربِ مزكومٌ لعاد له الشمُّ
ولو جليتُ سرّاً على أكمه غدا
بصيراً ومن راووقها تسمعُ الصمُّ
ولو أنَّ ركباً يسموا ترباً أرضها
وفي الركبِ ملسوعٌ لما ضرّه السمُّ
يقولون لي صفها فانت بوصفها
خيرٌ أجلٌ عندي بأوصافها علمٌ
صفاءٌ ولا ماءٌ ولطفٌ ولا هواءٌ
ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمٌ
تقدمَ كل الكائناتِ حديثها
قديماً ولا شكلاً هناك ولا رسمٌ
ولطفٌ الأواني في الحقيقة تابعٌ
للطف المعاني والمعاني بها تنمو
وقد وقع التفريق والكل واحدٌ
فأرواحنا خمراً وأشباحنا كرمٌ

وقالوا شربت الاثم كلا وانما
شربتُ التي في تركها عندي الاثم
فلا عيش في الدنيا لمن عاشَ صاحياً
ومن لم يمت سكرأ بها فاته الحزمُ
على نفسه فليك من ضاع عمره
وليس له فيها نصيب ولا سهمُ

وقال :

قلبي يحدثني بأنك مُتلفي
روحي فداك عرفتَ أم لم تعرف
لم أفضِ حقَّ هواك إن كنت الذي
لم أفضِ فيه أسى ومثلي من يفي
مالي سوى روعي وباذل نفسه
في حبٍّ من يهواه ليس بمسرفٍ
فلئن رضيتَ بها فقد أسعفتني
يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيبَ المنام وماتحي
ثوبَ السقام به ووجدي المتلفِ

عطفاً على رمقي وما أبقيت لي
من جسمي المُنْضَى وقلبي المُدْنَفِ

إن لم يكن وصلٌ لديك فعدُّ به
أُملي وماطلُ إن وعدتَ ولا تَفِ

يا أهل ودي أُنتمُ أُملي ومَنْ
ناداكمُ يا أهلَ ودي قد كُفي

عودوا لما كنتم عليه من الوفا
كرماً فاني ذلك الخُلُ الوفي

وحياتكمُ وحياتكمُ قسماً وفي
عُمري بغير حياتكم لم أحلفِ

لو أنَّ رُوحِي في يدي ووهبْتُها
لِبُشري بقدمكمُ لم أنصفِ

لا تحسبوني في الهوى متصنعاً
كلّفي بكم خُلُقٌ بغيرِ تكلفِ

أخفيتُ جَبَّكمُ فأخفاني أسي
حتى لعمري كدت عني اختفي

وَكَمْتَهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ
لَوْجَدْتَهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ

وَلَهُ :

غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرٌ
وَسِوَايَ فِي الْعُشْقِ غَادِرٌ

لِي فِي الْغَمِّ سِرِيرَةٌ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ

يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرٌ
يُرْجَى وَلَا لِلشُّوقِ آخِرٌ

يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقَ دُمٌ
إِنِّي عَلَى الْحَالِينِ صَابِرٌ

لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدٍ
إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَافِرٌ

وَقَالَ :

وَحَيَاةٍ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ
وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ

ما استحسنتُ عيني سواك
ولا صبوتُ الى خليلِ
وله :

إنْ كان منزلي في الحبِّ عندكم
ما قد رأيتُ فقد ضيَّعتُ أيامي

أمنيةٌ ظفرتُ روعي بها زمناً
واليومَ أحسبها أضغانَ أحلامِ

وان يكن فرطٌ وجدي في محبتكم
إنمأ فقد كرتُ في الحبِّ آنامي

ولو علمتُ بأنَّ الحبَّ آخِره
هذا الحمامُ لما خالفتُ لئوامي

وله :
ليهنَّ ركبُ سروا ليلا وأنت بهم
مسيرهمُ في صباحِ منك منبلجِ

فليصنعِ الركبُ ما شاؤا بأنفسهم
هم أهل (بدري) فلا يخشونَ من حرجِ

الصفى الحلى

٦٧٦ - ٧٤٠ هـ



خاتمة الفصحاء ، وتمة البلغاء ، منظم أطوار البديع ، ومنمنم
أنوار الربيع ، ناقش الصور والألواح ، وناش الفكر والأرواح ،
كفاه قوله الخالد :-

بيضٌ صنائعنا • خضرٌ مرابعنا
سودٌ وقائعنا • حمرٌ مواضعنا
لا يظهر العجز منا دون نيلِ مني
ولو رأينا المنايا في أمانينا

وقال :

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا
ولا ينالُ المنى من قدّم الحذرا
ومن أراد العلى عفواً بلا تعبٍ
قضى ولم يقضِ من إدراكها وطرا
لا يبلغُ السؤلُ إلا بعد مؤلّةٍ
ولا تتمُّ المنى إلا لمن صبرا
وأحزمُ الناسِ من لو ماتَ من ظمأٍ
لا يقربُ الوردَ حتى يعرفَ الصّدرا
وأغزرُ الناسِ عقلاً من إذا نظرتُ
عيناهُ أمراً غداً بالغيرِ مُعتبرا

ولا ينالُ العُلى الا فتىً شَرُفتُ
أخلاقه فاطاع الدهرُ ما أمرا

وقال :

سَلِي الرماح العوالي عن معالينا
واستشهدى البيض هل خاب الرجا فينا

لقد سَعينا فلم تضعفُ عزائنا
عما نروم ولا خابت مساعينا

قومٌ اذا استخصموا كانوا فراغنةً
يوماً وإن حكموا كانوا موازيناً

إذا ادَّعوا جاءت الدنيا مُصدِّقةً
وإن دعَّوا قالتِ الأيامُ آميناً

إنا لقومٌ أبت أخلاقنا شرفاً
أن نبتدى بالأذى من ليس يؤذينا

وقال :

وَرَدَ الربيعُ فمرحباً بوروده
وبنورٍ بهجته ونورٍ وروده

وبحسنٍ منظره وطيب نسيمه
وأنيقٍ مبسمه ووَشِيٍّ بروده

فصلٌ إذا افتخرَ الزمانُ فانهُ
انسانٌ مُقلتهُ وبيتٌ قصيدهُ

يُغني المِزاجَ عن العلاجِ نسيمهُ
باللطفِ عند هُبوبه وركوده

يا جِذاً أزهارهُ وثمارهُ
ونباتٌ ناجميهُ وحبٌ حصيدهُ

والغصنُ قد كُسيَ الغلائلَ بعدما
أخذت يداً كانوناً في تجريدهُ

نالَ الصَّبَا بعد المَشِيبِ وقد جرى
ماءُ الشَّيْبَةِ في منابتِ عُوْدِهِ

والوردُ في أعلى الغُصُونِ كأنهُ
ملكٌ تحفٌ به سُراةُ جنودهُ

وانظر لمرجسه الجنى كأنهُ
طرفٌ تَنبَهَ بعد طولِ هجودهُ

وانظر الى المشورِ في منظومه
متوعاً بفصوله وعقوده

وله :

وأطلقَ الطيرُ فيها سجعَ منطقهِ
ما بين مختلفٍ منه ومتفقٍ
والظلُّ يسرقُ بين الدوحِ خُطوتهُ
وللمياهِ ديبٌ غيرُ مُسرقٍ
وقد بدا الوردُ مفترأً مباسمهُ
والنرجسُ الغضُّ فيها شاخصُ الحدقِ
والسُحبُ تبكي وتغرُّ البرقِ مبتسمٌ
والطيرُ تسجعُ من تيهٍ ومن أنقٍ
فالطيرُ في طربٍ والسحبُ في حرَبٍ
والماءُ في هَرَبٍ والغصنُ في قلقِ

وله :

إسمعْ مخاطبةَ الجليسِ ولا تكنْ
عَجلاً بنطقك قبلما تفهمْ

لم تُعْطَ مع اذنيكَ نطقاً واحداً

الا لتسمع ضعف ما تكلم

وقال :

بقدرِ لُغاتِ المرءِ يكثرُ نفعه

فتلك له عند الملماتِ أعوان

تهافت على حفظ اللغات مُجاهداً

فكلُّ لسانٍ في الحقيقةِ إنسان

وليه :

وعُودٍ به عاد السرورُ لأنه

حوى اللهو قديماً وهو ريانُ ناعم

يُغربُّ في تغريده فكأنه

يُعيدُ لنا ما لقتته الحمام

وقال :

خلعَ الربيعُ على غُصونِ البانِ

حُللاً فواضلها على الكبانِ

وتوجتْ هامُ الغُصونِ وضرَّجتْ

خدَّ الرياضِ شقائقُ النعمانِ

وتَنَوَّعَتْ° بَسَطُ الرِّيَاضِ فَزَهْرُهَا
 مُتَبَايِنُ الأشْكَالِ والالوانِ
 من أبيضٍ يَفِيقُ • وَأَصْفَرَ فَاقِعِ
 أو أَزْرَقِ صَافٍ • وَأَحْمَرَ فَانِي
 وَالظَّلُّ يَسْرِقُ° في الخَمَائِلِ خَطْوَهُ
 وَالغُصْنُ يَخْطِرُ° خِطْرَةَ النَّشْوَانِ
 وَكَأَنَّمَا الاغْصَانُ سَوْقُ رَوَاقِصٍ
 قَدْ قَبِدَتْ° بِسَلْسِلِ الرِّيْحَانِ
 وَالشَّمْسُ° تَنْظُرُ° من خِلَالِ فُرُوعِهَا
 نَحْوَ الحَدَائِقِ نَظْرَةَ الغَيْرَانِ
 فَاصْرِفْ° هُمُومَكَ° بِالرَّبِيعِ وَفَصِّلِهِ
 إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ الشَّبَابُ النِّسْبَانِي

وقال :

وَأَغْرًا تَبْرِي° الاهابِ مُرَدِّدِ
 سَبَطِ الادِيمِ مُحْجَلِ بِيَاضِ

أَخْشَى عَلَيْهِ بِأَنْ يُصَابَ بِأَسْهَمِي

مِمَّا يُسَابِقُنِي إِلَى الْأَغْرَاضِ

وله :

وَقَفْتُ وَأَهْلُ الْعَصْرِ تَنْشُرُ فَضْلَهُ

وَتَسْأَلُنِي عَنْ مَجْدِهِ فَأُعِيدُ

فَقَالُوا : لَهُ حُكْمٌ ، فَقُلْتُ : وَحِكْمَةٌ

فَقَالُوا : لَهُ جَدٌّ فَقُلْتُ : وَجُودٌ

فَقَالُوا : لَهُ قَدْرٌ فَقُلْتُ : وَقُدْرَةٌ

فَقَالُوا : لَهُ عَزْمٌ فَقُلْتُ : شَدِيدٌ

فَقَالُوا : لَهُ عَفْوٌ فَقُلْتُ : وَعِيفَةٌ

فَقَالُوا : لَهُ رَأْيٌ فَقُلْتُ : سَدِيدٌ

فَقَالُوا : لَهُ أَهْلٌ فَقُلْتُ : أَهْلَةٌ

فَقَالُوا : لَهُ بَيْتٌ فَقُلْتُ : قَصِيدٌ

وله :

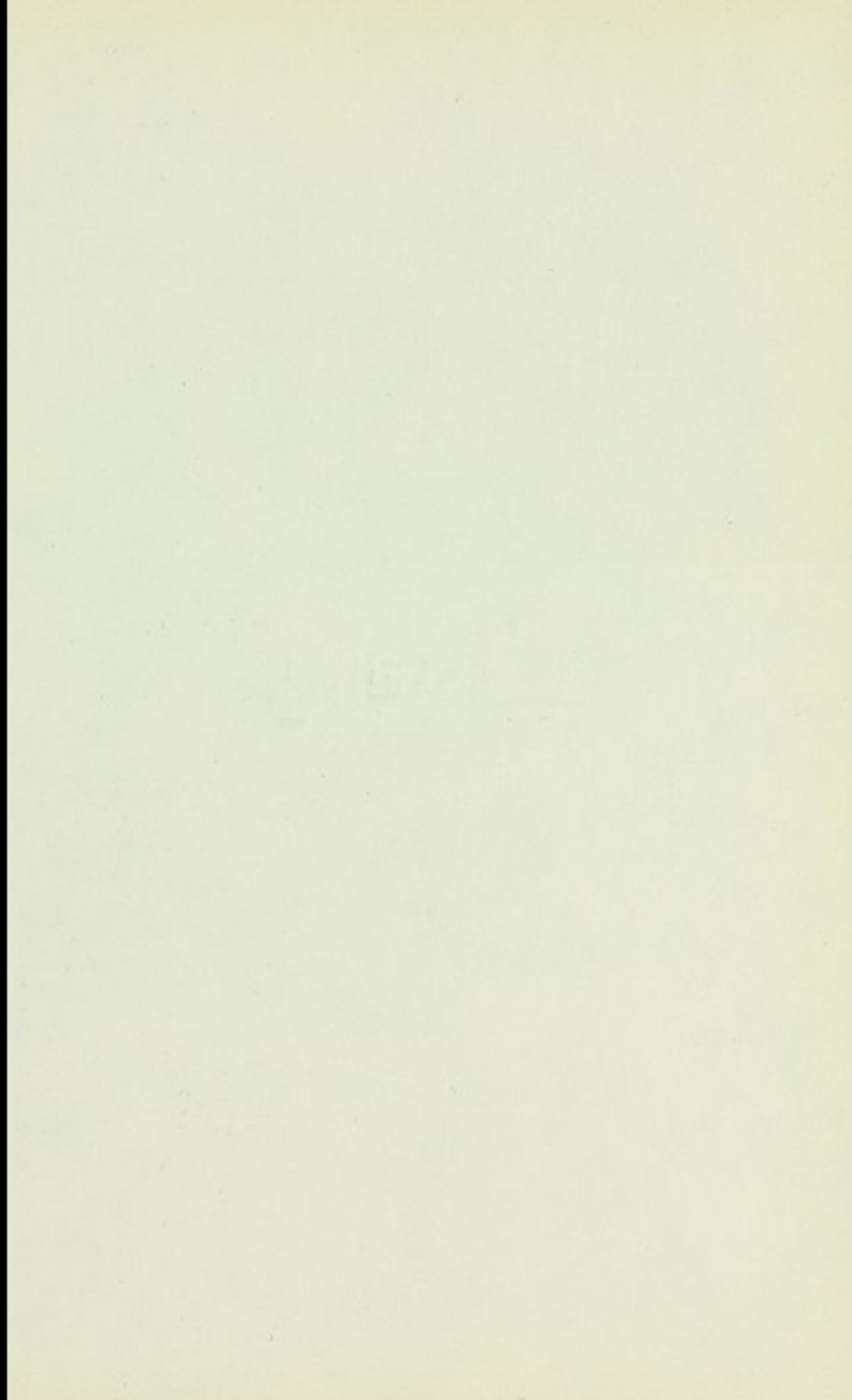
إِنَّمَا الْحَيْزَبُونَ وَالذَّرْدَبِيْسُ

وَالطَّخَا وَالنَّقَاحُ وَالْعَطْلَبِيْسُ^(١)

(١) الحيزبون : العجوز • الدردبيس : الداهية • الطخا :
السحاب المرتفع • النقاح : الماء البارد الصافي •

لُغَةً تَنْفُرُ الْمَسَامِعُ مِنْهَا
حِينَ تَرَوِي وَتَشْمَمِيزُ النَّفُوسُ
وَقَبِيحٌ أَنْ يُذَكَّرَ النَّافِرُ الْوَحْدَ
شَيْءٌ مِنْهَا وَيُتْرَكَ الْمَأْنُوسُ
إِنَّ خَيْرَ الْأَلْفَاطِ مَا طَرَبَ السَّمَاعُ مِنْهَا وَطَابَ فِيهِ الْجَلِيسُ
أَتَرَانِي إِنْ قُلْتُ : لِلْحَبِيبِ يَا عَلِيَّ
حَقٌ دَرَى أَنَّهُ الْعَزِيزُ النَّفِيسُ
أَوْ إِذَا قُلْتُ : لِلْقِيَامِ جُلُوسٌ
عَلِمَ النَّاسُ مَا يَكُونُ الْجُلُوسُ
دَرَسَتْ هَذِهِ اللُّغَاتُ وَأَمْسَى
مَذْهَبُ النَّاسِ مَا يَقُولُ الرَّئِيسُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ حَدِيدٌ
وَلَذِيذُ الْأَلْفَاطِ مِغْنَاتِيسُ

من القلائد



من القلائد

مقتطف من لامية ثابت الازدي المعروف بالشنفرى : ممن عاشوا
خلال ٥٠٠ م :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم°

فاتي الى قوم سواكم لأميل°
فقد حمت° الحاجات° والليل° مقمر

وشدت لطيات مطايا وأرحل°(١)

وفي الارض منى° للكريم عن الازدي°

وفيها لمن خاف القلي متعزّل°(٢)

لعمرك ما في الارض ضيق على امرىء

سرى° راغباً أو راهباً وهو يعقل°

ودونكم° أهلون° سيد° عملس°

وأرقط° زهلول° . . وعرفاء° جبال°(٣)

(١) حمت° : من حم الامر : قضى أو قرب . والطيات : النيات .

(٢) القلي : الجفاء . أو الكراهية .

(٣) السيد : الذئب . ويطلق على ما يشابهها من الضواري .

والارقط ، والاملس صفاتها . والجبال الضبع . وعرفاء صفتها .

هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعَ السَّرِّ ذَائِعٌ
لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
وَكُلُّ أَبِيٍّ بِاسْلٍ غَيْرِ أَنِّي
إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

وَإِنْ مُدَّتْ أَلْيَدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِسَطَّةٍ عَنْ تَفْضُلٍ
عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضَّلُ

وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدَمَنْ لَيْسَ جَازِيًا
بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ : فَوَادٌ مَشِيْعٌ
وَإِبْيَضٌ إِصْلِيْتُ * وَصَفْرَاءُ عَيْطَلٌ^(١)

هَتُوفٌ مِنْ الْمُلْسِ الْمَتُونِ يَزِينُهَا
رَصَائِعٌ قَدْ نَيْطَتُ إِلَيْهَا وَمَحْمَلُ

(١) الفوَاد المشيِع . الشجاع . والاصليِت صفة للسيف .
وصفراء عيطل : صفة القوس . وما بعدها وصف لها .

إذا زلَّ عنها السهمُ حنَّتْ كأنها
مُرَزَّاةٌ تُكَلِّيُ تَرَنَّ وتُعول
إذا الأمعزُ الصُّوانُ لاقى مناسمي
تطائر منه قادح ومفلل^(١)

أديمٌ مطال الجُوع حتى أُميتَه
واضربُ عنه الذَّكرَ صفحاً فأذهل
واستفُّ ترب الأرض كي لا يرى له
عليَّ من الطَّول امرؤ متطوَّل^(٢)

ولولا اجتنابُ الدَّام لم يُلَفَّ مشربٌ
يُعاش به • إلاّ لديّ وماكل
ولكنَّ نفساً حرَّةً لا تُقيم بي
على الضَّيم إلاّ ريثما أتحوَّل

(١) الامعز • والمعزاء : الأرض الصلبة ذات الحصى • والصوان :
حجارة معروفة • والمنسيم : الخف المفلل : الحجر المفتت • يقول :
إذا مشيت على الأرض الصلبة يتطاير من تحت رجلي الصخر أو الحصى
القادح أو المتكسر •

(٢) وأماطل الجوع حتى أنساه • والتهم التراب لكيلا أجعل
عليّ منةً لاحد • ولو لا خوفي من المذمة لكنت حائزاً أنواع المشارب
والمآكل • ولكن نفسي الحرّة لا تقبل الإقامة على الضيم • ولو كان
مع الترفيه •

مالك بن الريب

ألا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أُبَيِّنَ لَيْلَةَ
بِجَنَّبِ الْغُضَا أُزْجِي الْقِيْلَاصَ النَّوَاجِيَا
فَلَيْتَ الْغُضَا لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبَ عَرْضَهُ
وَلَيْتَ الْغُضَا مَاشَى الرَّكَّابَ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغُضَا لَوْ دَنَا الْغُضَا
مَزَارٌ وَلَكِنَّ الْغُضَا • لَيْسَ دَانِيَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرَّدِّيْنِيَّ بَاكِيَا
وَأَشْقَرَ خَنْذِيذٍ يَجْرُ عِيَانَهُ
إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا
وَلَكِنْ بِاطْرَافِ السُّمَيْنَةِ نَسْوَةٌ
عَزِيزَةٌ عَلَيْهِنَّ الْعَشِيَّةَ مَايَا
فَمَنْهُنَّ أُمِّي وَإِبْتَايَ وَخَالْتِي
وَبَاكِيَةَ أُخْرَى تُهَيِّجُ الْبَوَاكِيَا

ولما تراءت عند (مَرَوٍ) منيَّتي
وحلَّ بها جسمي وحانت وفاتي

أقول لأصحابي ارفعوني لأنني
يقرُّ لعيني أنْ سهيل بداليا

أقيماً عليَّ اليوم أو بعض ليلةٍ
ولا تعجلاني قد تبين دأيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما
من الارض ذات الطُّول أن نوسعانيا

فقد كنتُ صباراً على الخصم في الوغى
شديداً على الاعداء عضباً لسانيا

أقلب طرفي فوق رحلي فلا ارى
به من عيون المؤنسات مُراعيا

عدي بن زيد العبادي

بكرَ العاذلونَ في وضح الصُّبحِ
يقولونَ لي : أما تستفيق ؟
ويلومونَ فيك يا بنَّةَ عبدِ
الله والقلبِ عندكم موثوقِ
لست أدري إذ أكثروا العذلَ فيها
أعدوٌ يلوؤمني أم صديق ؟
زانها حسنُها وفرع عميم
وأيث صلتُ الجبين أنيق^(١)
وثايا مفلجات عذاب
لاقصار تُرى ولاهي روق^(٢)
ودعوا بالصُّبوح يوماً فجاءت
قَيِّنةً في يمينها إبريق

(١) الصلت : المستوي البراق .

(٢) المفلجات : المفرجة . الروق : الطوال .

فَدَمَتَهُ عَلَى عُقَارٍ كَعَيْنِ الدِّ
يَكُ صَفَى سُلَافَهَا الرَّاوُوقُ^(٣)

'مِرَّةٌ قَبْلَ مَزْجِهَا فَإِذَا مَا
'مَزْجَتْ لَذًّا طَعْمَهَا مِنْ يَذُوقِ

وطفَا فَوْقَهَا فِقَاقِيعٌ كَالدِّ
رِ صِفَارٌ يَبْرِهَهَا التَّصْفِيقُ^(٤)

ثُمَّ كَانَ الْمَزْاجُ مَاءً سَحَابٍ
لَا صَرِيٍّ آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقِ

(٣) فدمته كشيئته ويعني الابريق • الراووق : المصفاة أو
الاناء •

(٤) التصفيق : المزج • الصرى الآجن : الماء الراكد المتغير اللون
في مكانه بلا جريان •

لميسون أم يزيد

لَيْتُ تَخْفِقُ الأرواحُ فِيهِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ

وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وَأَكْلُ كُسِيرَةٍ فِي كَسْرِ بَيْتِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الصُّنُوفِ

وَكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَاقَ دُونِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطْعَةِ أُلُوفِ

وَأَصْوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍّ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ

وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَجِيبٌ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ (عِلْجِ) عَنِيفِ

خَشُونَةُ عَيْشَةِ الصَّحْرَاءِ أَشْهَى
إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الطَّرِيفِ

ولا أبغي سوى وطني بديلاً
وحسبي ذلك من وطنٍ شريف

لوضاح اليمن

قلت : ألا لا تلجن دارنا
إن أبانا رجلٌ غائر

قلت : فاني طالبٌ غيرةً
منه ، وسيفي صارمٌ باتر

قلت : فانَّ السُّورَ من دوتنا
قلت : فاني فوقه طافرٌ

قلت : فانَّ البَحْرَ من بيتنا
قلت : فاني سابعٌ ماهر

قلت : فحولي إخوةٌ سبعةٌ
قلت : فاني غالبٌ ظافرٌ

قلت : فكلب رابضٌ حولنا
قلت : فاني أسدٌ عاقر

قالت : فان الله من فوقنا
قلت : فربِّي راحمٌ غافر
قالت : لقد أعييتنا حجة
فأت اذا ما هجعَ الساهر
واسقط علينا كسقوط الندى
ليلة لا ناه ولا أمر

لصالح بن عبدالقدوس :

المرءُ يجمعُ والزَّمانُ يفرِّقُ
ويظلُّ يرقعُ والخطوبُ تمزِّقُ
وكننٌ يعادي عاقلاً خيراً له
من أن يكونَ له صديقٌ أحْمَقُ
فزينِ الكلامَ اذا نطقتَ فانما
يبيدُ 'عقولَ ذوي العقولِ المنطقِ'

وله :

صرمتُ جبالك بعد وصلِك زينبُ
والدهرُ فيه تصرُّمٌ وتقلبُ

وكذلك وَصَلُ الغاياتِ فَانَّهُ
آلٌ بِلِقَمَةٍ وَبِرُقٍ خَلَبُ
فَدَعِ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
وَاجْهَدُ فَعَمْرُكَ مَرَّةً مِنْهُ الْإِطْيَابُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَالَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ ؟
فَاخْتَرُ صَدِيقَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا
إِنَّ الْقَرِينََّ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
وَاحْرَصْ عَلَى حَفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
فَرَجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعَبُ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَتْ وَدُهَا
شَبَّهُ الزُّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ
وَاحْذَرُ عَدُوَّكَ إِنْ تَرَاهُ بِاسِمَاءِ
فَاللَّيْثُ يَبْدُو نَابُهُ إِذَا يَغْضَبُ
لَا خَيْرَ فِي وِدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ
حَلْوِ اللِّسَانِ وَقَلْبِهِ يَتَلَهَّبُ

'يُعْطِيكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً'
وَيَرُوعُ عَنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ

لابي دلامة :

هَاتِيكَ وَالِدَتِي عَجُوزٌ هَمَّةٌ
مِثْلُ الْبَلِيَّةِ دَرْعُهَا فِي الْمَشْجَبِ

مَهْزُولَةٌ اللَّحْيَيْنِ مَنْ يَرَاهَا يَقُولُ
أَبْصُرْتُ 'غُولًا' أَوْ خِيَالَ الْقَطْرِبِ^(١)

مَا إِنْ تَرَكْتُ لَهَا وَلَا بَنِي حَوْلَهَا
مِمَّا يُؤْمَلُ غَيْرَ بَكْرٍ أَجْرِبِ

وَدَجَائِجًا خَمْسًا يَرْحُنُ إِلَيْهِمْ
لَمَّا يَبْضُنُ وَغَيْرَ عَيْرٍ مُغْرِبِ

كَبُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْبُوعَةً
جَعَلُوا عَلَيْهَا طِينَةً كَالْعَقْرِبِ

فَعَلِمْتُ أَنْ الشَّرَّ عِنْدَ فَكَاكِهَا
فَفَكَّكْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِبِ

(١) القطرب : الذئب الامعظ .

وإذا شئيه بالأفاعي رقت^٢
يوعدنني بلمظ وتلؤب
يشكون أن الجوع أهلك بعضهم
لزباً فهل لك في عيال لزب^(٢)

وله :

شوها مشناة في بطنها نجل^٣
وفي المفاصل من أوصالها فدع^(٣)
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
فلم تكن بكتاب الله تتفع^٤
فاخرنظمت^٥ ثم قالت وهي مفضبة^٦
أأنت تتلو كتاب الله يا لكع^٧ ؟
أخرج ! لتبغ لنا مالا ومزدرعا
كما لجيراننا مال ومزدرع^٨
واخذع^٩ خليفتنا عنها بقافية^{١٠}
ان الخليفة بالاشعار ينخدع^{١١}

(٢) اللزب : الذين أصابهم القحط الشديد .

(٣) النجل : الانتفاخ . والفدع : الاعوجاج . واخرنظمت :

هدلت شفقتها . واللعم : المثلثيم .

اليتيمة

ادعاها كثير من الشعراء • وبرزهم العكوك المتوفي ١٩٦ هـ

لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خَلَقْتُ
إِلَّا لَطْوَلٍ تَلْهْفِي دَعْدُ
بِيضَاءُ قَدْ لَبِسَ الْأَدِيمُ أَدِي
سَمَّ الْحُسْنِ فَهُوَ لَجْدِهَا جَلْدُ
وَيَزِينُ فَوْدِيهَا إِذَا حَسَّرَتْ
ضَافِي الْغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدُ
فَالْوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مَبِيضُ
وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُ
ضِيْدَانٍ لَمَّا اسْتَجَمَعَا حَسْنًا
وَالضِّيْدُ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّيْدُ
وَجِيْنَهَا صَلَتْ وَحَاجِبُهَا
شَخَتْ الْمِخْطِ اِزْجُ مُمْتَدُ
فَكَأَنَّهَُا وَسْنَى إِذَا نَظَرْتُ
أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفْقُ بَعْدُ
بِقُورِ عَيْنٍ مَا بِهَا رَمَدُ
وَبِهَا تَدَاوَى الْأَعْيُنُ الرُّمَدُ

وتُريكَ عِرِيناً به شمم
 أفتى' وخذاً لونه' الورد
 وتجيل' مسواك الأراك على
 رتل كأن' رضابه شهد
 والجيد' منها جيد' جؤذرة
 تعطو اذا ما طاله' المرء' (١)
 وامتد من أغصانها قصب'
 فعم' زهته' مرافق' وورد
 والمعصمان' فما يرى لهما
 من نعمة' وبضاضة' زند
 ولها بنان' لو أردت له
 عقداً بكفك أمكن العقد
 وكأنها سقيت ترائبها
 والنحر' ماء الورد والخد'
 وبصدرها حقان خلتها
 كافورتين' علامها نند

(١) تعطو : ترفع • ويعني ان جيدها طويل • والقصب :
 الشعر • ورد : حمراء •

والبطن مطوي كما طويت
 بيض الرياط يزيناها الممد^(١)
 وبخصرها هيف يزينه
 فاذا تنو يكاد ينقده
 والتف فخذاها وفوقهما
 كفّل يجاذب خصرها نهده
 فقيامها متى اذا نهضت
 من ثقله وقعودها فرد
 والساق خرعية مفعمة
 عبت فطوق الحجل مسد
 والكعب أدرم لا بين له
 حجم وليس لرأسه حد
 ومشت على قدمين خصرتا
 بلطافة فتكامل القد
 قد كمثل الغصن ان خطرت
 قلت القناسة تأوداً تبدو

(١) الرياط : مفرد ما ربطة وهي الملاعة • والخرعة • والمفعمة •
 والادرم : صفات اعضائها الجميلة •

ما شأنها طولٌ ولا قصرٌ
فقيامُها وقعودُها قصد
قد قلتُ لما أن كلفتُ بها
واقْتادني من حُبها الجُهد
ان لم يكنْ وصلٌ لديك لنا
يُشفي الصبابة فليكن وعد
قد كان أورقٌ وصلكم زماناً
فذوى الوصال وأورق الصّد
لله أشواقِي إذا نزلتْ
دارٌ بنا وطواكم البعد
ان تُتهمي فتَهامةٌ وطني
أو تُنجدي ان الهوى نجد
وزعمتِ انكِ تُضمرين لنا
وُدّاً فهلا ينعُ الوُد ؟
واذا المحبُّ شكى الصدودَ ولم
يُعطفْ عليه فقتله عمْد

لابن عمار وكأنه يناقض اليتيمة :

لها وجهٌ قَرْدٍ إذا ما رنتُ
ولون كبيضِ القطا الأبرش
ومن فوقه ليةٌ كثةٌ
كمثلِ الخوافي من المرعش^(١)
وَبَطْنٌ خِوَصِرُهُ كَالوِطَا
بِ زَادٍ عَلَى كَرَشِ الْأَكْرَشِ^(٢)
وإن نكهتُ كِدتُ من تتهَا
أخِرُ عَلَى جَانِبِ الْمِفْرَشِ
وئدي تَدَلَّى عَلَى بَطْنِهَا
كقريبةِ ذي القلعةِ المعطشِ
وفخذانِ بينهما بطشةٌ
إذا ما مشت مشيةً المنتشى
وساقٌ بخلخالها خانم
كساقِ الدجاجةِ أو أحمش^(٣)

(١) المرعش : الحمام الابيض .

(٢) الكرش : الجراب .

(٣) الاحمش : الدقيق الساق .

وفي كلِّ ضرمٍ له أكله

أضلُّ من القبرِ ذي المَبْسِ

إلى ضامرٍ مثلَ ظِلْفِ الغزالِ

أشدُّ أصفراً من المَشْمَشِ

وابردُ من ثلج (سأبندما)

إذا راح كالغضب المنفَسِ (٤)

وأرشح من ضفدعٍ غَنَّةِ

تنقُ على الشطِّ من مرعشِ

ولما رأيت هذا أنفها

وفيها • واصلال ما أختسي (٥)

فررتُ من البيتِ من أجلها

فرارَ الهجينِ من الأعمشِ (٦)

(٤) الغضب : الجراد •

(٥) فيها : فمها • واصلاله نتونته •

(٦) الهجين : الفرس غير الاصيل والاعمش • مريض العينين •

من قصيدة لأبي فراس الحمداني :

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتكَ الصبرُ
أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرٌ؟!

نعم : أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ
ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سرُّ

إذا الليلُ أضوانيِ بسطت يدَ الهوى
وأذلت دمعاً من خلائقه الكبر

تكاد تُضَيُّ النارُ بين جوانحي
إذا هي أذكتها الصبابة والفكر

ومنها :

سأئِلني من أنت ؟ وهي عليمَة
وهل بفتى مثلي على حاله نُكْر ؟

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
: قَتيلِكَ • قالت : أَيُّهُمْ فهِمُ كَثْر

ومنها :

وعدت الى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تجزى به ، ولي العذر

ومنها :

واني لنزال بكل مخوفة
كثيراً الى نزالها النظر الشزر
واني لجرار لكل كتيبة
معدّة أن لا يخيل بها النصر
فأصدي الى أن ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنمر

ومنها :

ولا أصبح الحيّ الغيور لغارة
أو الجيش ما لم تاته قبلي النذر
ولا راح يُطغيني بأثوابه الغنى
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي بالمال أبغي وفوره
إذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر
أسرت وما صحبي بمنزل لدى الوغى
ولا فرسي مهر ولا ربّه غمر

ولكن اذا حُمَّ القضاءُ على امرىءٍ
فليس له براءٌ يقينه ولا بحرٌ
وقال أصيحابي الفرار أو الردى
فقلت : هما أمران أجلاهما مبرٌ
ولكنني أمضي لينا لا يعينني
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
يسنون أن خلوا بيبابي وإنما
عليَّ ثيابٌ من دمانهم حمر
وقائمٌ سيفٌ فيهم دقٌّ نصله
وأعقابٌ رمحٌ فيهم حطَّم الصدر
ستذكرني قومي اذا جدَّ جدُّهم
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر
ولو سدَّ غيري ما صدَّدتْ اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن أناس لا توسطَ بيننا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبر

تهون علينا في المبالي نفوسنا
ومن يخطب الحسيناء لم يغلها المهر
أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العلى
وأكرم من فوق التراب ولا فخر

نخبة من مقصورة ابن دريد الازدي المتوفى ٣٢١ هـ

بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِّ مِنْ (يَعْرَبُ) هَلْ

لمقسم من بعد هذا منتهى!

هم الألى أجروا يبايع الندى

هامية لمن عرا أو اعتفى

هم الذين دوخوا من انتحى

وقوموا من صعر ومن صفا^(١)

أزال حشو نثرة موضونة

حتى أوارى بين أثناء الحنى^(٢)

(١) من انتحى : من تكبر . صفا آمال عنقه تكبرا .

(٢) أزال : جواب للمقسم المتقدم . ويعني انه ما يزال
لابسا درعه .

وصاحبِي صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ
 مَثَلُ مَدَبِ النَّمْلِ يَعْلُو فِي الرَّبِيِّ (٣)
 أبيضُ كالمَلْحٍ إِذَا انْتَضَيْتُهُ
 لَمْ يَلْقَ شَيْئاً حَدُّهُ إِلَّا فَرَى
 يُرِي المَنُونِ حِينَ تَقْفُو إِثْرَهُ
 فِي ظُلْمِ الأَكْبَادِ سُبُلًا لَا تُرَى
 وَإِنْ سَمِعْتَ بِرَحَى مَنْصُوبَةٍ
 لِلْحَرْبِ فَاعْلَمْ أَنَّنِي قَطْبُ الرَّحَى
 وَإِنْ رَأَيْتَ نَارَ حَرْبٍ تَلْتظِي
 فَاعْلَمْ بِأَنِّي مَسْعَرُ ذَاكَ اللَّظِي
 خَيْرُ النُّفُوسِ السَّائِلَاتِ جَهْرَةً
 عَلَى ظُبَانِ المَرْهَفَاتِ وَالقَنَا
 وَإِنَّ عَزْمًا لِي إِذَا امْتَطَيْتُهُ
 لِمَبْهَمِ الخَطْبِ فَآهُ فَانفَأَى (٤)

(٣) وصاحبِي : يعني سيفه .

(٤) فَآهُ فَانفَأَى : انشَقَّ .

لستُ اذا ما بهظتني غميرة
 فمن يقول بلغ السيل الرابي
 وان ثوت تحت ضلوعي زفرة
 تملأ ما بين الرجا الى الرجا
 نهنتها مكظومة حتى يرى
 مخضوضعا منها الذي كان طفا^(٥)
 قد مارست مني الحطوب مارسا
 يساور الهول اذا الهول علا
 لدن : اذا لويئت سهل معطفي
 ألوي اذا خوشينت مرهوب الشدا^(٦)
 وقد علت بي ربا تجاربي
 أشفين بي منها على سبل النهي^(٧)

(٥) نهنتها : زجرتها ، حتى يخضع الطافي
 (٦) الشدا : الاذى
 (٧) أشفين : أشرفن

من غير ما وهن ولكنني أمرؤ
أصون عرضاً لم يدنسه الطخا^(٨)
وَصَوْنٌ عَرَضِ الْمَرْءِ أَنْ يَبْذُلَ مَا
ضَنَّ بِهِ مَا حَوَاهُ وَاتَّقَى^(٩)

ومنها :

مَنْ لَمْ يَعْظُهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعُهُ مَا
رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا
مَنْ لَمْ تُفِدْهُ عِبْرًا أَيَّامُهُ
كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى
مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ
نَدَامَةً أَلْذَعَّ مِنْ سَفْعِ الذُّكَا^(١٠)
مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عَرَى اخْلَاقِهِ
نَيْطَ عَرَى الْمَقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعَرَى^(٧)

(٨) الطخا : العيب .

(٩) انتقى : اختار .

(١٠) سفح الذكا : حرقه النار .

ان الجديدين اذ ما استوليا
على جديد اذنياه' للبي (١١)

والناس' ألف' منهم' كواحد
وواحد' كالألف' إن' أمر' عنى
وللفتى من ماله ما قدمت

يداه' قبل موته لا ما اقتنى
وإنما' المرء' حديث' بعدة'

فكن' حديثاً حسياً لمن' وعى
وآفة' العقل' الهوى' فمن' علا

علي' هواه' عقله' : فقد نجا
لابن حجاج :

قالت' : لقد أشمت' بي حسدي
اذ' بحت' بالسر' لهم' معلنا

قلت' : أنا ؟ قالت' : نعم ، أنت هو
قلت' : أنا ؟ . قالت' : وإلا أنا !

(١١) الجديدين : الليل والنهار .

قلتُ : نعم أنتِ التي صيرتُ
أجفانكِ قلبي حليفَ الضئلي

قلتُ : فلمُ طرفكَ فهو الذي
جنى على قلبك ما قد جنى

قلتُ : فقد كان الذي كان من
طرفي فكوني : مثلَ مَنْ أحسننا

قلتُ : فما الأحسانُ ؟ قلتُ اللقا
قلتُ : لقانا عزاً ما أمكننا

قلتُ : فمَنيني بتقبيلةٍ
قلتُ : أمنيكَ بطولِ العنا

قلتُ : فاني ميّتُ هاليكُ
قلتُ : فمَتُ فهو لقلبي مني !

قلتُ : حرامُ قتلِ نفسٍ بلا
ذنبٍ • فقالت : ذاك حيلٌ لنا

لابي الحسن التهامي يرثي ولده :

حُكْمُ المنيّةِ في البريةِ جارٍ

ما هذه الدنيا بدارٍ قرار

بينما يرى الانسان فيها مخبراً
حتى يرى خبيراً من الأخبار
طُبعتْ على كدرٍ وأنت تُريدُها
صفواً من الأقدارِ والأكدارِ
ومكَلَّفَ الأيامُ ضِدَّ طِبَاعِهَا
مُتَطَلِّبٌ في الماءِ جَذوةَ نارِ
وإذا رَجوتَ المُستَحِيلَ فأنَّما
تَبْنِي الرِّجاءَ على شفيرِ هارِ
فالعِشُّ نَوْمٌ والمِيتَةُ يَقْظَةٌ
والمرءُ بينهما خِالٌ سارٍ (١)
فأقْضُوا ما رِبِكُمْ عِجْالاً انَّما
أعماركم سَفْرٌ من الأَسفارِ
وتَراكَضُوا خِلالَ الشَّبَابِ وبادِرُوا
أَنْ تُسْتَرَدَّ فَانْهِنَّ عَوَارِ

(١) يشير بهذا الى ما جاء في الاثر الشريف : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

انني وتيرت بصارم ذي ذوق

اعيدته لطلبة الأوتار

والنفس ان رضيت بذلك أو أبت

منقادة بأزمة الميقدار

يا كوكباً ما كان أقصر عمره

وكذاك عمر كواكب الأسفار

وهلال أيام مضي لم يستدر

بدرأ ولم يمهل لوقت سرار

عجل الخسوف اليه قبل أوانه

فمحا قبل مظنة الإبدار

واسئل من أتربيه وولداته

كالقطة استلت من الأشفار

فكان قلبي قبره وكانه

في طيبه سير من الأسرار

ان الكواكب في علو محلها

لترى صغاراً وهي غير صغار

وَلَدُ الْمُعْزَى بَعْضُهُ فَإِذَا مَضَى
بعضُ الفَتَى فَالْكُلُّ فِي الْأَنْسَارِ (١)

جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ
شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي

ومنها :

أَخْفَى مِنَ الْبُرْجَاءِ نَاراً مِثْلَ مَا
يَخْفَى مِنَ النَّارِ الزَّنَادُ الْوَارِي

وَأَخْفَضُ الزَّقَرَاتِ وَهِيَ صَوَاعِدُ
وَأَكْفَكُ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ جَوَارِ

لأبي الحسن الأنباري في رثاء الوزير ابن بقيه الذي صلبه
عز الدولة البويهري

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ
لِحَقِّ تِلْكَ أَحَدِي الْمُعْجَزَاتِ

كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا
وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ

(١) فالكل يمضي في أثره .

كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيئًا
وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
مَدَدَتْ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ احْتِفَاءً
كَمَدَّهُمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَيْبَاتِ
وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ
يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ
أَصَارُوا الْجَوْ قَبْرَكَ وَاسْتَعَاثُوا
عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ
لِعِظْمِكَ فِي النُّفُوسِ تَبِيْتُ تُرْعَى
بِحُرَّاسٍ وَحِفْظٍ نِقَاتِ
وَتَوَقَّدُ حَوْلَكَ النِّيرَانُ لِيَلَا
كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ (زَيْدٌ)
عَلاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ^(١)

(١) ابن الامام زين العابدين رحمه الله .

وتلك قضية فيها تأس
تُباعِدُ عنكَ تَعبيرَ العُداءِ
ولم أرَ قبلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعاً
تَمَكَّنَ مِن غِناقِ المَكرَماتِ
أسأتَ إلى النَّوابِ فاستشارتُ
فأنتَ قَتيلُ نارِ النَّابِياتِ
وكنْتَ تُجِيرُنا من صَرفِ دَهرِ
فَعادَ مُطالِباً لَكَ بالثَّراثِ
وصيرَ دَهرُكَ الإحسانَ فيهِ
الينا من عَظيمِ السَّياتِ
وكنْتَ لَمَشرِ سَعِداً فلما
مَضَيْتَ تَفَرَّقوا بِالمُنحِساتِ
غليلٌ باطنٌ لَكَ في فِوادِي
يُخَفِّفُ بِالدَموعِ الجارِياتِ
ولو أَني قَدَرْتُ عَلى قِيامِ
بفَرَضِكَ والحقوقِ الواجباتِ

مَلَأَتْ الأَرْضَ من نَظْمِ القَوافي
وَنُحِتْ بِهَا خِلافَ النَّائِحَاتِ

ولكني أَصَبَّرُ عَنكَ نَفْسي
مَخَافَةَ أَنْ أَعَدَّ من الجُنَاةِ

ومالِكَ تَرْبَةٍ فَأَقُولُ تُسْقَى
لأنَّكَ نُصِبُ هَطْلِ الهَاطِلَاتِ

عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتْرَى
بِرَحْمَاتِ غَوَادِ رَائِحَاتِ

لبشر بن عوانه :

أَفَاطِمُ لو شَهِدْتَ بِبَطْنِ خَبْتِ
وقد لاقى الهِزْبَرُ أَخاكِ بِشِرا^(١)

إِذَا لَرَأَيْتِ لَيْثاً أُمَّ لَيْثاً
هِزْبَرًا أَغْلَبَا لاقى هِزْبَرًا

تَبَهَّنَسَ حِينَ أَحْجَمَ عَنْهُ مُهْرِي
مُحَاذَرَةً فَقَلْتُ : عَقِرْتِ مُهْرًا

(١) الخبت : ما اتسع من الارض

أَنِلْ قَدَمِيَّ ظَهْرًا بِالأَرْضِ إِنِّي أَوْسَعُ سَيْفِي
 رَأَيْتُ الأَرْضَ أَنبَتَ مِنْكَ ظَهْرًا
 وَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى فِصَالًا
 يُكْفِفُ غِيْلَةَ إِحْدَى يَدَيْهِ
 وَيَسْطُرُ لِلوُثُوبِ عَلِيَّ أُخْرَى
 يُدِلُّ بِمِخْلَبٍ وَبِحَدِّ نَابٍ
 وَبِاللَّحْظَاتِ لِتَحْسِبُهُنَّ جَمْرًا
 وَفِي يُمْنَايَ مَاضِي الحَدِّ أَبْقَى
 بِمَضْرَبِهِ قِصْرَاعُ المَوْتِ اثْرًا
 أَلَمْ يَبْلُغَكَ مَا فَعَلْتِ ظُبَاهُ
 بِكَاطِمَةِ غَدَاةٍ لَقِيتِ عَمْرًا ؟
 وَقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَخْشَى
 مُصَاوَلَةَ فَكَيْفَ يَخَافُ ذُعْرًا ؟
 وَأَنْتَ تَرُومُ لِلأَشْبَالِ قُوْتًا
 وَأَطْلُبُ لِابْنَتِي الأَعْمَامِ مَهْرًا

فَفِيْمَ تَسُوْمُ مِثْلِي اَنْ يُوَلِّي
وَيَجْعَلُ فِي يَدِيكَ النَّفْسَ قَسْرًا

نَصَحْتُكَ فَالْتَمَسْتُ يَا لَيْتُ غَيْرِي
طَعَامًا اِنْ لَحْمِي كَانَ مُرًّا

فَلَمَّا ظَنَنْتُ اَنَّ النَّصِيْحَةَ غَشِيَتْ
وَخَالَفَنِي كَاَنَّيَ قُلْتُ هُجْرًا

هَزَزْتُ لَه الْحُسَامَ فَخَلَّتْ اَنِّي
سَلَلْتُ بِهِ لَدَى الظُّلَمَاءِ فَجُرًّا

وَجِدْتُ لَه بِجَائِشَةٍ اُرْتَسَتْ
بَانَ كَذَبَتْهُ مَا مَنَّتْهُ غَدْرًا

وَاَطْلَقْتُ الْمُهَنْدَ مِنْ يَمِينِي
فَقَدَّ لَه مِنْ الْاَضْلَاعِ عَشْرًا

فَخَرَّ مُجَنَّدًا بِدَمِي كَاَنَّيَ
هَدَمْتُ بِهِ بِنَاءَ مُشْمَخِرًا

وَقُلْتُ لَه يَعْزُ عَلِيَّ اَنِّي
قُلْتُ مُنَاسِبِي جَلَدًا وَقَهْرًا

ولكن رُمّت شيئاً لم يرّمه
سواك فلم أطق يا ليت صبرا
تُحاول أن تُعلّمني فرارا
لعمرك أباك قد حاولت نُكرا
فلا تجزَع فقد لاقيت حُرّاً
يُحاذِر أن يُعاب فمت حُرّاً

لابي الفتح البستي

أحسّ إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان احسان
يا خادمَ الجسم كم تسعى لخدمته
أتطلبُ الرّيحَ مِمّا فيه خسران ؟
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وكن على الدهر معوانا لذي أملٍ
يرجو نَدَاكَ فأنّ الحُرَّ معوان

واشدُّدُ يَدَيْكَ بِجِبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا
فَانَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ
عَلَى الْحَقِيقَةِ اخْوَانٌ وَاخْدَانُ
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَا لَ النَّاسُ قَاطِئَةً
إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَنَّانُ
مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا
وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلشَّرِّ سُلْطَانُ
مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدُ فِي عَوَاقِبِهِ
نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ
مَنْ اسْتَمَامَ إِلَى الْإِشْرَارِ نَامَ وَفِي
قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صِلٌ وَثُجْبَانُ
كُنْ رَيِّقَ الْبِشْرِ إِنْ الْجُرَّ هَيْبَتُهُ
صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبِشْرُ عُنْوَانُ
أَحْسِنِ إِذَا كَانَ امْكَانٌ وَمَقْدَرَةٌ
فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ امْكَانُ

فالرَّوضُ 'يَزْدَانُ' بِالْأَنْوَارِ فَاغْمِمْهُ
وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ
صُنْ حُرًّا وَجَهِيكَ لَا تَهْتِكْ غِلَالَتَهُ
فَكُلْ حُرًّا لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ

دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطَلُّبُهَا
فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

لابن زريق البغدادي

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمْرًا
بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْإِزْرَارِ مَطْلَعَهُ
وَدَعَّعْتُهُ 'وَبُودِي' لَوْ يُوَدِّعُنِي
صَفْوُ الْحَيَاةِ وَإِنِّي لَا أُودِّعُهُ

ومنها :

وَكَمْ تَشَفَّعَ أَنِّي لَا أُفَارِقُهُ
وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ
'أَعْطَيْتُ' مَلِكًا فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ
كَذَلِكَ مِنْ لَا يَسُومُ الْمَلِكَ يَخْلَعُهُ

واعتَضَّتْ عن وجهِ خلِّي بعد فُرْقَتِهِ
 كاساً أُجْرَعُ منها ما أُجْرَعُهُ
 إني لاقطَعُ أيامي وأُنْفِذُها
 بحسرةٍ منه في قلبي نَقَطَعُهُ
 ما كنتُ أحسبُ أنَّ الدهرَ يفجئني
 به ولا أنَّ بي الأيامُ تفجئُهُ
 حتى جرى الدهرُ فيما بيننا بيدي
 عَسَراءَ تمنعني حظِّي وتمنعُهُ
 بالله يا منزلَ القَصَفِ الذي درمتُ
 آثاره وعَفَتُ مُدَّ غَيْبَتِهِ أُرْبَعُهُ
 هل الزمانُ مُعيدٌ فيك لَدَتْنَا
 أم الليلي التي أمضتَهُ تُرجِعُهُ ؟
 في ذمَّةِ الله مَنْ أَصْبَحَتْ منزلُهُ
 وجادَ غَيْثٌ على مغناك يَمْرَعُهُ
 مَنْ عندهُ ليَ عَهْدٌ لا يَضِيعُ كما
 عندي له عَهْدٌ صِدْقٍ لا أُضَيِّعُهُ

وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرَهُ وَإِذَا
جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ
لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لَا يُمْتَعِنِي
بِهِ وَلَا بِي فِي حَالٍ يُمْتَعُهُ
عِلْمًا بَأَنَّ اصْطِبَارِي مُعَقَّبٌ فَرَجًا
وَأَضِيقُ الْأَمْرَ إِنْ فَكَّرْتُ أَوْسَعُهُ
عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْتُ بِفُرْقَتِنَا
جَسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ
وَإِنْ تَنَلَّ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ
فَمَا الَّذِي بِقِضَاءِ اللَّهِ نَصْنَعُهُ !؟

لابن زيدون :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا
وَنَابَ عَنِ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
بَيْنْتُمْ وَبَيْنَنَا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا

تَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرِنَا
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْمِينَا
حَالَتْ لَبَيْنَكُمْ أَيَّامُنَا فَعَدَتْ
سُوداً وَكَانَتْ بَكُمْ بِيضاً لِيَالِنَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقُ مِنْ تَأَلُّفِنَا
وَمُورِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإِذَا هَصَرْنَا غُصُونَ الْأَنْسِ دَائِبَةً
قَطُوفُهَا فَجِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
لَيْسَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَّاحِينَا

ومنها :

غِيْظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فِدَعَا
لَنْفِيسِنَا بَانَ نَفْصًا فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
وَطَالَمَا كَانَ لَا يُخْتَلَى تَفَرُّقُنَا
وَالْيَوْمَ نَحْنُ وَلَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

والله ما طلبتْ أهواؤنا بدلاً
منكم ولا انصرفتْ عنكم أمانينا
فيا نسيم الصبا بلِّغْ تحيتنا
منْ لو على البعدِ حيٍّ كان يُحِينا
يا روضةً طالما أجنّتْ لواحظنا
ورداً جلاه الصبا غصاً ونسرينا

ومنها :

كأننا لم نبتْ والوصلُ ثالثنا
والسعدُ قد غصَّ من اجفانِ واثينا
دومي على العهد ما دُمنّا مُحافظَةً
فالحُرُّ من دانَ انصافاً كما ديننا
إن كان قد عترَّ في الدنيا اللقاءُ ففي
مواقفِ الحشرِ نلقاكمْ ويكفينا

للشهرزوري :

لمتْ نارهم وقد عسعسَ الد
نارهم يكتفون ميلٌ ومَلَّ الحادي وحر الدليل

فأملتُها وفكري من البين عد
يل ولحظُ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى
وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتُها • وقلتُ لصحبي
هذه النارُ نار (ليلي) فيلوا
فرموا نحوها لحاظاً صحيحاً
ت • فعادت خوسناً وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا
خَلَبُ ما رأيتَ أم تخييل ؟
فتجنبتهم ومليتُ اليها
والهوى مَرَكَبِي وشوقي الدليل
قلتُ أهلَ الهوى سلام عليكم
لي فؤادُ عنكم بكم مشغول !
وجفون قد قرحتها مع الد
مع حيناً الى لقاءكم سيول

جئتُ كي أصطلي فهل لي الى نأ
 ركم هذه الغداة سليل ؟
 فاجابت شواهد الحال عنهم
 كل حدٍ من دونها مفلول
 لا تروفتك الرياض الايقا
 ت فمِن دونها رُباً ودحول
 كم أتاها قوم على غيرة منها
 وراموا أمراً فعزاً الوصول
 اين من كان يدعيها فهذا
 اليوم فيه صبغ الدعاوي يحول ؟
 جاءها من عرفت يبغي اقتبا
 ساً وله البسطُ عندها والسول
 فتعالت عن المنال وعزّت
 عن دنوّه اليه • وهو رسول
 فوفقتنا مؤلّهين حيارى
 كل عزم من دونها مخذول

مقتطف من قصيدة للطغرائي :

حُبُّ السَّلامَةِ يَشْتِي عَزَمَ صَاحِبِهِ
عَنِ المَعَالِي وَيُغْرِي المَرءَ بِالكَسَلِ
فَإِنْ جَنَّحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقاً
فِي الأَرْضِ أَوْ سُلِّمًا فِي الجَوِّ وَاعْتَزِلْ
يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ العَيْشِ مَسْكَنَةً
وَالعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الأَنِيقِ الذُّلُّ
إِنَّ العُلَى حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ العِزَّ فِي النُّقْلِ
فِيمَ الأَقَامَةِ فِي الزَّوْرَاءِ لِاسْكِنِي
فِيهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ المَأْوَى بَلُوغَ مُنَى
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الحَمَلِ
أَعْلَى النَفْسِ بِالأَمَالِ أَرْقَبُهَا
مَا أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْ لَا فَسْحَةُ الأَمَلِ

لم أرتضي العيش والايامُ مُقبلةً
فكيف أرضى وقد وكت على عجل؟

تقدمتي أناسٌ كان شوطهمُ
وراءَ خطوي لو أمشي على مهل

غالي بنفسي عرفاني بقيمتها
فصنتها عن رخيص القدرِ مبتذل

وعادة السيف أن يزهى بجوهره
وليس يعملُ الا في يدي بطل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به
فحاذرِ الناس واصحبهم على دخل

فانما رجلُ الدنيا وواحدُها
من لا يُعوّلُ في الدنيا على رجل

وحسنُ ظنك بالايام معجزةٌ
فظنُّ شراً وكن منها على وجل

لابن سناء الملك :

سوايَ يهابُ الموتَ أو يرهَبُ الرَدَى
وغيري يَهوى أن يعيش مُخلِّدا
ولكنني لا أرهبُ الدهرَ ان سَطَا
ولا أهدرُ الموتَ الزُّوَامَ اذا عَدَا
ولو مَدَّ نحوي حادِثُ الدهرِ كَفَّهُ
لحدثتُ نفسي أن أمدَّ له يدا
توقدُ عزمي يتركُ الماءَ جَمرة
وحيلةُ حلمي تتركُ السيفَ مِبْرَدا
واظمأُ ان أبدى لي الماءُ مِئْنةً
ولو كن لي نهرُ المَجْرَةَ مَوْرِدا
ولو كان ادراكُ الهدى بتدليل
رأيتُ الهدى أن لا أميلَ الى الهدى
وانك عَبدِي يا زَمَانُ وانسي
على الرغَمِ مِنِّي أن أرى لك سَيِّدا

وما أنا راضٍ أنني واطيءُ الثَّرى
ولي هِمةٌ لا ترتضي الأفقَ مَقعداً
ولي قلمٌ في أنملي ان هزرتُه
فما ضَرَّني ألا أهزَّ المهندا
إذا صال فوقَ الطرسِ وقعُ صريرِهِ
فإنَّ صليلَ المشرقيِّ له صدا

لجحد

أليسَ اللهُ يعلمُ أنَّ قلبي
يُحبُّكَ أيُّها البرقُ اليمامي؟
وأهوى أن أعيدَ اليكَ طرفي
على عدواءٍ من شغلٍ وشان؟
الاقْد هاجني وازددتُ شوقاً
بُكاءٍ حامتين تَجَاوَبَان
تَجَاوَبَتَا بِلحْنٍ أعجميِّ
على غُصنينِ من غربٍ وبيان

فَقُلْتُ لِمَصَّاحِبِي وَكُنْتُ أَحْذُو
بِبَعْضِ الطَّيْرِ : مَاذَا تَحْذُونَ ؟

فَقَالَا : الدَّارُ جَامِعَةٌ قَرِيبًا
فَقُلْتُ : بَلْ أَتَمَّا مُتَمَّنِّيَانِ

فَإِنَّ الْبَانَ قَدْ بَاتَتْ سُلَيْمَى
وَفِي الْغَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانَ

وَلَكِنْ سَوْفَ تَجْمَعُنِي وَسُلَيْمَى
هُوَ اجْتِنَا وَذَاكَ بِنَا تَدَانَ

بَلَى ! وَتَرَى الْهَيْلَالَ كَمَا أَرَاهُ
وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

وَمَا بَيْنَ النَّهْيَةِ غَيْرُ سَبْعٍ
بَقَيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ أَوْ ثَمَانِ

فَيَا أَخَوَيَّ مِنْ سَعْدِ بْنِ جَسْمٍ
أَقِيلَا اللَّوْمَ إِنْ لَمْ تَنْفَعَانِي

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَفَعَاتِ نَجْدِ
وَأُودِيَةِ الْيَمَانِ فَاغْيَانِي

الى قوم اذا سمعوا نعيي
بكي' شبانهم وبكى الفرواني!

للقيرواني :

يا ليل ! الصَّبُّ متى غَدُهُ

أقيامُ السَّاعةِ موعِدُهُ ؟

رَقَدَ السَّمَارُ فَارَقَهُ

أَسَفٌ لِبَيْنِ يُرَدِّدُهُ

فِكَاهُ التَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ

مِمَّا يَرَعَاهُ وَيَرُصُّدُهُ

كَلِفٌ بِنِغْزَالِ ذِي هَيْفِ

خَوْفُ الْوَاشِيَنِ يُشَرِّدُهُ

نَصَبَتْ عَيْنَايَ لَهُ شَرْكَاءَ

فِي النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ

وَكَفَى عَجِيباً أَنِّي قَنِصُ

لِلشَّرْبِ سَبَّانِي أَغْيَدُهُ

صَنَمٌ لِلْفِتْنَةِ مُنْتَصِبٌ
أَمْوَاهُ وَلَا أُنْعَبُ بِهِ
صَاحِرٍ وَالْخَمْرُ جِنِّي فَمِيهِ
سَكْرَانٌ اللَّحِظُ مُعَرَّبِيدهُ
يَنْضُو مِنْ مَقْلَتِهِ سَيْفًا
وَكَأَنَّ نَعْمَاً يُغْمِيدهُ
فَيْرِيْقُ دَمَ الْعُشَّاقِ بِهِ
وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَتَقَلَّدُهُ
كَأَنَّ لَا ذَنْبَ لِمَنْ قَتَلَتْ
عِيَاهُ وَلَمْ تَقْتُلْ يَدُهُ
يَا مَنْ جَحَدَتْ عِيَاهُ دَمِي
وَعَلَى خَدَّيْهِ تَوَرَّدُهُ
خَدَاكَ قَدْ اعْتَرَفَا فِيهِ
فَعَلَامَ جُفُونِكَ تَجْحَدُهُ
مَا ضَرَّكَ لَوْ دَاوَيْتَ ضَنِي
صَبَّ يَدُنِيكَ وَتُبْعِدُهُ

لم يُبقِ هواكَ له رَمَقاً
فليَبِكِ عليه عِوَدُهُ
وغداً يَقْضِي أو بَعْدَ غَدِ
هل منْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ؟

بين ادبيين

لابي علي البصير :

لَكَ عِنْدِي بِشَارَةٌ فَاسْتَمِعِهَا
وَأَجِبْنِي عَنْهَا (أبا الفَيَّاضِ)
كنتُ في مجلسٍ (مليحة) فيه
وهي سَقْمُ الصَّحَّاحِ بَرءُ المِراضِ
وقديماً عَهْدَتَنِي لستُ في حَقِّكَ والذَّبُّ عَنْكَ : ذا اغْمَاضِ
فَتَغَفَّلْتُهَا تَغْفُلَ خَصْمِ
وتَأَمَّلْتُهَا تَأْمُلَ قَاضِ
ورَمَّتْهَا العِيونُ مِنْ كلِّ أَفْقِ
وتَشَاكُوا بالسُّوحى والإيماضِ

من كهولٍ وسادةٍ سُمحاءٍ
باللهي • باخلسين بالأعراض

وصفاتُ القيان أولها الغدرُ عليه في وصلهنَّ التراضِ
فحمتُ جانبَ المِزاحِ وعمتَهُمُ جميعاً بالصدِّ والأعراضِ
وكفاني وفاؤهما لك حتى

أذنَ الليلِ جمعَهُمُ بارفِضاضِ

الجواب من أبي الفياض :

بليتَ شعري ماذا دعاكَ إلى أنْ
هجتَ شوقي وزدتَ في أمراضِ

ذكَرْتَنِي بِشِرَاكَ دَاءٍ قَدِيمًا
من سقامِ عليٍّ لاشكَّ قاضِ

ان تكن احسنت (مليحة) في عهدي وعاصت رِياضَةَ الرِيَاضِ
وأقامت على الوفاءِ ولم ترعَ لُوْحِي مِنْهُمْ وَلَا أَيْمَاضِ
فعلَى صِحَّةِ الوفاءِ تعاقَدنا وصَوْنِ النفوسِ والأَعْرَاضِ
وعليْنَا من العفافِ ثيابٌ

هي أبهى من حاليات الرِيَاضِ

ليس حظي منها سوى النَّظَرِ الحِيلَ واني به لَجَدَلانُ راض

وابتسامٍ كالبرقِ أو هوَ أخفى

بين سِترِي تَحَرُّزِ وانقباض

لا أخافُ انتقاضها آخِرَ الدهرِ بغيرِ ولا تخافُ انتقاضي

فأبين لي : أَلستَ تَحْمَدُ ذا الوَدِّ وفاقَ الردي (أبو الفياض)؟!

لابن حمديس الاندلسي يصف بركة وما عليها من اشجار ذهبية :

وضراعهم سكنت عرينَ (رئاسة)

تركت خريز الماء فيه زئيرا

فكانما غشى النظارُ جُئومها

وأذاب في أفواهِها البثورا

أسدٌ كان سُكونها مُتحرِّك

في النفس لو ووجدتُ هناك مشيرا

وتذكَّرتُ فتكاتها فكانما

أفَعَت على أدبارها ثشورا

وتخالها والشمسُ تجلُّو لونها

ناراً • وألسنها اللواحِسَ سورا

فكأنما سَلَّتْ سِيوفَ جَدَاوِلٍ
ذَابَتْ بِلا نَارٍ فَعُدْنَ غَديرا
وكانما نَسَجَ النَّسِيمُ لَمائِه
دِرْعاً فَقَدَّرَ سَردها تَقديرا
وبديعةُ الثمراتِ تَعْبُرُ نَحوها
عِنايَ بَحَرٍ عِجابِ مَسْجورا
شَجريَّةٌ ذَهيبَةٌ نَزَعَتْ إلى
سِحْرِ يُوَثِّرُ في النُّهى تانِيرا
قَد سُرَّجَتْ أَغصانُها فكَأنما
قَبِضَتْ بِهِنَّ مِنَ الفِضاءِ طَيورا
وكانما تَأبَى لِوَقَعِ طيرُها
أَنْ تَسْتَقِيلَ بِنَهْضِها وتَطيرا
مَنْ كَلَّ واقِعَةٍ تَرى مِيقارَها
ماءَ كَسيلِ السَّالِ اللُّجَيْنِ نَميرا
خُرْسٌ تُعَدُّ مِنَ الفِصاحِ فأن شَدَّتْ
جَعَلَتْ تَغَرَدُ بِالمِياهِ صَفيرا

وكانما في كل غصن فضة
 لانت فأرسل خيطها مجرورا
 وتريك في الصهريج موقع قطرِها
 فوق الزبرجد لؤلؤة مسورا
 ضحكت محاسنه اليك كأنما
 جعلت لها زهر النجوم ثمورا
 ومصفح الابواب تبرا نظروا
 بالنقش فوق شكوله تنظيرا
 واذا نظرت الى غراب سقفه
 أبصرت روضا في السماء نصيرا
 وضعت به صناعها أقلامها
 فأرتك كل طريدة تصويرا
 وكانما للشمس فيه ليقة
 مشقوا بها التزويق والتشجير^(١)

(١) الليقة : ما يوضع في المحابر ويعني هنا الفرشاة .

وَكَاثِمَا التَّلْزُورَ دُ فِيهِ مُخَزَمٌ
بِالْخَطِّ فِي وَرَقِ السَّمَاءِ سَطُورًا (٢)

لابن قلافس :

قَصْرٌ بِمَدْرَجَةِ النَّسِيمِ تَحَدَّتْ
فِيهِ الرِّيَاضُ بِسِرِّهَا الْمُسْتُورِ

خَفَضَ الْخَوْرَنَقَ وَالسَّيْرَ سُمُوءُ
وَتَنَى قُصُورَ الرُّومِ ذَاتَ قُصُورِ

لَا نَ الْغَمَامُ عِمَامَةً مِسْكِيَّةً
وَأَقَامَ فِي أَرْضٍ مِنَ الْكَافُورِ

غَنَى الرَّبِيعُ بِهِ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ
فَأَفْتَرَّ عَنْ نَوْرِ بَرُوقٍ وَنُورِ

فَالرَّوْضُ يَسْحَبُ حِلَّةً مِنْ سِنْدُوسٍ
تَزْهُوُ بِلَوْلُؤِ طَلِّهِ الْمُنْشُورِ

وَالنَّخْلُ كَالغَيْدِ الْحَسَانِ تَقَرَّطَتْ
بِسَبَائِكِ الْمَطْبُوعِ وَالْمَشْدُورِ

(٢) مخزم : مشدود ويعنى ان اللازورد منقوش في السقوف .

والرملُ في حَبِكِ : النسيمِ كأنما
أبدي غُضُونِ سوافِ المهجُورِ
والبحرُ يرعدُ مَنَّهُ فكانه
درعٌ يشنُّ بمعطفي مَقَرورِ
وكانا والقصرُ يجمعُ شَمَلنا
في الأفقِ بينَ كواكبِ وُبُدورِ

لعمار اليمني :

فَمَلَّ داراً شيدتُها همةً
يفدو العسيرَ بأمرها متسرا
فأفت على الاطلاق كل بنيَّة
وسمتُ بسعدك عزةً وتكبِرا
انشأت فيها للعيون بدائعا
دقت فأذهل حنُّها مَنْ أصرا
فمن الرخام : مُسيرا ومُسهما
ومُنمنا • ومُدرهما • ومُدنِّسرا

وسقيتَ من ذوب النضار سقوفها
حتى يكادَ نُضارُها أن يقطرا

لم يبق نوع صامت أو ناطق
إلا غدا فيها الجميع مُصَوِّرا

فيها حدائق لم تجدها ديمةً :
كلا ولا نبتت على وجه الثرى

لم يبدو فيها الروض إلا مزهراً
والنخل • والرمان إلا منمرا

والطير مذ وقعت على أغصانها
وثمارها لم تستطع أن تنقرا

وبها من الحيوان كلُّ مشبهٍ
لبس الحرير العبقريَّ مجبرا

أنست نوافر وحشها لسباعها
فظباؤها لا تنقي أسد الثرى

وبها زرافات كأن رقابها
في الطول ألويةٌ تؤم المسكرا

جُبِلَتْ عَلَى الْأَقْعَاءِ مِنْ أَعْجَازِهَا
فَتَخَالَهَا فِي التَّيِّهِ تَمْشِي الْقَهْقَرَى
وَكَأَنَّ صَوْتَكَ الْمَخِيفَةَ أَمَّنْتُ
أَسْرَابَهَا أَلَا تَخَافُ فَتَذْعُرَا

لشاعر من شعراء البادية يصف ركوبه سفينة بحرية :

وما زالتِ الأيَّامُ حَتَّى رَأَيْتُنِي
(بِدَوْرَقٍ) مُلْقَى بِالْفَلَاةِ أَدُورِ

عَوَى الذَّنْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذَّنْبِ إِذْ عَوَى
وَصَوْتُ إِنْسَانٍ فَكَدْتُ أَطِيرُ

قَضَى اللَّهُ أَنِي لِلْأَيْسِ لَشَانِي
وَتَبَغَضَهُ لِي مَقْلَةً وَضَمِيرُ

أَقُولُ وَقَدْ لَاحَ السَّفِينُ مُلْجِجًا
وَقَدْ بَعُدَتْ بَعْدَ التَّقَرُّبِ (صُور)

وَقَدْ عَصَفَتْ رِيحٌ وَلِلْمَوْجِ قَاصِفٌ
وَلِلْبَحْرِ مِنْ تَحْتِ السَّفِينِ هَادِرُ

فلله رأيٌ قاذبي لسفينته
وأخضَرَ مَوَّارِ الشَّرَارِ يَمُور
تَرَى مِنْهُ سَهْلًا إِذَا الرِّيحُ أَقْلَعَتْ
وَإِنْ عَصَفَتْ فَالسَّهْلُ مِنْهُ وَعُور

فِيابُنَ (هِلَالِ) لِلضَّلَالِ دَعَوْتِي؟
وَمَا كَانَ مِثْلِي لِلضَّلَالِ يَسِير
لَسْتُ وَقَفْتُ رَجُلًا فِي الْأَرْضِ مَرَّةً
وَحَانَ لِأَصْحَابِ السَّفِينِ وَكُور
وَسَلَّمْتُ مِنْ مَوْجٍ كَانَ مُتَوْنَهُ
(حِرَاءُ) بَدَتْ أَرْكَانُهُ وَ (ثَبِيرُ)

لِيَعْتَرِضَنَّ اسْمِي لَدَى الْعَرَضِ خِلْفَةً
وَذَلِكَ إِنْ كَانَ الْإِيَابُ يَسِير

للابيوردى

وَرُبَّ أَنْسَةٍ فِي الْقَوْمِ مَا عَرَفْتُ
سَبِيًّا وَلَمْ تُبَدِّعْ خِلْجَالَهَا هَرَبًا
قَالَتْ لِصَحْبِي سِرًّا إِذْ رَأَتْ فَرَسِي
: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَعَدَّى مَهْرَهُ خَبِيًّا؟

فقال أعلمهم بي : إنَّ والدَه
مَنْ كَانَ يُجْهَدُ أَخْلَافَ النَّدى حَلْبَا
مَا مَاتَ حَتَّى أَقْرَأَ النَّاسَ قَاطِبَةً
بِعِزَّةِ وَهُوَ أَعْلَى خِنْدِفٍ نَسْبَا
وَإِذَا غُلَامٌ بَعِيدٌ صِيْتُهُ وَلَهُ
فَصَاحَةٌ وَقَعَالٌ زَيْنَ الْحَسْبَا
وَوَظَلٌّ يُنْشِدُهَا شِعْرِي وَيُطْرِبُهَا
حَتَّى رَأَتْهُ بِذَيْلِ اللَّيْلِ مُتَقِيْبَا
فَوَدَّعَتْهُ وَقَالَتْ : يَا أَخَا مُضَرِّ
هَذَا لَعَمْرِي غُلَامٌ يُعْجِبُ الْعَرَبَا !!

لابن الحاجب يصف تمثال أسد قديم :
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الطَّوِيلُ مَقَامُهُ
عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْحَدَنَانِ
أَقَمْتَ فَمَا تَنْوِي الْبِرَّاحَ بِحِيلَةٍ
كَأَنَّكَ بِوَابِ عَلَى (هَمْدَانِ)

أراك على الأيام تزدادُ جِدَّةً
كانتَ منها آخِذٌ بأمان
أقبلك كان الدهر أم كنت قبله
فعلِم . أم ربَّيتُما بلبان ؟
وهل أنتما ضِدَّانِ كلُّ تَفَرَّدَتِ
به نسبةٌ أم أنتما أخوان ؟
بَقِيَتْ فما تَفَنَى وَأَفْنِيَتْ عَالِماً
سَطَا بهمُ موتٌ بكلِّ مكان
فلو كنتَ ذا نُطْقٍ جِلستَ محدثاً
وحدَّثتنا عن أهل كلِّ زمان
ولو كنتَ ذا رُوحٍ تُطالبُ ما أَكَلَا
لَأَفْنِيَتْ أَكَلَا سائرَ الحَيوانِ
أَجُنَّبَتْ شَرَّ الموتِ أم أنتَ مُنْظَرٌ
وإِيليسَ حَتَّى يُبْعَثَ التَّقْلانِ ؟

لبعض النادمين :

ندمتُ على بيعِ الكُمَيْتِ وانما

حياةُ الفتى همُّ له وخسارُ

ولما أتاني بالدَّنائيرِ سائمي

أصاخَتُ وهشَّتُ للبياعِ (نوار)

وقالت : أتمَّ البيعَ واشترِ غيره

فحولك في المشتى بنون صفار

فانفقتُ فيهم ما أخذتُ ولم يزل

لدي شرابُ راهنٍ وقتار

الى أن تداعى الجندُ بالفرزِ وانجلت

غيومُ شتاءٍ مُحِبُّهنَّ غزار

وأعوزني مهرٌ يكونُ مكانه

كانَ ليس بين العالمين مهرار

وسار على الخيل المغدَّة صاحبي

وسرت وتحتي للشقاء حمار

ولآخر في سيف :

أَخْضَرُ الْمَتْنِ بَيْنَ حَدَّيْهِ نَوْرٌ
مَنْ فِرْنِدٍ تَحَارٌ فِيهِ الْعِيُونُ

أَوْقِدَتْ فِيهِ لِلصَّوْاعِقِ نَارٌ
ثُمَّ سَاطَتْ بِهِ الرُّعَافُ الْمُنُونُ

فَإِذَا مَا سَلَّتْهُ بِهَرِّ الشَّمْسِ
ضِيَاءٌ فَلَمْ تَكُدْ تَسْتَيْنُ

فَكَأَنَّ الْفِرْنِدَ وَالرَّوْنَقَ
الْجَارِي عَلَى صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ

وَكَأَنَّ الْمُنُونَ نِيَطَتْ إِلَيْهِ
فَهُوَ مِنْ كُلِّ جَانِبِهِ مَنُونُ

مَا يُبَالِي مَنْ اتَّضَاهُ لِجَرَبِ
أَشْمَالٍ سَطَتْ بِهِ أَمْ يَمِينِ ؟

للحويزي

أَمَّا الصَّبُوحُ فَانْه فَرُضُ
فَالِامَ يُغْشِي جَفْنَكَ الْغَمُّضُ ؟

هذا الصباحُ بَدَتْ شَائِرُهُ
ولخيله بفضائه ركُضُ
والليلُ قد شابتْ ذوائبُهُ
وعذاره بالفجرِ مبيّضُ
فأنهضُ الى حمراءِ صافيةٍ
قد كاد يشربُ بعضها بعضُ
يسقيها من كفه رِشاً
لندنُ القوامُ مهفهُفُ غَضُ
سيانِ ريقته وخرته
كيتاهما غنية محضُ
من ضمّه فتح السرورُ له
باباً وكان لعيشه الحفضُ
باهتٌ وقد أبدى محاسنه
قمرَ السماءِ بحسنه الارضُ
يسعى بها كالشمسِ مشرقةً
للعين عن اشراقها غَضُ

والكأس' اذ تهوى به يده'
نجمٌ بجنحِ الليلِ منقض
بانَ الندامى لا حراكَ بهم
الا كما يتحركُ النبض'

في روضةٍ يهدي لناشيقها
أرجَ الحبابِ زهرها الفص

ختمَ الحيا ازهارها فدا
بيدِ النسيمِ ليختمها فص
فانرب على حافاتها طرباً
وانهض لها ما أمكن النهض

لا تنكرن لهوى على كبري
فعلياً من عصر الصبا قرص

أغرَى العذولُ بلومه شغفي
فكأنما ابرامه نقض

خالفته والرأي' مختلِف'
شأنى الوداد' وشأنه' البغض

مَهْلًا فَلَيْسَ عَلَى الْفَتَى دَنْسٌ

فِي الْحُبِّ مَا لَمْ يُدْنَسِ الْعِرْضُ

موشحات اندلسية لابن الخطيب :

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمِي

يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ

لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْمًا

فِي الْكُرَى أَوْ خِلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ

إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمَنَى

* * *

يَنْقُلُ الْخَطْوَةَ عَلَى مَا نَرَسِمُ

زَمْرًا بَيْنَ فُرَادَى وَتَا

مِثْلَمَا يَدْعُو الْوَفُودَ الْمَوْسِمِ

وَرَوَى النِّعْمَانَ عَنِ مَاءِ السَّمَاءِ

كَيْفَ يَرُوي مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ (١)

فَكَسَاهُ الْحَسَنُ ثَوْبًا مُعْلَمًا

يَزِدْهُي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ

(١) التورية واضحة في البيت باسمي ملكين من ملوك المناذرة
في الحيرة بشقائق النعمان الورد و (ماء السماء) المطر .

في ليالٍ كتمتُ سِرَّ الهوى
بالدُّجى لولا شمسُ الفُرد

مالَ نجمِ الكاسِ فيها وهوى
مستقيم السير سعد الأثر

وطرٌّ ما فيه من عيبٍ سوى
أنه مرَّ كلمح البصر

حين لذَّ الأُنسُ شيئاً أو كما
هجم الصبح هجوماً الحرَّس

غارَتِ الشهبُ بنا أو ربما
أثرتُ فينا عيونُ النرجس

يا أهيلَ الحيِّ من وادي الغضى
وبقلبي مسكن أتم به

ضاق عن وجدتي بكم رجبُ الفضا
لا أباي شرقه من غربه

فأعيدوا عهد أُنسٍ قد مضى
تعتقوا عبدكم من كربه

واتقوا اللهَ وأحيوا مفرما
يتلاشي نَفْساً في نَفَسِ

حبسَ القلبَ عليكم كرما
أفترضون خرابَ الحبسِ ؟

ما لقلبي كلما هبت صابا
عاده عيدٌ من الشوق جديد

جلب الهمَّ له والوصابا
فهو للأشجان في جهدٍ جهيد

كان في اللوح له مكتتبا
قوله « إنَّ عذابي لشديد »

لا عِجٌ في أضلعي قد أضرما
فهي نارٌ في هشيمِ اليبسِ

لم يدعُ من منهجتي الا الذما
كبقاء الصبح بعد الغلسِ

موشح لابن زمرك

قد نظم الشملُ أتمَّ انتظامُ

واغتتم الاجابُ قربَ الحبيب

واستضحكَ الرّوضُ تُغورَ الكمامُ
عن ميسمِ الزهرِ البرودِ الشنيبُ
وعممَ النورُ رؤوسَ الربا
وجلّلَ النورُ صدورَ البطاح
وصافحَ القضبَ نسيمُ الصّبا
فالزهرُ يرنو عن عيونِ وقّاحٍ
وعاودَ الرّوضَ زمانُ الصّبا
فقلّدَ النهرَ مكانَ الوشاحِ
وأطلعَ القصرُ بدورَ التمامِ
في طالعِ الفتحِ القريبِ الغريبِ
خُدورها قامتْ مقامَ الغمامِ
فما اشتكى من بعدها بالمغيّبِ

دور

يا جِدا مَنّاك فخرُ القصور
بُروجُه طالت بُروجَ السّما

ما مثله في سالفاتِ العصور
ولا الذي شادَ ابنُ ماءِ السما

كم فيه من مرعى بهيجٍ وقور
في مُرتقى الجوّ به قد سما

خليفةَ الله ونعيمَ الامام
أتحفك الدهرُ بصنعِ عجيب

'يهنيك شملٌ قد غدا في الثام
مُهدٌ في ظل عيشٍ خصيب
دور

ما أجملَ الايامَ عصرَ الشباب
وأجملُ الأجلِ يومُ اللقا

يا درةَ القصرِ وشمسَ القبابِ
وهازمَ الاحزاب في الملقى

بشركَ الله بحُسنِ المآبِ
متعك الله بطولِ البقا

ولا يزالُ القصرُ قصرُ السلام
يختالُ في بُردِ الشبابِ القشيب

يتلو عليك الدهرُ في كلِّ عامٍ
« نَصْرٌ من اللهِ وفتح قريبٌ »

موشح لابن زهر الاندلسي

للرياض اذهب تجد بلبلها
لاشتياق الورد مثل الثمِل

وخدود الورد قد كلَّها
درُ طَلَّ لاشتياق البُلْبُل

وقدود البان قد قام لها
مانع الوصلِ بحدِّ الأَسَل

والرُّبَا فاحتُ تُحاكي خَدَمَا
وعليهنَّ ثيابُ السندس

جِيَّهَا زَرَّرَ بِالزَّهْرِ كَمَا
زَرَّرَ بِالْفِضَّةِ ثُوبُ الأَطْلَسِ
دور

وجَلَا الرُّوضُ لنا أشجاره
مائساتٍ في قَبَاءِ أخضر

وترى في جِدها نُوارَه'
يتللا كعقود الجوهـر
خلعَ الليلُ به أطماره
فقدنا كالصُبحِ باهي المنظر
وبقاياهُ زَهتٌ فيه كما
في شفاءِ الغيدِ حسنُ اللعس
كعدارٍ في مُجياَ أعلما
فبدا للعين لا المتمس
دور

لا تدعُ عمرَكَ يذهبَ هَدرا
انت اذْ ذاكَ جِبانُ غافلُ
وارقَ بالجهدِ من السؤالِ الذُرا
واجتهدُ والضرعُ ضَخْمُ حافل
انما الايامُ امثالُ السرى
والجريءُ الشَّهْمُ ليثُ باسل

ووحوش' الانسِ تَسْمَى مَغْنَمًا
بَارِدًا لِلْأَسَدِ الْمُفْتَرَسِ

تَرَكَ الْوَهْمَ وَخَاضَ الظُّلْمَا
وَلَهُ الْعَزْمُ أَضَا كَالْقَبَسِ
دور

ليس يحظى بالنى الا الذي
كابدَ الاهوالَ حتى ظفّرا

كان لِلرَّاحَةِ كَالْمُنْتَبِذِ
من وراءِ الظَّهْرِ أَنِي ظهرا

مثلما قد باتَ ذو طرفٍ قذِي
يَقْطَعُ اللَّيْلَ جَمِيعًا سَهْرًا

في طِلَابِ الْعِلْمِ حَتَّى عُلِمَا
أَنَّهُ يُمَلَأُ بِرُوحِ الْقُدُسِ

ذَلِكَ النَّاصِبُ فِينَا عُلَمَا
لِلتُّقَى فَازَ بِهِ مَنْ يَأْتِي

موشح لحفيد بن زهر

أَيْهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي

قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ
وَنَدِيمٍ هِمَّتْ فِي غُرْتِهِ
وَبشْرِبِ الرَّاحِ مِنْ رَاحَتِهِ
كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ رَقَدَتِهِ

جَذَبَ الزَّرْقَ إِلَيْهِ وَاتَّكَى

وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ
مَا لِعَيْنِي عَشِيَّتٌ بِالنَّظَرِ
أَنْكَرَتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ

وَإِذَا مَا شِئْتَ فَاسْمَعْ خَبْرِي

عَشِيَّتُ عَيْنَايَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ

وَبِكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

كَبِدِي حَرَّيْ وَدَمْعِي يَكْفِي

يَعْرِفُ الذَّنْبَ وَلَا يَعْتَرِفُ

إِيَّهَا الْمُعْرِضُ عَمَّا أُصِيفُ

فَدَنَّمَا حُبِّي بِقَلْبِي وَزَكَا

لَا تَخَلُّ أَنِّي بِحُبِّي مُدَّعِي

موشح للعزاذي

اجنٍ من الوصلِ ثمارِ المنى
وواصلِ الكاسَ بما أمكنا
مع° طيبِّ الرفقةِ حلوِ الجنى
ذي مقلةٍ أفتك من ذي الفقار°
ذات أحـ—————ورار
منصورةِ الأجنانِ بالانكسار
زار ° وقد حلَّ عقودَ الجفا
يختالُ في نوبِ الرضى والوفا
فقلتُ والوقتُ به قد صفا
يا ليلةً أنعمَ فيها وزار°
شمسُ النهار° ... حيث
من دون الليالي القصار°

موشح لابن سناء الملك

كَلِّلي يا سحبُ تيجانَ الربِّ بالحلي
وأجعلني سوارها من عطفِ الجدولِ
يا سما فيك وفي الأرض نجومٌ وما (١)

(١) وما : يعني ماء .

| | |
|--|--------------|
| اخْفَيْتِ نَجْمًا أَطْلَعْتَ أَنْجَمًا | كُلَّمَا |
| تَهْطُلُ إِلَّا بِالطَّلَا وَالِدُمَى | وَهِيَ مَا |
| عَلَى قُطُوفِ الْكِرْمِ كَيْ تَمْتَلِي | فَاهْطَلِي |
| لِلدَّنِ طَعْمَ الشُّهْدِ وَالْفُلْفُلِ | وَانْقَلِي |
| كَالْكُوكَبِ الدُّرِيِّ لِلْمُرْتَصِدِ | تَتَّقِدِ |
| يَا سَاقِي الرَّاحِ بِهَا وَأَعْتَمِدِ | فَاتَّئِدِ |
| حَتَّى تَرَانِي عَنْكَ فِي مَعْزَلِ | وَامِلِ لِي |
| فَالرَّاحُ إِنْ زِدْتَ بِهَا قَتْلِ | قَلَلِ |
| فِي شَرْبِ صِهْبَاءَ وَفِي عَشْقِ رَيْمِ | لَا أُيْمِ |
| عَيْشِ جَدِيدِ وَمُدَامِ قَدِيمِ | فَالنَّعِيمِ |
| إِلَّا بِهَذِينَ فَقُمْ يَا نَدِيمِ | لَا آهِمِ |
| مَنْ أَكْوَسَ صِيغَتْ مِنَ الْفُوفَلِ | وَاجِلُ لِي |
| مَنْ نَكَمَةَ الْعَنْبَرِ وَالصَّنْدَلِ | لِذَلِي |
| لَيْلَتُنَا بِالْوَصْلِ مُذْ أُسْفِرَتْ | أَزْهَرَتْ |
| بِزُورَةِ الظُّبَيْةِ إِذْ بَشُرَتْ | أَصْدَرَتْ |
| فَقُلْتُ لِلظُّلْمَاءِ مُذْ قَصَّرَتْ | أَخْرَتْ |
| يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ وَلَا تَنْجَلِي | طَوَّلِي |
| بِسْتِرْكِ الظُّبَيْةِ فِي الْمَنْزَلِ | وَاسْبَلِي |

موشح لعباده بن عبدالله

مَنْ وَلِيَّ: فِي أُمَّةٍ أَمْرًا وَلَمْ يَعْدِلْ: يُعْزَلِ الْإِلَاحَ لِحَاطِظِ الرِّشَاءِ الْإِكْحَلِ
'جرتَ في حُكْمِكَ فِي قَتْلِي يَا مُسْرِفُ'
فَانصَفِ فَوَاجِبٌ أَنْ يَنْصَفَ الْمَنْصَفُ
وَارَأْفِ فَإِنَّ هَذَا الشُّوقَ لَا يَرَأْفُ

كيف لي : تخلص من سهمك المرسل : فصل • واستبقني حيا ولا تقتل
ياسنا الشمس • ويا أبهى من الكوكب
يا منى النفس • ويا سؤلي ويا مطلبني
ها انا حل باعدائك ما حل بي !

عذلي : من ألم الهجران في معزل • والخلي في الحب لا يسأل عمن بلي
انت قد صيرت بالحسن من الرشد غي
لم أجد في طرفي حبك ذبأ علي
فأند وان تشأ قتلي شيئا فشي

من قصيدة ابي البقاء الرندي في رثاء الاندلس

تَبْكِي الحَنِيفِيَّةُ اليُضَاءُ من أَسْفِ
كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الإِلفِ هَيْمَانُ

عَلَى دِيَارِ من الإِسْلَامِ خَالِيَةِ
قَدْ أَفْضَرْتُ وَلَهَا بِالكُفْرِ عُمْرَانُ

حَتَّى المَحَارِبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
حَتَّى المَنَابِرُ تَرْنِي وَهِيَ عِيدَانُ

يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
إِنْ كُنْتَ فِي سَنَةٍ فَالدَّهْرُ يَقْضَانُ

تِلْكَ المُصِيبَةُ أُنْسَتْ مَا تَقْدَمُهَا
وَمَا لَهَا مِنْ طَوَالِ الدَّهْرِ نَسِيَانُ

يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الخَيْلِ ضَامِرَةً
كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عِقْبَانُ

وحاملينَ 'سُيُوفَ الهِنْدِ' مرهفةً
كأنها في ظلامِ النَّقْعِ نيرانُ
ورامينِ وراءَ البَحْرِ في دَعَاةٍ
لهم بأوطانهمْ عزٌّ وسلطان
أعندكم نبأٌ عن أهلِ أندلسٍ؟
فقد سرى بحديثِ القَوْمِ رُكبانُ؟!
كمْ يَسْتَفِيثُ بِنَا المُسْتَضْعَفُونَ وهمْ
قَلِي وَأَسْرَى فَمَا يَهْتَزُّ انْسَان
مَآذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ؟
وَاتِمُّ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَان
أَلَا نَفُوسٌ أَيْبَاتٌ لَهَا هَمَمٌ
أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ؟
بِالْأَمْسِ كَانُوا مَلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
وَالْيَوْمَ هُمْ فِي بِلَادِ الْكُفْرِ عِبْدَان
فَلَوْ تَرَاهُمْ حِيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذُّلِّ أَلْوَان

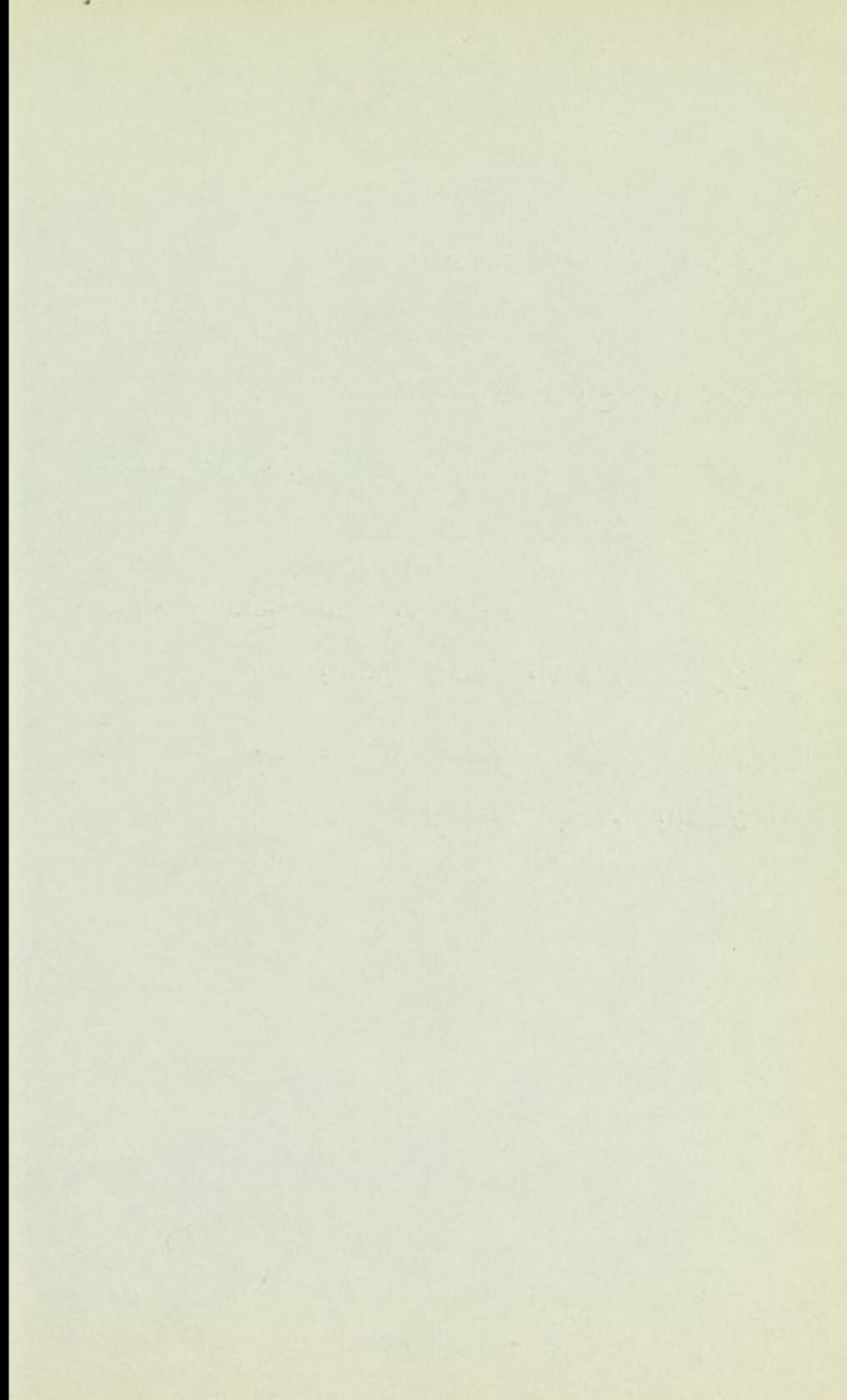
ولو رأيتُ بكاَهُمْ عندَ بَيْعِهِمْ
لهالكَ الأمرُ واستَهوتَكَ حَزَانُ

يا رَبَّ أُمَّ وَطِفْلٍ حَيْلَ بَيْنَهُمَا
كما تفرَّقُ أرواحُ وأبْدانُ

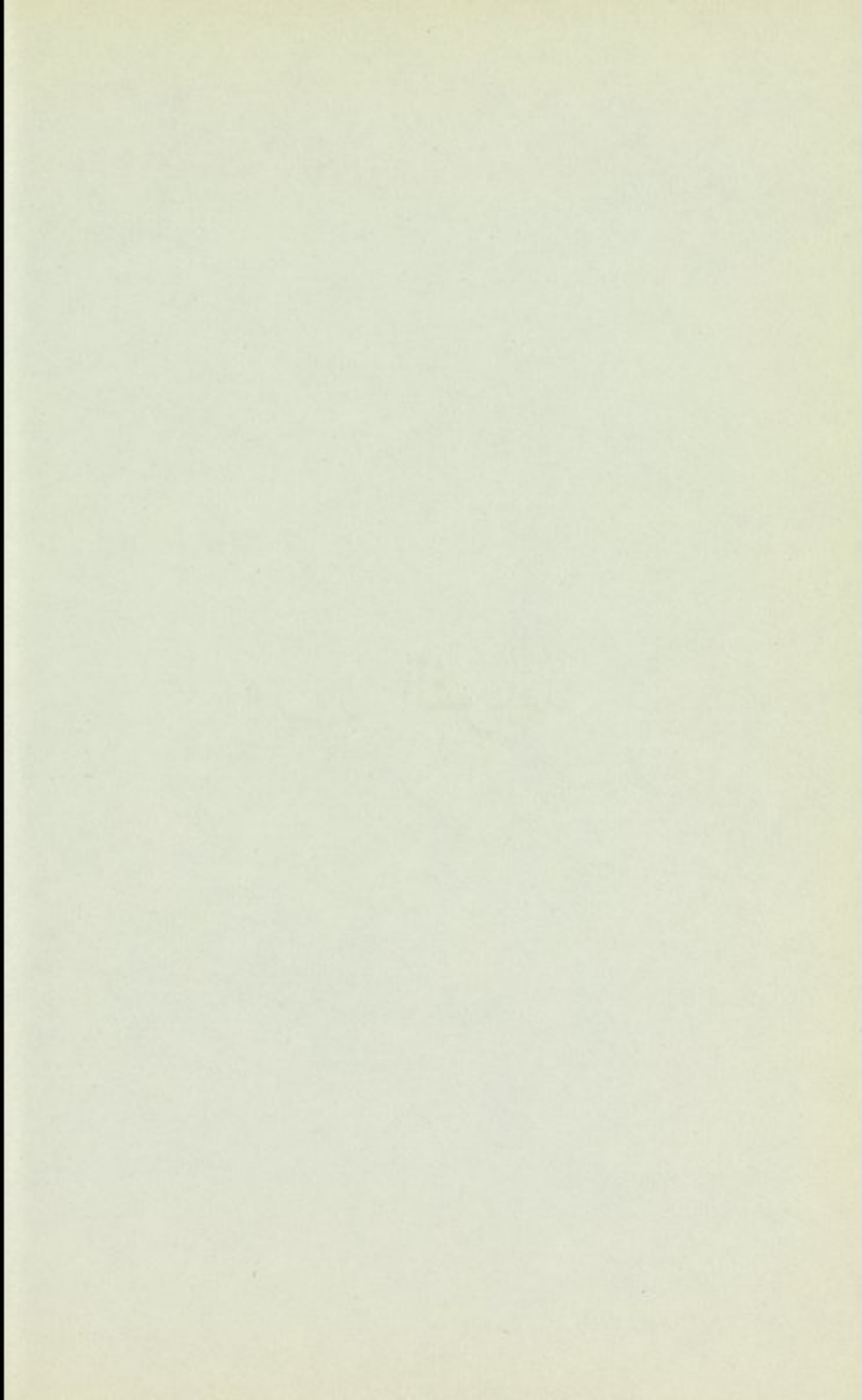
وطِفْلَةٌ مثلُ حَسَنِ الشَّمْسِ إذْ طَلَعَتْ
كأنَّما هي ياقُوتٌ ومرجانُ

يَقُودُها العِلْجُ للمكْرُوهِ صاغِرَةٌ
والعَيْنُ باكِيةٌ والقلبُ حَيْرَانُ

مثلُ هذا يذوبُ القلبُ من كمدِ
إن كان في القلبِ اسْلَامٌ وإيمانُ



من الفوائد



للحطيئة

أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ - لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ -

من اللّوم • أو سُدّوا المكان الذي سَدّوا

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفّوا وإن عقّدوا شدّوا

وله :

فخرتُمْ ولم نعلم بحادث مجدكم

فهايتوا • وقوموا بعدها للتأفر

ومن أتم؟ إنا نسينا من أتم!

وريحكم من أي ريج الأعاصر؟!

وله :

دع المكارم لا ترحل لبغيها

واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وله :

كسوب • وميتلاف اذا ما سألته

تهلل • واهتز اهتزاز المهند

وله :

ماذا تقول لأفراخ بني طلح

زغب الحواصل لا ماء ولا شجر؟!

وله :

أغربالاً إذا استودعت سرّاً
وكانوناً على المتحدثينا ؟

تنحى واقعدني غني بعيداً
أراح الله منك العالمينا !!

لابي محجن الثقفي :

إذا متُّ فادفني إلى جنبِ كرمةٍ
تروني عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفلأة فاني
أخاف إذا ماتتُ أن لا اذوقها

وله :

رأيتُ الخمرَ فاسدةً وفيها
معايبٌ تهلكُ الرجلَ الحليماً

فلا والله اشربها حياتي
ولا أسقي بها ابداً نديماً

وله :

لا تسألني الناسَ عن مالي وكثرته
وسألني الناسَ عن فعلي وعن خلقي

عَفْتُ الْمَطَالِبَ عَمَا لَسْتُ نَائِلَهُ
فَإِنْ ظَلَمْتُ شَدِيدَ الْحَقْدِ وَالْحَنَقِ

للاحوص :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتِقْ وَلَمْ تَدْرَ مَا الْهَوَى
فَكُنْ حِجْرًا مِنْ يَابَسِ الصَّخْرِ جَلْمِدًا

وله :

قَدْ زَادَنِي كَلْفًا بِالْحَبِّ أَنْ مُنَعْتَ
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنَعَا

وله :

أَدُورٌ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ
بَابِيَاتِكُمْ • مَا دَرْتُ حَيْثُ أَدُورُ

لَقَدْ مُنَعْتَ مَعْرُوفَهَا أُمَّ جَعْفَرٍ
وَإِنِّي إِلَى مَعْرُوفَهَا لَفَقِيرُ

للاخطل :

إِذَا مَا نَدِيمِي عَلَّنِي ثُمَّ عَلَّنِي
ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لِهِنَّ هَدِيرُ

خَرَجْتَ أَجْرُ الذَّيْلِ تَيْهًا كَأَنِّي
عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

وله :

بني أميةً نِعْمَاكُمْ مَجَلَّةً
تَمَّتْ فَلَإِ مِنَّةٍ فِيهَا • وَلَا كَدَرٌ

وله :

كَلَانَا عَلَى هَمِّ بَيْتٍ كَأَنَّمَا
بَجَنِّيهِ مِنْ مَسِّ الْفَرَّاشِ قُرُوحٌ

على زوجها الماضي تنوح وإني
على زوجتي الأخرى كذلك أنوح

لسحيم

إن كنتُ عبداً ، فنفسي حرةٌ كرمياً
أو أسود اللون • إني أبيض الخلق

وله :

ماذا يريد السقام من قمر
كلُّ جمالٍ لوجهه تبع ؟

لو كان ينبغي الفداء قلت له
ها أنا دون الحبيب ، يا وجع

وله :

أشوقاً ؟ ولما يمض لي غير ليلة
فكيف إذا جدَّ المطيُّ بنا عشراً ؟!

لابي الاسود الدؤلى :

يا أيها الرجلُ المعلمُ غيره

هلا لنفسك كان ذا التعلم ؟

لا ته عن خلق ، وتأتي مثله

عارٌ عليك . اذا فعلت عظيم

لعتبة الاسدي

معاويَ اِنَّا نَفَرٌ فاسجِحُ

فلسنا بالجبال ولا الحديد

أكلتم أرضنا فجردتموها

فهل من قائم أو من حصيد ؟

فهنا أمة هلكت ضياءاً

يزيدُ أميرها وابو يزيد !

أَظْمَعُ في الخلود اذا هلكتنا

وليس لنا ولا لك من خلود !؟

لابن ضائي :

ولا خيرَ فيمن لا يوطنُ نفسه

على نائبات الدهر وهي تنوب

وفي الشك تفريط" وفي الحزم قوة"
ويخطيء في الحدس الفتي ويصيب

فمن يك أمسى في المدينة رحله
فاني (وقيار) بها لغريب^(١)

لجميل بثينة :

واني لأرضى من بثينة بالذي
لو ابصره الواشي لقرت بلابله

بلا • وبألا أستطيع • وبالمنى
وبالأمل المرجو قد خاب آمله

وبالنفرة العجلى • وبالحوول تنقضي
أواخره لا نلتقي • وأوائله

وله :

لقد قلت في حبي لكم وصبايتي
محاسن شهر ذكرهن بطول

فان لم يكن قولي رضاك لا فعلمي
'هبوب الصبا (يا بشن) كيف أقول؟

(١) قيار اسم حصانه •

ولمَّا تراجعنا الذي كان بيننا
جرى الدَّمْعُ من عيني (بُشِينَةً) بالكحل
كِلَانَا بكي أو كاد يبكي صَبَابَةً
إلى إلفه واستعجلتُ عِبْرَةً قبلي
وقالت تمهَّلْ يا جميل ! وإنِّي
لأقسمُ مالي يا بُشِينَةُ من مهَّل

لكثير عَزَّة :

وما كنتُ أدري قبل (عَزَّةَ) ما البكا
ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولتُ
واني • وتهيامي (بعَزَّةَ) بعدما
تخلَّيتُ مما بيننا • وتخلَّيت
لكالمرتجي ظلَّ الغمامة كلما
تبوأَ منها للمقبل اضمحلَّت

وله :

وقد زعمتُ أني تغيرت بعدها
ومن ذا الذي (يا عَزُّ) لا يتغير

وله :

ولمّا قضينا من منى كلّ حاجةٍ
ومسّح بالأركان منّ هو ماسحُ

وشدّت على دهم المهاري رحالنا
ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا
وسالت بأعناق المطي الأباطح !

لنصيب :

وهل علم الصّقر ابن مروان أني
أردّ لدى الأبواب عنه وأحجب ؟

وانّي نويث اليوم والامس قبله
على الباب حتى كادت الشمس تغرب ؟

وله :

فعاجبوا فائنوا بالذي أنت أهله
ولو سكتوا أنتت عليك الحفائب

وله :

يقول فيحسن القول ابن ليلى
ويفعل فوق أحسن ما يقول

فبشّر أهل مصر فقد أنامهم

مع النيل الذي في مصر نيل

وله :

ركبت من المقطم في جمادى

الى بشر بن مروان (البريدا)

ولو أعطاك بشر ألف

رأى حقاً عليه : أن يزيدا

أمير المؤمنين أقم ببشر

عمود الدين إن له عمودا

ودع بشراً يقوّمهم ويحدث

لأهل الزيغ إسلاماً جديدا

وله :

لشتان ما بين اليزيديين في الندى

يزيد أسيد والأغر ابن حاتم

فهم الفتي الأزدي إتلاف ماله

وهم الفتي القيسي جمع الدراهم

للبي الاخيلية :

وذي حاجة قلنا له لا تفه بها
فليس اليها ما حيت سيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه
وانت لأخرى صاحب و خليل

لابي صخر الهذلي :

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حُبَّها زدني جوى وصباة
ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر
ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى
وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
وانني لتعروني لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بلله القطر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر

لابن الدمينة :

وقد زَعَمُوا أَنَّ المحب إذا دنا
يملُّ وأنَّ البعد يشفي من الوجد
بكلِّ تداوينا فلم يشف ما بنا
على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بندي ود

وله :

اشكو الى الله من نارين واحدة
في وجتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد أحل دمي
من الجفون وسقم حل في جسدي

وله :

ففي يا أميم القلب نقضي لبانة
ونشكو الهوى ثم أفعلي ما بدا لك
سلي البانة الغناء بالأجرع الذي
به البان هل حيت' أطلاقك دارك ؟

لَئِنْ سَاءَ نِيْ أَنْ نَلْتِنِيْ بِمَسَاءَةٍ
فَقَدْ سَرَنِيْ أَنْيْ خَطَرْتِ بِبَالِكِ

لجريرو :

ان العيون التي في طرفها حور
قتلنا نم لم يحين قتلنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهنَّ أضعف خلق الله انساناً

وله :

تمرؤن الديارَ ولم تعوجوا ؟
كلامكم عليّ اذن حرام

وله :

سأشكرُ إن رددت اليّ ريشي
وانبتّ القوادم في جناحي
ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح ؟
جاءت سوابقنا غراً مُحجّلةً
اذ ليس في الناس تحجيل ولا غرر
وما لتغلبَ إن عدتْ مكارمهم
نجم يُضيء • ولا شمس • ولا قمر

وله :

زَعَمَ الفرزدقُ أن سيقتلُ مِربَعاً
إِشْرُ بَطولِ سَلَامَةِ يا مِربِع !

وله :

يا ايها الرجلُ المُرْخِي عِمَامَتَهُ
هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قد مَضَى زَمْنِي !

لقطري :

أَقولُ لَهَا وقد طارت شعاعاً
من الأبطال ويحك لا تُرَاعِي

فإنَّكَ لو طلبت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لن تطاعي

فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع

سبل الموت غاية كل حي
وداعيه لأهل الأرض داع

وموت الحرِّ خيرٌ من بقاءٍ
إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاع

للكميت :

ألا هل عم في رأيه مُتأمل
وهل مدبرٌ بعد الاساءة مُقْبِل ؟

تعطلت الأحكامُ حتى كأننا
على ملّةٍ غير التي تتحلّل

كلام النبيين الهداة كلامنا
وأفعال أهل الجاهلية نعمل

للنميري :

إنّ يَمْنَعُونِي مَمْرِي قَرَب دَارِهِمْ
فَسَوْفَ أَنْظُرُ مِنْ بَعْدِ إِلَى الدَّارِ

لا يقدرّون على منعي ولو جهدوا
إذا نظرت وتسلمي بأضمّاري

وله :

نصور الصالحية كالعداري
لبسن حليهنّ ليوم عرس
تقعها الرياض بكل نور
وتضحكها مطالع كل شمس

مطلات على نطفِ عذاب
وفيهما الماء دباً لكل غرس
إذا برَدَ الظلامُ على هواها
تنفَسَ طيبه عن طيب نفس
لقيس لبنى :

بلبني أنادي عند أول غشية
ويشي بها الداعي لها فافيق
صَبُوحٌ إذا ما ذرَّت الشمس ذِكْرَها
ولي ذكرها عند المساء غَبُوق
وله :

وانني لأهوى النوم في غير حينه
لعلَّ لقاء في المنام يكون
تُحَدِّثُنِي الأحلامُ أنِّي أراكم
فيا ليت أحلام المنام يقين
لمسكين الدارمي :

اخاك اخاك ان من لا أخاله
كساع الى الهيجا بغير سلاح
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه
وهل ينهض البازي بغير جناح ؟

وله :

'قل للمليحة في الخمار الأسود
ماذا أردت بناسك مُتعبد ؟
قد كان شمراً للصلاة ثيابه'
حتى وقفت له بباب المسجد
ردّي عليه صلاته وصيامه
لا تحرميه بحق دين محمد

للحميري :

قد ضيع الله ما جمعت من أدب
بين الحمير وبين الشاء والبقر
اقول - ما سكتوا : إنس * فان نطقوا
قلت : الضفادع بين الماء والشجر

للعباس بن الاحنف :

ما ضرَّ مَنْ قطع الرجاء بهجره
لو كان علّني بوعد كاذب ؟

وله :

ابكي الذين اذاقوني محبتهم
حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا

واستهضوني فلما قمت منتصباً
بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله :

أُحْرِمُ مِنْكُمْ بما أقولُ وقد
نال به العاشقون من عشقوا
صرتُ كأنني ذبالةٌ نضبت
تُضِيءُ للناس وهي تحترق

وله :

تعبٌ يطول مع الرّجاء لذي الهوى
خير له من راحة في اليأس
لولا محبتكم لما عاتبتكم
ولكنتم عندي كبعض الناس

وله :

وسعى بها ناسٌ وقالوا إنها
لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم
انني ليعجيني المحبّ الجاحد

وله :

عصبتُ رأسها • فليت صداعاً
تشتكيه إليّ كان براسي
ذاك : حتى يقول لي من رأني
هكذا يفعل المحبّ المواسي

وله :

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى
وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حيث أعلم أنه
يمر بواد انت منه قريب
يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى
اليكم تلقى طيكم فيطيب
فيا ساكني شرقيّ دجلة كللكم
الى القلب من أجل الحيب حيب

وله :

زفت اليك من الحدائق وردة
وأنتك قبل أوانها تطفيلاً
طمعت بمثلك إذ رأتك فجمعت
فمها اليك كطالب تقيلاً

للفارعة

أيا شجر الخابور مالك مورقاً ؟
كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتي لا يحبّ الزاد الا من التقي
ولا المال الا من قنأ وسيوف
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى
وإن مات لا يرضى الندى بحليف
خفيف" على ظهر الجواد اذا عدا
وليس على أعدائه بخفيف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا
فديناه من فتاننا بالوف
وله :

اضاعك قومك فيطلبوا
إفادة مثل الذي ضيعوا
لو ان السيوف التي حدتها
يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك أو جعلت هية
وخوفاً : لصوك لا تقطع !

للسلمي :

لساني كـتوم لأـرارهم
ودمعي بسرّي نموم يذيع
فلولا دموعي كمت الهوى
ولولا الهوى • لم يكن لي دموع

وله :

ليلي و (ليلى) تقى نومي اختلافيهما
بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت
بالطول (ليلى) وإن جادت به بخلا

وله :

وهت عزماتك عند المشيب وما كان من شأنها أن تهني
فانكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت • ولا انت هي
إذا ذكرت شهوة في النفوس فما تشتهي : غير أن تشتهي
للوليد :

فاذا سُئِلت تقول (لا)
واذا سألت تقول هات
تأبى فعال الخير لا
تروي وانت على الفرات
أفلا تميل الى (نعم) أو ترك (لا) حتى الملمات !

وله :

احملاني إن لم يكن لكما عَقْرٌ إلى جنب قبره فاعقُراني (١)
وانضحاً من دمي عليه فقد كان دمي من نداءه لو تعلمان
لليثي :

انت ما استغنيتَ عن صاحبك الدهرَ أخوه
فاذا احتجت إليه ساعة مجَّك فوه
انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه
لابن العتاهية :

تَوَاضَعُ تَكن كالتشمس لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
الى طبقات الجو وهو وضع
وله :

وذي حُرْص تراه يلمّ وفرأ
لوارثه ويدفع عن حماه
ككَلْب الصَّيْد يمسك وهو طاوٍ
فريسته ليأكلها سواء

(١) العقر : ما ينحرونه من بعير على قبر الميت في الجاهلية.

وله :

ألا أننا كنا بائد
وأى بني آدم خالد ؟
وبدؤهم كان من ربهم
وكلُّ إلى ربه عائد
فيا عجباً كيف يعصي الاله أم كيف يجحدُه الجاحد ؟
ولله في كل تحريكة
وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد !

وله :

وشكوت ما ألقى إليها والمدامع تستهل
حتى إذا برمت بما
أشكو كما يشكو الأذل
قالت : فأى الناس يعلم ما تقول ؟ فقلت : كل !

وله :

جاء (المُشَمَّرُ) والافراس تتبعه
عفوا على رَسَله منها وما انبهر
وخلّف الرِّيح حرى وهى جاهدة
ومرّاً يَخْتَطِفُ الأَبْصَارَ والفِكرَ !

وله :

وما تصنعُ بالسيفِ اذا لم تكُ قتالا
فكسّرُ حليّةِ السيفِ وصفه لك خلخالاً
وله :

ولازورديّةٍ أوفتُ بزُرقتها

بين الرياضِ على حمرِ اليواقيتِ
كأنها فوق قاماتِ صففن بها
أوائلِ النارِ في أطرافِ كبريتِ

وله :

أتهُ الخِلافةُ منقادةٌ

اليه تجرر أذيالها
ولو رامها أحدٌ غيره
لزلزلت الأرض زلزالها

لصريح الغواني :

كمت تباريح الصّباية عاذلي

فلم يدر ما بي واسترحت من العذل
أحب التي صدّتْ وقالت لتربها

دعوه • الثرياً منه أقربُ من وصلي

لديك الجن :

فوحقٌ نعلها وما وطيءَ الثرى
شيءٌ أعزُّ عليَّ من نعلها
ما كان قتلها لأنني لم أكن
أبكي إذا سقط الغبار عليها
لكنّ ضننت على العيون بحسنها
وأنفتُ من نظّر الحسود إليها

وله :

موردة من كفّ ظبي كأنما
تناولها من خده فأدارها
وقام يكاد الكأس يحرق كفه
من الشمس أو من وجتيه استعارها !

وله :

بسُّطُ أجاد الرّسم صانعها
وزها عليها النّقش والشكل
فيكاد يقطف من ازاهرها
ويكاد يسقط فوقها النحل !

وله :

حوراءُ لو نظرت يوماً الى حجرٍ
لأثرت سقماً في ذلك الحجر
يزداد توريدُ خديها اذا لحِظتْ
كما يزيدُ نبات الارض بالمطر

وله :

هيفاءُ لو خطرتُ في عين ذي رمد
لما أحسنَ لها من مشيها ألما
خفيفةُ الروح لو راقت لخفتها
رقصاً على الماءِ ما بلتُ لها قدما
لمسلم ابن الوليد :

اني حمدت بني شيانَ اذُ خمدتُ
نيرانُ قومي وفيهم شبَّت النار
ومن تكرّمهم في المحل انهم
لا يعلمُ الجار فيهم أنه جار !

وله :

وليس يصحّ في الاذهان شيء

اذا احتاج النهار الى دليل

وله :

يا مشبهاً في فعله لونه
لم تعد ما أوجبت القسمة
'خَلْقُكَ مِنْ خَلْقِكَ' مستخرج
والظلم مشتق من الظلمة !

وله :

لا تسأل المرء عن خلائقه
في وجهه شاهد من الخبر

وله :

وقابل الصبح جنح الليل فارتسمت
سطوره البيض في الواحه السّود

وله :

له منظر في العين أبيض ناصع
ولكنه في القلب أسود أسفّع

وله :

قل لابن أُمي لا تكن جازعاً
لا يرجع البرذون بالصوت
مات من جوع ولكنه
مات من الشوق الى الموت !

لابن أمية :

بناحية الميدان درب لو أنتي

أسميه لم أرشد^١ وان كان مفسدي

اخاف على سكّانه قول حاسد

'يشير اليهم بالجنون وباليد

وله :

كانت خراسان أرضا اذ (يزيد) بها

وكل باب بها للخير مفتوح^(١)

فاستبدلت (قتباً) جعدا أنامله

كأنما وجهه بالخل^(٢) منضوح

وله :

ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم

وصاح ذوو الحاجات اين يزيد ؟

فما قطرت في الشرق بعدك قطرة

ولا اخضر^٢ بالمروين بعدك عود

لنصر بن سيار :

أرى خلل الرمّاد وميض نار

ويوشك أن يكون له ضرام

فانّ النار بالعودين تذكو

(١) يزيد بن المهلب .

(٢) قتيبة الباهلي .

وانّ الحرب اولها كلام

فان لم يطفها عقلاء قوم

يكن لوقودها جثث وهام

أقول من التعجب ليت شعري

أأيقاظ أمية أم نيام ؟

فان كانوا لحتفهم نياماً

فقلّ قوموا فقد حان القيام

لجميل بن تميم :

يَعَزُّ عَلَى الْأَوْسِ بْنِ تَغْلِبَ مَوْقِفٌ

'يَهَزُّ عَلَيَّ السِّيفُ فِيهِ وَاسَكْتُ

أرى الموت بين النّطع والسيف كما

يلاحظني من حيثما أتلفت

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي بِعَذْرٍ وَحِجَّةٍ

وسيفُ المنايا بين عينيه مصلت

واكبرُ ظنّي أنك اليوم قاتلي

وَمَنْ ذَا الَّذِي مَمَّا قَضَى اللَّهُ يَفْلَتُ

وما جزعي من أن أموت وانسي

لاعلم انّ الموت شيءٌ موقت

ولكنّ خلفي صيبةً قد تركتهم

واكبادهم من حسرة تتفتّت

فانّ عشت عاشوا ناعمين بغطّة

أذود الرّدى عنهم وانّ متّ موتوا

وكم قائل لا أبعد الله داره

وأخر من بعدي يسرّ ويشمت

للصولي :

وكنّت أذمّ اليك الزّمان فأصبحت فيك أذمّ الزّمانا

وكنّت أعيدك للنّائبات فأصبحت أطلب منك الأمانا !

وله :

إذا ما الفكرُ ولّد حسن لفظ

وأسلمه الوجود الى العيان

ووشّاهُ ونمّمهُ مسد

فصيح في المقال بلا لسان

ترى حلل البيان منشّرات

تجلّى بينها صور البيان

لابن ذريح :

إذا طلعت شمس النهار فسلمّي

فأية تسلمي عليك طلوعها

بعشر تحيَّات اذا الشمس اشرفت

وعشر اذا اصفرَّت وحان رجوعها

لدعبل :

سأقضي بيئت يحمد الناس ذكره

ويكثر من اهل الرأوية حامله

يموت ردىء الشعر من قبل اهله

وجيده يبقى وان مات قائله

وله :

لله درك من ميت بمضيعة

ناهيك في العلم والاداب والحسب

ما فيه لو لا ليت فتنقصه

وانما ادركته حرفة الادب

وله :

لا تضجرن ما عننت من مطلب

فأفة الطالب أن يضجرا

أما ترى الماء بتكراره

في الصخرة الصماء قد أثرا

وله :

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها

فما نحن بالاموات فيها ولا الاحياء

اذا ما اتانا زائرٌ متفقد

فرحنا وقلنا جاء هذا من الدين!

لجحظة البرمكي :

أقول لها : بخلت عليَّ يقظي

فجودي في المنام لمستهام

فقلت ° لي : وصرت تام أيضاً؟

وتطمع أن أزورك في المنام؟!.

لعجرد :

لقد جربتُ أخواني جميعاً

فما ألفت كابن ابي عتيق

سعى في جمع شملي بعد صدع

ورأي حدثٍ فيه عن الطريق

واطفاً لوعة كانت بقلبي

أغصتني حرارتها بريقي

وله :

كم من أخٍ لك لست تنكره

ما دمت من دنيائك في سر

مُتَّصِنٌ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ
يَلْقَاكَ بِالرَّحِيبِ وَالْبَشْرِ
فَإِذَا عَدَا - وَالِدَهُرٍ ذُو غَيْرٍ
دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ

لعلي بن الجهم :

الوردُ يضحكُ والاورار تصطخب
والنَّاي يندب أشجانا ويتحب
والرَّاح تُعرضُ لِي نَوْرَ الرِّبْعِ كَمَا
تَجْلِي العروسُ عليها الدرُّ والذهبُ
واللَّهُو يُلْحِقُ مَنبُوقًا بِمُصْطَبِحِ
والدُّرُّ سِيانَ مَحْثُوثٍ وَمُتَّخِبِ
وَكَلَّمَا انْكَبْتَ فِي الكاسِ صَافِيَةً
أَقْسَمْتُ أَنْ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَنْسَكِبُ

وله :

كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ مَغْنِي القَوْمِ كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشِّتَاءِ ؟
فَدَرَعْتُ البِيسَاطَ مَنِّي إِلَيْهِ
قُلْتُ : هَذَا المَقْدَارُ قَبْلَ الغِنَاءِ
فَإِذَا مَا عَزَمْتَ أَنْ تَتَغَنَّى
أَذُنَ الحَرِّ كُلُّهُ بِانْقِضَاءِ

وله :

وقبّة قصر كأنّ النجو م تصغي اليها بأرارها
تخرُّ الوفود لها سجّداً اذا ما تجلّت لأبصارها
وفوارة نارها في السما ء فليست تقصّر عن نارها
ترد على المزن ما أنزلت الى الارض من صوب مدارها !

وله :

لجلسة مع أديب في مذاكرة
أنفي بها الهمّ أو استجلب الطربا
أشهى اليّ من الدنيا وزخرفها
وملئها فضة أو ملئها ذهباً

وله :

عيونُ المها بين الرّصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن
سلوت ولكن زدن جمرأ على جمر
سَلَمَنَ وَأَسَلَمَنَ القلوب كأنما
تُشكُّ بأطراف المثقفة السُّمر

وله :

العين بعدك لم تنظر الى حسن
والنفس بعدك لم تسكن الى سكن
كان نفسي اذا ما غبت غائبة
حتى اذا عدت لي عادت الى بدني !

وله :

اني ارى اليوم ما أحلى شمائله
صحو ، وغيم ، وابراق ، وازعاد
كأنه انت يا من لا شبيه لها
وصل ، وهجر ، وتقريع ، وابعاد

وله :

بلاء ليس يشبهه بلاء
عداوة غير ذي حسب ودين
يبحك منه عرضا لم يحنه
ويرتع منك في عرض مصون

لمحمد بن الزيات :

ما أعجب الشئ ترجوه فتحرمه
قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي
ما لي اذا غبت لم أذكر بصالحه
وان مرضت وطال السقم لم أعند ؟

وله :

ألم تعجب لمكتب حزين
أليف صباةٍ وحليف صبر
يقول - اذا سأناه : بخير

وكيف يكون محزون بخير ؟ !

لابن شراة :

تدموم ابنة البكري حين أوبها
هزيلة وبعض الآيبين سمين
تقول : لحاك الله تستكر القرا

عن الدار : ان النائبات فنون

وحولك اخوان كرام لهم غنى
فقلت : لاخواني الكرام عيون !
دعيني أمت قبل احتلالي محلة
لها في وجوه السائلين غضون !

وله :

غدوت على المرّي غدوة فاتك
مغنّ خلعٍ للمواذل والعذر
فغنى بذات الخال حتى استخفني
وكاد أديم الارض من تحتنا يجري !

لابن الضحاك :

وامترجنا معاً ممازجة الروح للبدن
فاذا لم أهم بها • فبمن ؟ لا • بمن اذن ؟
وله :

وا ! بأبي ابيض في صفرة

كأنه ' تبر على فضة
جرده ' الحمّام عن درة
تلوح فيها عكن بضة
كأنما الرّش ' على خده
طلّ على تفاحة غضة
صفاته فاتنة كلّا
فبعضه ' يذكرني بعضه

وله :

خطرات الجفون منّا سواء
وسواء تحرك الأبدان
بأبي من ضميره وضميري
دائماً بالمغيّب يتتجيان

وله :

وصف البدر حسن وجهك حتى
خلت ' أنّي - وما اراك - أراكا

وإذا ما تَنَفَّسَ النَّرْجِسُ الغَضَّ

تَوْهَمَتْهُ نَسِيمَ شَذَاكَ

'خَدَعَ لِلْمُنَى 'تَعَلَّنِي

فِيكَ بِاشْرَاقِ ذَا • نَفْحَةِ ذَاكَ

وله :

سَقِيَا وَرَعِيَا (لَكَرَّ خَايَا) وَسَاكِنَهَا

و (لِلْجُنَيْنَةِ) بِالرُّوحَاءِ مَنْ كَانَ

'حَفَّتْ رِيَاضُكَ جَنَاتٍ 'مَجَاوِرَةَ

فِي كُلِّ مَخْتَرَقٍ نَهْرًا وَبَسْتَانًا

'طُوبَى لَشَكْلِكَ مِنْ شَكْلِ 'خَصَصْتَ بِهِ

دُونَ الدَّسَاكِرِ مِنْ لَذَّاتِ دُنْيَانَا

(يَا قَهْوَةَ الشُّطَّةِ) قَدْ أَكْرَمْتَ وَافِدَةَ

طَيْبَ البَطَالَةِ اسْرَارًا وَاعْلَانًا

وله :

تَبِيهِ عَلَيْنَا أَنْ 'رَزَقْتَ مَلَاحَةَ ؟

فَمَهْلًا عَلَيْنَا بَعْضَ تَبِيهِكَ يَا بَدْرَ

لَقَدْ طَالَمَا كُنَّا مَلَاحًا وَرَبَّمَا

صَدَدْنَا وَتَهْنَا نَسْمَ غَيْرِنَا الدَّهْرَ

وله :

ربّ سوادٍ وهي بيضاءُ معنى
يحسد المسكَ عندها الكافور
مثل حبّ العيون تحسبه النا
س سواداً وانما هو نور!

لابن المعتز :

سقتني في ليلٍ شبيهة بشعرها
شبهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين بالشعر والدجى
وشمسين من خمر ووجه حبيب

وله :

وبين الخدّ والشفتين خال
كزنجيٍّ أتى روضاً صباحاً
تحيّر في الزهور فليس يدري
أيجني الورْد؟ أم يجني الأفاحا؟

وله :

قليلٌ هموم القلب إلا للذة
جواد بما يحويه غير مبخل
فانّ تطلبه تقتصه بحانة
ينعم نفساً أذنت بالتنقل

يَعْبُ وَيُسْقَى أَوْ يُسْقَى مَدَامَةً

كَمَثَلِ سِرَاجٍ لَاحَ فِي اللَّيْلِ مَشْعَلٍ

وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنِ خَلِيفَةِ

وَلَا قَاتِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي؟!

ولہ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَيْشَ عَيْشَ الْجَاهِلِ

وَلَمْ أَرِ الْمَغْبُوعِينَ غَيْرَ الْعَاقِلِ

رَكِبْتُ عَنَسًا مِنْ نِيَاقِ بَابِلِ

فَصَرْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاحِلِ!

ولہ :

إِصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلَهُ

كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضُهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

ولہ :

انظُرْ إِلَى حَسَنِ هَلَالِ بَدَا

يَجْلُو سَنَا طَلْعَتِهِ الْخَنْدُ سَا

كَمَنْجَلٍ قَدْ صَيَّغَ مِنْ فِضَّةٍ

يَحْصَدُ مِنْ زَهْرِ الرَّبِّبَا نَرْجَسَا

وايه :

انظر اليه كزورقٍ من فضةٍ
قد اتقلتهُ حمولةٌ من عنبرٍ

لابي الشيص :

أما وحرمة كأس
من المُدام العتيق
وعقد نحر بنحر
ومزج ريق بريق
لقد جرى الحبُّ منِّي
مجرى دمي في عروفي !

لابن ثور :

أبي اللهُ إلا ان سرحة مالك
على كلِّ أفنان العضاة تروق
وهل أنا ان عللتُ نفسي بسرحة
من السرح مأخوذ عليَّ طريق ؟

ولبعضهم :

كل مؤمن قرصته أظفارُ الشَّتا
فندا لسكان الجحيم حسودا
فترى 'طيور الماء في' وكناتها
تهوى لهيب النَّار والسَّفودا

وإذا رمى أحد بفضلة كأسه

عادت إليه من العقيق عقودا

للقيرواني :

بالسبح من نعمان لي قمر منازلہ القلوب
فرد الصفات غريبا والحسن في الدنيا غريب
لم أنس ليلة قال لي لما رأى جسدي يذوب
بالله قل لي من أهلك يا فتى؟ قلت : الطيب !

لسالم الاسدي

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه

كان به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطا أذى

ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا

إذا شئت أن تدعى : كريما • محببا

أديبا • ظريفا • عاقلا • ماجدا • حرا

إذا ما أتت من صاحب لك زلة

فكن أنت محتالا لزلته عذرا !!

لابي هلال العسكري

إذا أنا لا أشواق ارض عشيرتي

فليس مكاني في النهى بمكين

من العقل أن أشتاق أول منزل
عنت بخفض في ذراه ولين
وروض رعاه بالأصايل ناظري
وغصن ثناه بالفداء يعيني
إذا أنا لم أرع العهود على النوى
فلست بمأمون ولا بأمين

لابي فراس

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا هل تشعرين بحالي ؟
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالى أقاسمك الهموم تعالي
تعالى تري روحا لدي ضعيفة
تردد في جسم يعذب بالي
أضحك مأسور • وتبكي طليقة
ويسكت محزون • ويندب سالي ؟
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غالي

وله :

هب لنا ريح شامية
متت الى القلب بأسباب

أدت رسالات الهوى بيننا
فهمتها من دون أصحابي !

وله :

أبنتي لا تجزعي كل الانام الى ذهاب
قولي اذا كلمتني فعيت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فراس لم يمتع بالشباب !

للشافعي

ان كنت منبسطاً سموك مسخرة
أو كنت منقبضا قالوا : به ثقل
وان سألتهم ما عونهم منعوا
وان تعففت قالوا : قد طغى الرجل

وله :

كلما عاشرت قوما كتموا
حسن أخلاقي وأنشوا زلتي
ما انقطاعي عنهم من ملل
بل وجدت العز لي في عزلي

للشافعي :

قالوا يزورك احمد وتزوره
فأجبتهم ما في القضية مشكله
ان زارني فبفضله أو زرتة فلفضله
والفضل في الحالين له

للرفاعي

من ساحة البعد روعي كنت ارسلها
تقبل الارض عني وهي نائبتني
وهذه دولة الاشباح قد حضرت
فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي

للكيلاني

أنا من رجال لا يخاف جليسه
ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
غربت شمس الاولين وشمسنا
أبدا على هام العلى لا تغرب
يا من خزائن فضله في قول كن
أمنن فان الخير عندك أجمع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فاذا رددت فأب أقرع ؟

للجرجاني

يقولون لي : فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الضما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت لكن لاخدما
أشقى به غرسا وأجنيه ذلة ؟
اذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما

للمخشري

يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها من لحمها
والمخ من تلك العظام النحل
هب لي بفضلك توبة تمحو بها
ما كان مني في الزمان الاول

للسهروردي

أبدا تحن اليكم الارواح
ووصالكم ريحانها والراح
وارحمة للعاشقين تكلفوا
سر المحبة • والهوى فضاح

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم
وكذا دماء العاشقين تباح
واذا همو كتموا يحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح
يا صاح ليس على المحب ملامة
ان لاح في أفق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى
كتمانهم وعن الغرام أباحوا
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح

وقال بعضهم :

وقائلة ما بال دمك ايضا
فقلت لها يا هند هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن البكا طال عمره
فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي

للشيلي

إذا عاتبته أو عاتبوه
شكى فعلي وعدد سيأتي

أيا من دهره غضب وسخط
أما أحسنت يوما في حياتي؟!
وقال بعضهم :

يقول خليلي كيف صبرك عنهم ؟
فقلت : وهل صبر فيسأل عن كيف ؟
بقلبي هوى اذكى من النار حره
وأحلى من التقوى • وامضى من السيف

وله :

ذاب مما في فؤادي بدني وفؤادي ذاب مما في البدن
فاقطعوا جبلي وان شتم صلوا كل شيء منكم عندي حسن
لابن هاني الاندلسي

من منكم الملك المطاع كأنه
تحت السوانغ تبع في حمير ؟
في فية صدأ الدروع عبرهم
وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم
مما عليه من القنا المتكر
جيش تقدمه الليوث وفوقه
كالغيل من قصب الوشيج الاسمر

أنسوا بهجران الانيس كأنهم
في عبقرى اليد جنة عبقر
لي منهم سيف اذا جردته
يوما ضربت به رقاب الاعصر !

للراوندى

عهدي بنا والوصل يجمعنا
كاللوز توأمين في قشر

السرى الرفاء

قامت وخطوط البانة المياس فى أنوابها
ويهزها سكران سكر شرابها • وشبابها
وكان كأس مدامها لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها اذا ما لاح تحت نقابها
وله :

مقدودة خرطت أيدي الشباب لها
حقين دون مجال العقد من عاج

وله :

خذوا من العيش فاللذات فانية
والدهر منصرف والعمر منقرض
فى حامل الكأس من بدر الدجى خلف
وفى المدامة من شمس الضحى عوض

وقال بعضهم :

صبحته عند المساء فقال لي
أغلطت يا ذا أم تريد مزاحا ؟
فأجبتہ اشراق وجهك غرني
حتى توهمت المساء صباحا !

لابراهيم بن سيار

ونشكو بالعيون اذا التقينا فيفهمه ويعلم ما اردت
أقول بمقلتي : أن مت شوقاً فيوحي طرفه : أن قد فهمت
لزياد الاعجم :

تغني انت في ذممي وحفظي
وذمة والدي ألا تضاري
وعشك اصلحيه ولا تخافي
على زغب وأفراخ صفار
فانك كلما غنيت صوتاً
ذكرت أحبتي وذكرت داري
واما يقتلوك طلبت ناراً
له نبأ لانك في جواربي

وله :

ألا قل للقبائل من تميم
وخص لمالك فيها الكلاما

فلن تنس الشباب البيض ما
ولا الشيب الججاجح والكراما
وكيف يكون صلح بعد هذا
يرجى الجاهلون به التأماء؟

وله :

صبحناهم بأرعن مكفهـر
يرف كأن رايته العقاب
أجس من الصواهل ذي دوي
تلوح البيضُ فيه والحراب
فلم تغمد سيوف الهند حتى
تعلت الحليلة والكماب^(١)

للعكوك :

انما الدنيا أبو دلف بين يديه ومحتضره
فاذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على اثره
وقال بعضهم :

اليك عني • لقد حملتني شططا
حمل السلاح • وقول الدارعين قف
أرى المنايا على غيري فاكرهها
فكيف امضي اليها عاري الكتف

(١) كعبت الجارية نهد ثدياها

ظننت ان افتقاد المال غيرني
وان قلبي في جنبي (أبي دلف) !

وله :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي
فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا أبصرنتي أو سمعن بي
سعين فرقعن الكوى بالنواظر

وله :

فيا من ليس يكفيها محب
ولا ألفا محب كل عام
أظنك من بقايا قوم موسى
فهم لا يصبرون على طعام ؟
أتيت فوآدها أشكو اليه
فلم اخلص اليه من الزحام

وله :

لما وصلنا القادسية حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز نسيم أنفاس العراق
أيقنت لي ولمن أحب بجمع شمل واتفاق

وله :

وأبشت بكرة كل ما في جوانحي
وجرعه من مر ما أتجرع
ولا بد من شكوى الى ذي مروة
يواسيك أو يسليك أو يتوجع

لهيار :

يا نداماي بسلع هل أرى
ذلك المتيق والمصطحبا
أذكرونا مثل ذكرنا لكم
رب ذكرى قربت من نزحا
وارحموا صبا اذا غنى بكم
شرب الدمع وعاف القدحا !

وله :

وبجرعاء الحمى قلبي ففج
بالحمى واقرا على قلبي السلاما
وترحل وتحدث عجيبا
أن قلباً سار عن قلب أقاما

حملونه

ولما أبى الواشون الا فراقنا
وليس لهم عندي وعندك من نار

وشنوا على أسمعنا كل غارة
وقل حماتي عند ذاك وانصاري
رميتهم من مقلتي • وأدمعي
ومن نفسي : بالسيف • والماء • والنار !

للمنازي :

لقد عرض الحمام لنا بسجع
إذا أصفى له ركب تلاحى
شجى لب الخلي فقبل غنى
وبرح بالشمجي فقبل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب
إذا اندمكت أجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى
وسكران الفواد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى مكربى صحاة
كأحداق المها مرضى صحاحا

وله :

وقانا لفحة الرمضاء واد
سقاء مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا
خسو المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا
ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد التنظيم

وقال بعضهم :

وأكاد من فرط السرور اذا بدا
ضوء الصباح الى الحبيب أظير
واذا رأيت الجو في فضية
للغيم في أذيالها تكسير
منقوشة صدر البزاة كأنها
فيروزج من فوقه بلور
أرد (الجنية) كي أعيش بسكرة
أنا من بقايا شربها مخمور
باكرتها وغصونها مقرورة
والماء بين زروعها مذعور
في خلوة : انا والحبيب • ونخلة
والكأس • والازهار • والشحرور

وله :

وتبرية جأءتك في ثوب فضة
بكف (خلاسي القوام) رشيق^(١)
أنت بين طعمي شهدة وسلافة
بانفاس مسك في شعاع حريق
كان جباب المزج في جنباتها
كواكب در في سماء عقيق

لابن مسلم :

وما ذر قرن الشمس الا ذكرتها
واذكرها في وقت كل غروب
وأذكرها ما بين هذي وهذه
وبالليل أحلامي وعند هبوبي
وقد شفني شوقي وأبلاني الهوى
وأعيا الذي بي طب كل طيب
وكل محب قد سلا غير أني
غريب الهوى يا ويح كل غريب

للقشيري :

أما وجلال الله لو تذكريني
كذكريك ما كفكفت للعين أدمعا

(١) خلاسي : مولود لابوين ابيض واسود

فقلت : بلى والله ذكراً لو أنه

يصب على صم الصفا لتصدعا

وقال بعضهم

إذا ما أتنا الريح من نحو أرضكم

أتنا برياًكم فطاب هبوبها

أتنا بريح المسك خالط عنبراً

وريح الخزامى باكرتها جنوبها

لولادة :

ألحاظنا تجرحكم في الحشا ولحظكم يجرحنا في الخدود

جرح بجرح فاجعلوا ذا بنذا

فما الذي أوجب هذا الصدود؟!

لابن زيدون :

اني ذكرك في الزهراء مشتاقا

والأفق طلق ووجه الارض قد راقا

وللنسيم اغلال في أصائله

كانما رق لي فاعتل اشفاقا

والروض عن مائه الفضي مبتسم

كما حللت عن اللبات أطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرمت

بتنا لها حين نام الدهر سراقا

لابن هودود :

وما ذات طوق في فروع أراكة
لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها أيدي النوى وتمكنت
بها فرقة من أهلها ونزوح
فحلت بزوراء العراق وزغبها
بعسفان ناو منهم وطيح
تحن اليهم كلما ذر شارق
وتسجع في جنح الدجى وتنوح
إذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل
وكادت بمكموم الفؤاد تبوح
بأبرح من وجدني لذكراكم إذا
تألق برق أو تسم ربح
وله :

كبت ولي وجد مقيم على العهد
وود صميم لا يغير بالبعد
وشوق شديد والتياح مبرح
وقلب خفوق لا يعمل من الصد
بعدتم فما طابت حياتي لبعدكم
تري عندكم من لوعة الحب ما عندي؟

لابن الشبل البغدادي :

خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت لنا يا عبادي اتقون
وأنت جميل تحب الجمال
ل فكيف عبادك لا يعشقون؟!

وله :

تمنى وفي المنى يذهب العمر فيغدوا بما يسر يساء
انما الناس قادم اثر ماض
بدء قوم لآخرين انتهاه

لابن حزام :

على كبدي من حب عفراء لوعة
وعيناي من وجد بها تكفان
تحملت من عفراء ما ليس لي به
ولا للجبال الراسيات يدان
كان قطاة علق بجناحها
على كبدي من شدة الخفقان
ولو أن واثس بالمامة داره
وداري بأعلى حضرموت أناني

واني لاهوى الحشر اذ قيل اني
وعفراء يوم الحشر يلتقيان

للابيوري الاموي :

ابغ للعرب من الخير كما تبغي لنفسك
وارحم العرب جميعا انهم ابناء جنسك
وله :

العرب أشرف أمة من شك في قولي ، كفر !
وله :

قوم اذا اشتجر القنا
جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسين قلوبهم فوق الدروع لاجل ذلك
وله :

صدت أمة حين لاح بمفرقي
شيب يبرح بالمحب الوائق
لا تعرضني غني فأنت جنيته
وهواك قنع بالمشيب مفارقي
ولقد خلعت عليك ما استحسته
وهو الشباب وذاك جهد العاشق

وتركتني ارعى النجوم بناظر
يشكو الغرام الى فوءاد خافق
وسمحت حتى بالحشاشة في الهوى
وبخلت حتى بالخيال الطارق

وله :

غمت نزارا وساءت يعربا مدح
زفت الى ذنب اذ لم تجد راسا
فلو رأني ابن (هند) غض انمله
غضاء الى أموي يمدح الناسا

وله :

ومتى زل عن لساني مديح
هو أدنى مروءة الاشراف
فأنا المستعير معناه مما
قاله المادحون في اسلافي

وله :

فلا خير في نفس تذل لحادث
يلم ولا يعتادها خيلاؤها
فلا كان دهر نلتهم فيه ثروة
وتباً لدينا اتم رؤساؤها

فلم تسألوا عما تجن نفوسنا
ويمنعنا عن ذكره كبرياؤها؟

وله :

قالوا هجرت الشعر قلت : ضرورة
باب الدواعي والبواعث مغلق
ذهب الكرام فلا كريم يرتجى
منه النوال ولا جميل يعشق

لحلم :

عجبت لحرافة ابن الحسين فكيف تعوم ولا تفرق ؟
وبحران من تحتها واحد
وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذلك عيدانها
وقد مسها كيف لا تورق ؟

وله :

يا بن الندى دان له الشرقان
وألبس الامن به المغربان
أن الثمانين - وبلقتها -

قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وله :

أفي كل يوم غربة ونزوح
أما للنوى من وثبة فتريح ؟
وأرقني بالري نوح حمامة
فنحت وذو البيت الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمة
ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما
ومن دون أفراخي مهامه فيح
ألا يا حمام الايك إلك حاضر
وغصنك مياذ فقيم تنوح ؟

لمحمد بن وهب :

ونظرة عين تعلتها غرارا كما ينظر الاحول
مقسمة بين وجه الحبيب وعين الرقيب متى يففل

وله :

مالم ن تمت محاسنه
أن يعادي طرف من رمقا
فله أن ينجلى قمرا
ولنا أن نجلو الحدقا

وله :

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها

شمس الضحى و (ابو اسحق) والقمر (١)

يحكي افاعيله في كل حادثة

الغيث • والليث • والصمامة الذكر

وله :

قد كانت الاصنام وهي قديمة

في الدهر حطمهن ابراهيم

ولديك اصنام سلمن من الاذى

وصفت لهن غضارة ونعيم

مزاحم العقيلي

وددت على ما كان من صرف الهوى

ونغي الاماني أن ماشئت يفعل

فترجع أيام مضين ولذة

تولت • وهل يثنى من العيش أول ؟

وله :

بكت دارهم من نايهم فتهللت

دموعي فأبي الجازعين ألوم

(١) ابو اسحاق : هو المعتصم بالله

أمتعبراً يبكي من الحزن والجوى
أم آخر يبكي شجوه فيهم ؟

وله :

أتاني بظهر الغيب أن قد تزوجت
فطلت بي الأرض الفضاء تدور
وقد زابت لبي وقد كان حاضراً
وكاد جناني عند ذاك يطير
وتنثر نفسي بعد موتي بذكرها
مراراً فموت يأتليه تشور

لابن النطاح :

أكذب نفسي عنك في كل ما أرى
وأسمع أذني منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة
ولا عنك أقصار ولا بك مطمع

وله :

ومن يفتقر منّا يعيش بحسامه
ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
وانّا لنلهو بالسيوف كما لهت
عروس بعقد أو سخاب قرنفل

وله :

يا مَنْ إذا قرأ الانجيل ظلَّ له
قلب التقيِّ عن القرآن منصرفاً
اني رأيتك في نومي تعانقي
كما تعانق لام الكاتب الالفـا

وله :

يا نفسُ لا تجزعي من التلـف
فانَّ في الله اعظم الخـلف
ان تقنعي باليسير تحترمي
ويُغْنِك الله عن ابي دلف

وله :

ملأتُ يدي من الدنيا مراراً
فما طمع العواذل باقتصادي
ولا وجبت عليَّ زكاة مال
وهل تجب الزكاةُ على جواد؟

وله :

إذا كان الشتاء فانت شمس
وان كان الصيف فانت ظل
وما تدري اذا اعطيتَ مالا
أتكثر في سماحك أم تقل؟

وله :

رأينا الندى يبكي على قبر معقل
ولم نره يبكي على قبر حاتم
ولا قبر كعب اذ يجود بنفسه
ولا قبر حلف الجود قيس بن عاصم
فايقنت أن الله فضل معقلا
على كل مذكور بفضل المكارم !

للساعاتي :

لله (صيداء) من بلاد
لم تبق عندي بلى دينا
نرجسها حلية الفيافي
قد طبق السهل والحزونا
وكيف ينجو بها غريم
وأرضها تبت العيون؟!!

وله :

إذا الريح فيها جرت الريح أعجلت
فواختها في الغصن تشدو ترنما
وكم طيرت في الجو ورداً مُدنراً
يقلبه فيه • وورداً مدرهما

واشجاراً تفاح كأن ثمارها
عوارض ابكار يضحكن مفرما
فان عقدتها الشمس يوماً حسبها
خدوداً على القضبان فذأ وتوأما
ترى خطباء الطير فوق غصونها
تبث على العشاق شجواً مئماً

وله :

لله يومٌ في (سيوط) وليلة
صرفُ الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه
وله بنور البدر فرع أشمط

وله :

ما أنسَ لا أنسَ الجزيرة ملعباً
للانس تألفه الحسان الخرد
يجري النسيم بغصنها وغديرها
فيهز رمح أو يسيل مهند

وله :

المتُ لفكري والنسيمُ عليل
فخيل لي أن الشمال شمولى

كان الخزامى صفقت منه قرففاً
فللسكر أعناق المطي تميل
نحلت وما قولي نحلت تعجيباً
هل الحب الا لوعة ونحول؟

لجابر الطائي :

وان الفتى ذا الحزم يرمي بصدرة
جواشين هذا الليل كي يتمولا
وتزري بعقل المرء قلة ماله
وان كان أدري من رجال وانبلا

للأنباري :

أقاموا الديدبان على يفاع
وقالوا لا تم للديدبان
فان آنت شخصاً من بعيد
فصفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الأملاق خرّسا
ويأتون الصلاة بلا أذان

لابن نباته :

بنفسي من أسميها بسّتي
فترمقني النحاة بعين ممت

وقد ملكت جهات السّت مني

لماذا لا اسميها بستي؟

وله :

ولا مُسعد الا مسامرةٌ سَخَتُ

بدمعٍ ولم تُفجع بين ولا هجر

إذا اقتربتُ للموت بادرتُ رأسها

بقطعٍ فتستحيي جديداً من العمر

حكنتي في لونٍ • وحزنٍ • وحرقة

وفي بهرٍ برّحٍ • وفي مدمعٍ همر

وله :

سقى الله ارضا لا أبوحُ بذكرها

فتعرفُ اشجاني بها حين تُذكر

سوى أنها مسكينةُ الترابِ ريحها

ترق وتندى والهواجر تزفر

نُعِمت بها يجلو عليّ كؤوسها

أغر الثنايا أتلع الجيد أحور

فو الله ما أدري أكانتُ مُدامة

من الكرم تُجني أم من الشمس تعصر؟

وله :

ولما نزلنا منزلاً طلّه الندى

أنيقاً وبستاناً من النور حالياً

أجدهُ لنا طيبُ المكان وحسنه
مُنَى فتمنينا فكنت الامانيا!

لابن بشر :

شربنا مع غروب الشمس شمساً
مُشعّعةً الى وقت الطلوع
وضوءُ الشمسِ فوق النيل بادِ
كأطراف الاسنة في الدروع

الاسكندري :

تأمل بنية الهرمين وانظر
وبينهما ابو الهول العجيب
كعمارتين على رحيل
لمحبوبين بينهما رقيب
وماءُ النيلِ تحتهما دموع
وصوت الريح عندهما نجيب

وله :

سبغني عن حلاوة دبس يحيى
ويغني عن حموض أبي أمية
(ابو مظلومة) الشيخ المولى
إذا اتزنت يدهُ درهيمه

لشريح :

رأيتُ رجلاً يضربون نساءهم

فشلت يميني يوم أضرب زينبا

أضربها من غير ذنب أتت به

فما العدل منّي ضرب من ليس مذنباً

فزنب شمس والنساء كواكب

إذا طلعت لم تبق منهنّ كوكبا

للمعتمد بن عباد :

انْ يَسْلُبِ الْقَوْمَ الْعِدَا ملكي وتسلمني الجموع

فالقلب بين ضلوعه لن تسلم القلب الضلوع

اقسمت يوم نزالهم ألا تحصّنتي الدروع

أجلي تأخر لم يكن بهوأي ذلي والخضوع

ما سرّت قطّ إلى القتال وكان من أمني الرجوع

شيم الأولى انا منهم والاصل تبعه الفروع

للساحقي

أرى (زاهراً) لما رأني مسهداً

وأنّ ليس لي من اهل بغداد زائر

يحدثني مما يجمع عقله

أحاديث منها مستقيم وجائر

وما كنت أدري أن أراني راضياً
يُعَلِّني بعد الاجبة زاهر

وله :

توهم الحرب شطراً نجاً يقبلها
للقمر ينقل منها الرخ والشاها
جازت هزيمته انهار (فامية)
الى البحيرة حتى غطت في ماها

وله :

وشاديين لعيبا بالنرد أنسى • وذكر
قالت : أنا قمرته قلت : اسكي فهو قمر

لابن حمديس :

ذكرت صقلية والهوى
يهيج للنفس تذكارها
فان كنت أخرجت من جنّة
فاني أحادث أخبارها

للفدي :

ما أبصرت عيناى احسن منظراً
فيما ترى من احسن الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

وله :

أزهرَ الفل ! انت لكل زهر
من الازهار تأيننا امام
لقد حسنت بك الايام حتى
كانك في فم الدنيا ابسام

وله :

يا حسنه من أشقرٍ قصرت
عنه بروقُ الجو في الركض
لا تستطيع الشمس من جريه
ترسمه ظلا على الارض !

لابن منصور :

ونارٍ كافن الصباح رقيقة
تورثها من شارك بن سنان
متوجه بالفرقدين كريمة
تُجير من البأساء والحدنان
كثيرة اغصان الضياء كأنها
تبشر اضيافي بالف لسان

لابن هرمه :

إذا قيل : من عند رب الزمان لمعتر فيهر ومحتاجها ؟

ومن يُعجل الخيل يوم الوغى
بالجامها قبل انـراجها؟
أشارت نساء بني مالك
إليك به قبل أزواجها!

وله :

إذا قلت أيّ فتيّ تعلمون أهش إلى الطعن بالذابل
واضرب للقرن يوم الوغى
وأطعم في الزمن الماحل
أشارت إليك أكف الورى
إشارة غرقى إلى الساحل!

للطرطوشي

لو كان يدري الابن أبة غصّة
يتجرّع الابوان عند فراقه
أم تهيج بوجده حيرانة
وأب يسح الدمع من آماقه
يتجرعان اينه غصص الردى
وبسوح ما كتماه من اشواقه
لرئى لأم سل من احشائها
وبكى لشيخ هام في آفاقه

ولبدلَ الخلقَ الابي بعطفه
وجزاهم بالعذب من اخلاقه
لطيع بن اياس :

لاحسن' من بيد يحار بها القطا
ومن جبلي طي' ووصفكما سلعا
تلاحظ' عيني عاشقين كلاهما
له مقلة في وجه صاحبه ترعى !
للتنوشي :

نور الخمار ونور' خذك تحته
عجبا لوجهك كيف لم يتلهب ؟
وجمعت بين المذهبين فلم يكن
للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا أت عين لسرق نظرة'
قال الشعاع' لها : اذهبي • لا تذهبي !

للسراج :
وعدت بان تزوري بعد شهر
فزوري قد تقضى الشهر' زوري
وموعد' جمعنا نهر (المعلقى)
الى البلد المسمى (شهرزور)

فأشهر صدك المحتوم حق
ولكن شهر وصلك : شهر زور

لخاله الكاتب :

قد حازَ قلبي وصار يملكه
فكيف أسلو وكيف أتركه ؟

رطبُ جسم كالماء تحسبه
يخطرُ في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يسكه

لابي كلدة :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها
إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا
وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وله :

ستعلم أن رأيك رأي سُوءٍ
إذا ظل الامارة عنك زالا
وراح بنو أبيك وكنتَ فيهم
بذي ذكر يزيدهم جمالا
هنالك تذكر الاسلاف منهم
إذا الليل القصير عليك طالا

لابن فارس :

إذا كنتَ في حاجة مرسلًا
وانت بها كلف مفرم
فأرسلْ حكيماً ولا توصه
وذاك الحكيم هو الدرهم

للقابوسي :

قل للذي بصُروف الدهر عَيرنا
هل حارب الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر تعلقو فوقه جيف
وتستقر باقصى قعره الدرر'
وان تكن عبثت أيدي الزمان بنا
ونالنا من تمادي بؤسه ضرر'
ففي السماء نجوم لا اعداد لها
وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مورقة
وليس يرجم الا ما له ثمر

لابي بكر الاندلسي

الى الله اشكوها نوى اجنية
لها من ابها الدهر شيمة ظالم

إذا جاش صدر الارض بي كنت منجداً
وان لم يجش بي كنت بين التهام
أكل بني الآداب مثلي ضائع
فأجعلُ ظلمي اسوةً في المظالم؟
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها
على عربي ضاع بين الاعاجم!

لاسماويل الشامي :

أخلاي أمثال الكواكب كثرة
وما كل ما يرمي به الافق ناقب
بلى كلهم مثل الزمان تلوناً
إذا سرَّ مِنْهُمْ جانبٌ ساء جانب
قضى الود والانصاف والعدل بينهم
وما بقيت الا الظنون الكواذب
وكنت ارى أن التجارب عدة
فخانت ثقة الناس حتى التجارب

للموسوس :

حجبتها عن الرياح لاني
قلت يا ريح بلغها السلام

لو رضوا بالحجاب هان ولكن
منعوها يوم الرِّياح الكلاما
فتنفست ثم قلت لطيفي
ويك ان زرت طيفها الماما
حيها بالسلام سرّاً والا
منعوها لشقوتي ان تاما!

وله :

ما مررنا بقصر زينب الا
فضح الدمع سرّي المكتوما
ظلية كالهمال لو تلاحظ الصخر بطرف لغادرته هشيما
واذا ما تبسمت خلت ما يبدو من الثغر لؤلؤاً منظوما

وله :

وكيف صبر النفس عن غادة
تظلمها ان قلت طاووسه
وجرت ان شبهتها بانه
في جنة الفردوس مغروسه
جلت عن الوصف فما فكرة
تلحقها بالنعمة محسوسه

للقرطبيسي :

جاريةً أعجبتها حسنها
فمثلها في الناس لم يخلق
أخبرتها أنني محب لها
فأقبلت تضحك من منطقي
والتفت نحو فتاة لها
كالرثاء الوسنان في قرطوق
قالت لها : قولي لهذا الفتى : أنظر الى وجهك نم اعشق !
لابن الدباغ :

يا رب ان قدرته لمقبَّل
غيري فللمسواك أو للاكؤوس
ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث
يا رب فلتك شمعة في المجلس
وإذا حكمت لنا بعين مراقب
يا رب فلتك من عيون النرجس
وإذا قضيت لجسمة بملاميس
يا رب فليك من سني الاطلس

للسنبيسي :

فو الله ما أنسى عشية بيتنا
ونحن عجال بين ساع وراجع

وقد سلّمتُ بالطرف منها فلم يكن
من الرد الا رجُعنا بالاصابع
فسرنا وقد روَى السلام قلوبنا
ولم يجز منّا في خُروق السامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا
من السرِّ الا عبرة في المدامع

لابي يعلى المعري :

مررت برسّم في (سياث) فراعني
به زجل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كأنما
رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أتلفها ؟ شلت يمينك خلفها
لمعتبر أو زائر أو مسائل
منازل قوم حدثنا حديثهم
ولم أر أحلى من حديث المنازل

لابن الصايغ :

سلوا الليل عني مذ تناوت دياركم
هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان

وهل جردت أسياف برق سمائمكم
فكانت لها الا جفوني أجفان ؟

الخفاجي :

ألا ساجل دموعي يا غمام
وطارحني بشجوك يا حمام
ويا شرح الشباب ألا لقاء
يبل به على برح أوام ؟
ويا ظل الشباب وكنت تدي
على أفياء دوحتك السلام

لصردر

نسائل عن ثمامات بحزوى
(وبان) الرمل يعلم ما عينا
وقد كشف الغطاء فما نبالي
أصرحنا بذكرك أم كينا
ولو أني أنادي يا سليمي
لقالوا ما عنيت سوى (ليينا)

(١) الثمام : نبات بري والبان شجر كالصفصاف .

لابي بسام :

لله أيام الشباب ولهوه

لو أن أيام الشباب تباع

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى

ما فيك بعد مشييك استمتاع !

لفضل الله النحاس :

لا تسل عن حال أرباب الهوى

يا بن ودي * ما لذك الحال شرح

يا ندامي أين أيام الصبا

هل لها رجع؟ وهل في العمر فسح؟

كم أداوي القلب قلت حيلتي

كلما داويت جرحا سال جرح

ولكم أدعو وما لي سامع

فكأنني حينما أدعو أبح

وله :

ذرت الفلا شرقا وغربا لاجله

وصيرت سيقان المطي ذراعاه

فلم يبق بر ما طويت بساطه

ولم يبق بحر ما رفعت شراعه

كأنني ضمير كنت في خاطر الدجى
أحس به واشى السرى فإذاعه
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى
فلا تلم الواشي • ولم من أطاعه !

وله :

أليس عجيبا بأن الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه ؟
فمن بين باك له موجع
وبين معز مفد إليه
ويسلبه الشيب شرح الشبا
ب وليس يعزیه خل عليه

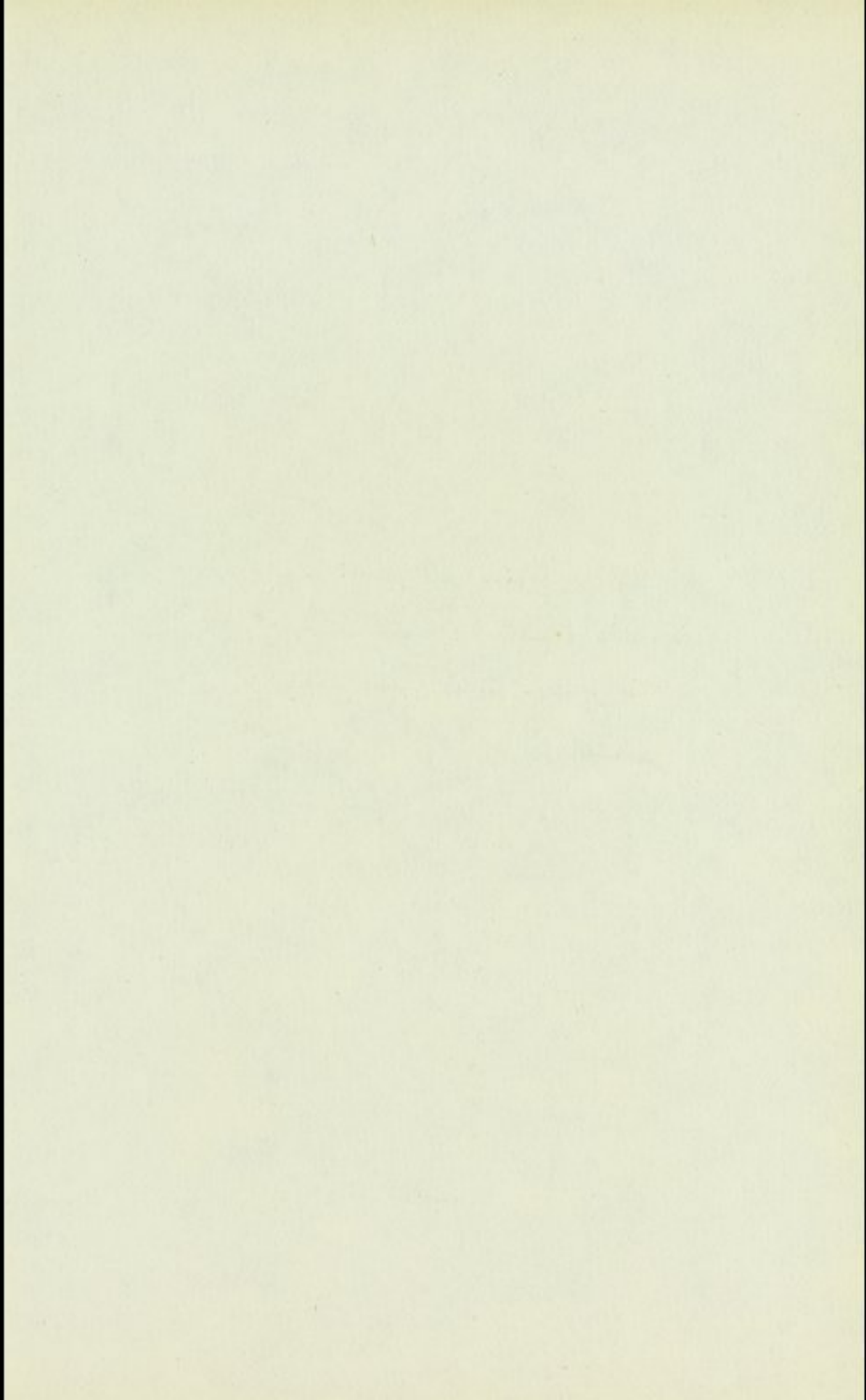
وله :

وحدثني يا سعد عنهم فزدتني
غراما فزدني من حديثك يا سعد

لقطات



اخترت آيات اللقطات لجمال معانيها وبديع صورها
وأكثرها مجهول قائلها ، ولا تثريب في ذلك ، لأن
كثيراً من المجاميع الشعرية القديمة سارت على هذا النهج
القشطيني



يا بنَ الذينَ سما كسرى لجمعهم
فجللوا وجهه قارا بذى قار
دوخ خراسان بالجرد العناق وبالبيض الرقاق بايدي كل سعار
يا من تيمم عمرا يستجير به
أما سمعت بيت فيه سيار
المستجير بعمره عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

* * *

لقد جمع الحداد بين عصابة
تساءل في الأقياد • ما ذا ذنوبها ؟
بمنزلة أما اللئيم فشامت
بها ، وكرام القوم باد شحوبها
إذا حرسى قعقع الباب أرعدت
فرائص أقوام وطارت قلوبها

بتنا ندير كؤوسا من مدامعنا
ونجعل البث للاحزان الحانا
ونجعل الكبد الحرى على الكبد الحرى ونبدي من الاشواق ألوانا
وللصبا عبث في الثوب تجذبه
عنا كموقظة بالرفق وسنانا

* * *

سقى لأرض اذا ما نمت نبهي
بعد الهدوء بها قرع النوافيس
كان سوسنها في كل شارفة
على الميادين أذئاب الطواويس

* * *

يا أهل اندلس لله دركم
ماء • وظل • وأزهار • وأقمار
ما جنة الخلد الا في دياركم
ولو تخيرت : هذي كنت أختار

* * *

ولو خذلت أمواله جود كفه
لقاسم من يرجوه شطر حياته

ولو لم يجز في العمر قسمة (مالك)

وجازله الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه

وشاركهم في صومه وصلاته

* * *

العين تبدي الحب والبغضاً

وتظهر الابرام والنقضا

مرت بنا في قرطوق أخضر

يعشق منها بعضها بعضاً

كيف اطاعتكم بهجري وقد

جعلت خدي لها أرضاً ؟

* * *

قد كنت أسمع بالهوى فأظنه

شيئاً يلذ لاهله ويطيب

حتى ابتليت بحلوه وبمره

فالحلو منه للقلوب مذيّب

والمر يعجز منطقي عن وصفه

للمر وصف يا أخي عجيب !

يا در ثغر الحبيب من نظمك ؟
ومن يختم العقيق قد ختمك ؟
أصبح من قد رآك مبتسما
يميل سكرًا فكيف من لثمك ؟

* * *

تضوع مسكا بطن نعلان اذ مشت
به زينب في نسوة عطران
تهادين ما بين المحصب من منى
وأقبلن لا شعنا ولا غبرات
يخمرن أطراف البنان من التقى
ويقتلن بالألحاظ مقتدرات

* * *

نعم المحل لمن يسعى للذته
دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء بارد عذب
وقاطرات كأمثال الدمى حور

* * *

ما الورد تنضح بالندى اثوابه
والروض يهتك بالحيا جلبابه

والنازح المهجور يقرع بفتة
بيدي حبيته المليحة بابه
والهائم المطول فاز بوصله
والاشيب المهموم عاد شبابه
يوما بأوفر بهجة ومسرة
مني اذا وافى الي كتابه

* * *

اذا المرء لم يخلق سعيدا تحيرت
عقول مرييه وخاب المؤمل
(فموسى) الذي رباه (جبريل) كافر
(وموسى) الذي رباه (فرعون) مرسل^(١)

* * *

لو نعت حبات من حنظل
في العسل الماذي سبعين عام
وكان (جبريل) لها غارسا
في جنة الخلد • ودار السلام
لم يخرج الحب سوى حنظل
وخاب سعي الزارع المستهام

(١) الاول : السامري • والثاني ابن عمران النبي •

رأيته يضرب الناقوس قلت له
من علم الطيبي ضربا بالنواقيس ؟
وقلت للنفس أي الضرب يؤلمها
ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسي ؟

* * *

طرقت الباب حتى كل متي
فلما كل متي كلمتني
فقلت لي أيا اسماعيل صبرا
فقلت لها أيا (اسما) عيل صبري

* * *

لي حيلة فيمن ينم وليس للكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

* * *

لا يخرج الزئبق من كفه
ولو ثقبناه بمسام

* * *

فوددت اذ رحلوا وشطت دارهم
وعدتهم عنا عواد تشغل

أنا نطاع • وأن تنقل أرضنا
أو أن أرضهم إلينا تنقل

* * *

ان هذا الربيع شيء عجيب
يضحك الأرض من بكاء السماء

ذهب حيثما ذهبنا • ودر

حيث درنا • وفضة في الفضاء

* * *

ان فصل الخريف وافي إلينا
يتهادى في حلة كالعروس

غيره كان للعيون ربيعا

وهو ما بيننا ربيع النفوس

* * *

كأنما الأغصان لما ائنت

أمام بدر التم في غيب

وجه عروس خلف شباكها

تفرجت منه على موكب

فوالله ما أدري أزهر خييلة
بطرسك أم در يلوح على نحر؟

فان كان زهرا فهو صنع سحابة
وان كان درا فهو من لجة البحر

* * *

ان الولاية لا تدوم لواحد
ان كنت تنكر ذا فاين الاون؟

اغرس من الفعل الجميل غرائسا
فاذا عزلت فانها لا تعزل

* * *

بين السيوف وعينيه مشاركة
من أجلها قيل للاغماد أجفان

* * *

حلفت لو أنني كنت أنا
انت لم اختر لروحي المحنا

قلت خليني • وخلي عذلي
ما أنا أنت • ولا أنت أنا

هينون لينون أيسار ذوو كرم
حماة جيرانهم أبناء سيار
من تلق منهم تقل لآيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري

* * *

رأت قمر السماء فذكرتني
ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرًا • ولكن
رأيت بعينها • ورأت بعيني

* * *

ترأت ومرآة السماء صقيلة
فأثر فيها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حلبيها وعقودها
فأثر فيها صورة الانجم الزهر

* * *

ألا طال التجافي والتجني
شمت وحقق الحساد مني
وفيك شربت كأس الحب صرفا
وها أنا قد سكرت فلا لمني

لعلي قد أسأت ولست أدري
فقل لي ما الذي بلغت عني؟
أردد فيك طول العمر فكري
فأبني • ثم أهدم • ثم أبني

* * *

رضيت من الاجبة بالسلام
وأرضى بالاشارة لا الكلام
ويوم لا أراك كألف شهر
وشهر لا اراك كألف عام
أجك لا لفاحشة ولكن
رأيت الحب من شيم الكرام

* * *

على بغداد معدن كل طيب
ومغنى تزهة المتزهين
سلام كلما جرحت بلحظ
عيون المشتهين المشتهين
دخلنا كارهين لها فلما
ألفناها خرجنا مكرهين

* * *

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحمنا

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

* * *

كم من كريم ما تجف دموعه
من حاضر يبكي عليه وباد
أسي يؤنبه وينشر فضله

من كان يثلبه من الحساد

* * *

واخوان تخذتهم دروعا
فكانوها • ولكن للاعادي

وخلتهم ساهاما صائبات
فكانوها • ولكن في فؤادي

وقالوا : قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا • ولكن عن ودادي

وقالوا : قد سعينا كل سعي
لقد صدقوا • ولكن في فسادي

* * *

قالت لترب معها منكرا
لوقفتي هذا الذي نراه من ؟

قالت : فتى يشكو الغرام والهأ
قالت : بمن ؟ قالت : بمن قالت بمن

* * *

عود لسانك قول الخير تنج به
من زلة اللفظ أو من زلة القدم

واحفظ لسانك من خل تادمه
ان النديم لمشتق من الندم

* * *

بمن يثق الانسان فيما ينوبه
ومن اين للحر الكريم صحاب ؟
وقد صار هذا الناس الا أقلهم
ذئابا على أجسادهن ثياب

* * *

أبعين مفترى اليك نظرتني ؟
فأهنتني وقذفتني في حالق

لست الملموم أنا الملموم لانتي
علقت آمالي بغير الخالق !

* * *

ورد • ومسك • ودر
خد • وخال • وثغر

لحظ • وجفن • وغنج
سيف • ونبل • وسحر
شمر • وقد • ووجه
ليل • وغصن • وبدر
* * *

أفديه زياتاً رنا وانتشى
كالبدر • كالشادن • كالسمهري
أحسن ما تبصر بدر الدجى
يلعب : بالميزان • والمشنري
* * *

الطير يقرأ والغدير صحيفة
والرياح تكتب والعمامة تنقط
والطلل في تلك الفصون كلؤلؤ
نظم تصافحه النسيم فيسقط
* * *

وما حبة من ماء مزن تقاذفت
بها جنبنا الجودي والليل داس
فلما أقرتها اللصاب تنفست
شمال باعلى مائها فهي قارس
بأعذب من فيها وما ذقت طعمه
ولكنني فيما ترى العين فارس !

يقول لي الخلان ليو زرت قبرها
فقلت : وهل غير الفؤاد لها قبر

على حين لم أحدث فاجهل قدرها
ولم أبلغ السن التي معها الصبر

* * *

ألم تر أن المرء طول حياته
معنى بأمر لا يزال يعالجه

كدود كدود القز ينسج دائماً
ويهلك هما وسط ما هو ناسجه

* * *

أرى الناس بينون الحصون وانما
غوائل آجال الرجال حصونها

وان من الاعمال دوناً وصالحاً
فصالحها يبقى ويهلك دونها

* * *

ألسنا بني عدنان أنى تحولت
بنا الحال أو دارت علينا الدوائر

إذا ولد المولود منا تهلت
له الارض واهتزت اليه المنابر

فصاحة سحبان • وخط ابن مقلة
وحكمة لقمان • وزهد ابن ادهم
اذا جمعت في المرء والمرء مفلس
ونودي عليه لا يباع بدرهم

* * *

تعالى الله يا سلم بن عمرو
أذل الحرص أغناق الرجال
هب الدنيا تساق اليك عمدا
أليس مصير ذلك للزوال ؟

* * *

مررت بدور بني مصعب
بدور السرور ودور الفرح
فشبّهت سرعة أيامهم
بسرعة قوس يسمى (قزح)
تلون معترضاً في السما
فلما تمكن منها نزح !

* * *

اذا لم يكن للناس في دولة أمرىء
نصيب • ولا نفع تمنوا زوالها

خليلي ما أحلى صبوحى بدجلة
وأحسن منه بالصراة غبوقى
شربت على المائين مع ماء كرمه
فكانا كدرٍ ذائبٍ • وعقيق
على قمري أفق • وأرض تقابلا
فمن شائق حلو الهوى • ومشوق
فقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ؟
فقال : بلى : هذا أخي وشقيقي

* * *

احذر عدوك مرة
واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصد
يق فكان أعرف بالمضرة

* * *

قامتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ
نفسٌ أعزُّ عليَّ من نفسي
قامتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ
شمسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

* * *

عاطيته والليل يسحب ذيله
صهباء كالمسك الفتيق لِناشق

وَضَمَّتْهُ ضَمَّ الكَمِيِّ لِسيفه
وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سِنَّةُ الكرى
زحزحته شيئاً وكان مُعَانِقي
باعدته عن أضلع تشافيه
كي لا ينام على وساد خافق

* * *

البدر مُنْتَقِبٌ بِغَيْمٍ أبيض
هو فيه بين تَفَجُّرٍ وتَبَلُّجٍ
كَتَنَفَسِ الحِسانِ في مِرآتها
كَمَلَّتْ مُحاسِنها ولم تَتَزَوَّجِ

* * *

يا مُحْرِقاً بالنار وجهه مجبه
مهلاً فان مدامي تُطْفِئُه
إحرق بها جسدي وكل جوارحي
واحذر على قلبي لأنك فيه

* * *

ثقلت زجاجات أتنا فرغاً
حتى اذا ملئت بماء الراح

خَفَّتْ وَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ وَهَكَذَا
شَأْنُ الْجِسْمِ تَخَفُ بِالْأَرْوَاحِ

* * *

سَقِيًّا لَهَا تَفَاحَةً أَهْدَيْتُ
طَيِّبَةَ الْمَطْعَمِ وَالنَّشْرِ

حَسَوْتُهَا مِسْكَاً وَنَقَشْتُهَا
وَنَقَشُ كَفِّكَ مِنَ السَّحْرِ

وَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ فِي سَاعَةٍ
زَحَزَحْتَ الْأَحْزَانَ عَنِ صَدْرِي

* * *

خَلِيلِيَّ مَا فِي الْعَيْشِ عَيْبٌ لَوْ أَنَّهَا
وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الصَّبَا مَنْ يُعِيدُهَا

وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوَى
كَنْظَرَةِ ثَكْلِي غَابَ عَنْهَا وَجِيدُهَا

* * *

وَقَفْتُ عَلَى رَبِّعٍ لِمِيَّةٍ نَاقِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأَخَاطِبُهُ

وَأَشْكِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّهُ
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

سألنا عن ثمالة كلَّ حيِّ
فقال القائلون ومن ثماله؟
فقلت : محمد بن يزيد منهم
فقالوا : الآن زدتهم جهالة

* * *

بالله ان جِزْتَ بوادي الأراك
وقبَلْتَ اغضاضه الخضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضه
فانني والله مالي سواك

* * *

رأيت رجالاً يكرهون بناتهم
وفيهن - لا تنكر - بنات صوالح
وفيهن والأيام يعترن بالفتى
أوانس لا يملينه • ونوائح

* * *

وما روضة جاد الغمام بهطله
عليها فروأها ورقت غصونها
وهبت عليها الريح حتى تبسمت
وحتى بدت فوق الغصون عيونها

بأحسنَ منها إذ بدتْ وسطَ مجلسٍ
وفي يدها عودٌ جميلٌ يزيناها
وقد انطقتهُ والشمالُ جريئةُ
على عقْدٍ ما يُلقِي عليها يمينها

* * *

انا والله ! لا ابدى سلاما
على (معن) المسمى بالامير
أتذكر ان قميصك جلد شاة واذ نملك من جلد البعير
فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير
فجعل يابن ناقصة بمالٍ فاني قد عزمت على المسير !

* * *

أيا جود « معن » ناج معنا بحاجتي
فليس الى معن سواك رسول

للصوفية :

والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت
الا وأنتَ منى قلبي ووساوي
ولا جلستُ الى قومٍ أحدثهم
الا وأنتَ حديثي بين جلاسي

ولا تنفستُ محزوناً ولا فرِحاً
الا وذَكَرُكَ مقرونٌ بأنفاسي

ولا هممتُ لشُربِ الماءِ من عطش
الا رأيتُ خيالاً منك في الكاس

باحِ مجنونٌ عامرٌ بهواه
وكنمتُ الهوى ففزتُ بوجدي
واذا كان في القيامة نُودي
أين أهلُ الهوى؟ تقدمتُ وحدي

* * *

يَتَمَنَّى المرءُ في الصَّيْفِ الشِّتَا
واذا جاء الشتاء انكره
لا بدأ يرضى ولا يرضى بذا
« قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ »

* * *

عذيري من الإنسانِ لا إنَّ جَفَوْتُهُ
صفا لي ولا إنَّ صرتُ طوعاً يديه
وانني لمَحْتاجٌ الى ظِلِّ صَاحِبِ
يروقُ ويصفو إنَّ كَدَرْتُ عَلَيْهِ

ومن عَجِبَ أَنِي أَحِينَ اليَهُمْ
وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مِنْ لَقِيْتُ وَهُمْ مَعِي

وَتَطْلِبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا
وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْغَعِي

* * *

رَأَيْتُ فَارُوقًا عَجَائِبَ لَطْفِهِ
فَهَمَّتْ قَلْبِي بِالْأُنَيْنِ يَذُوبُ

فَلَا غَائِبٌ عَنِّي فَاسَلُوا بِذِكْرِهِ
وَلَا هُوَ عَنِّي مُعْرَضٌ فَأَغِيبُ

* * *

يَا رَبَّ عَفْوِكَ عَنْ ذِي شَيْبَةٍ وَجَلِ
كَأَنَّهُ مِنْ حَذَارِ النَّارِ مَجْنُونُ

قَدْ كَانَ أَمَمًا أَفْعَالًا مُذَمَّمَةً
أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ

* * *

عَبْتُ عَلَى (الدُّنْيَا) لِتَرْفِيعِ جَاهِلٍ
وَتَخْفِيفِ ذِي تَقْوَى فَقَالَتْ : خذِ الْعَدْرَا

أُولُو الْجَهْلِ ابْنَائِي لِهَذَا رَفَعْتَهُمْ
وَأَهْلَ التَّقَى ابْنَاءَ ضَرَّتِي الْآخَرَى

كن ابن من شئت • واكسب ادبا
يعنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انذا
ليس الفتى من يقول : كان ابي

* * *

رَحِمَ اللهُ صَنَعَةَ الشَّعْرِ مَاذَا
من صنوف الجهال فيها لقيبا
يؤثرون الغريب منه على ما
كان سهلاً للسامعين مينا
ويرون المحال شيئاً صحيحاً
وخسيس المقال شيئاً ثميناً
يجهلون الصواب منه ولا يدرون للجهل أنهم يجهلونا
فهم عند من سوانا يلامون وفي الحق عندنا يُعذروننا
انما الشعر ما تناسب في النظم وإن كان في الصفات فنونا
فأتى بعضه يشاكل بعضاً

قد أقامت له الصُدُورُ المُنُونَا

كلٌ معنىً اتاك منه على ما
تتمنى لو لم يكن أن يكونا
فكان الالفاظ فيه وجوه
والمعاني ركبن فيه (عيوننا)

خاتمة المختارات

ان من يحاول احصاء دواوين الشعر أو أسماء الشعراء كمن
يحاول احصاء مصابيح السماء •

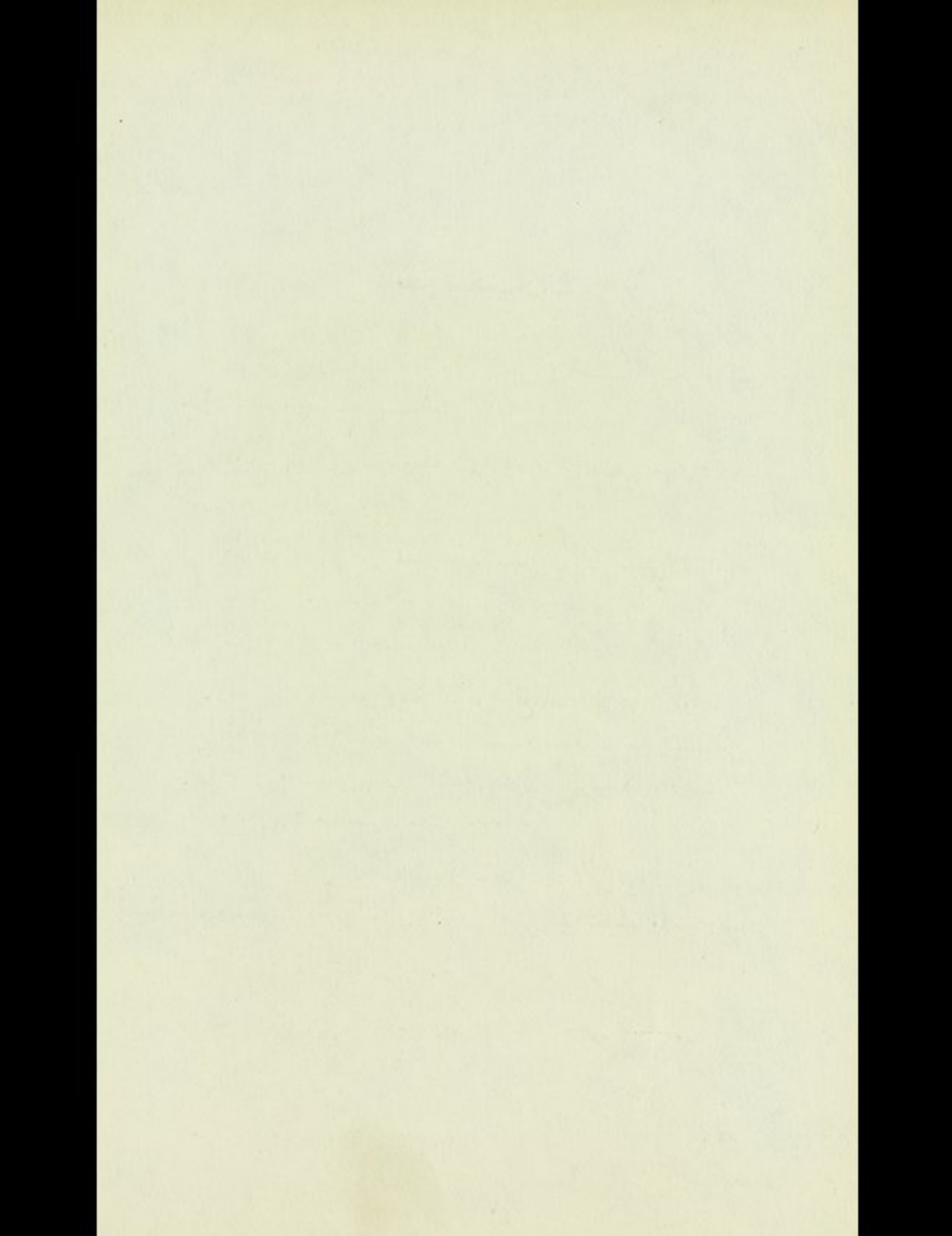
فكيف بمن يروم الاحاطة بما صوروه من مناظر بديعة • وما
اظهروه من خواطر رفيعة ؟

هذا هو عذري عن تقصير هذه المختارات التي سبقني الى أمثالها
كبار الجامعين : كالضبِّي • والقرشي • والطائي • والبحري •
والبارودي • وغيرهم رحمهم الله •

ومع كثرة الغصص وقلة الفرص وقع اختياري على : أوابد من
القطع الخالدة • وقلائد من العقود الثمينة • وفرائد من الشذور
النادرة • ولقطات من الدرر اليتيمة لفحولٍ ظهوروا قبل الاسلام
وبعده • حتى نهاية العصر العباسي •••

وختاماً ادعو لادبائنا الافاضل أن يوفقوا لما لم اوفق اليه : من الشعر
القديم والحديث • وأتقدم الى كل من أعانني على تنظيمها واخراجها
بجزيل الشكر •

ناجي القشطيني



جدول الخطأ والصواب

| الصواب | الخطأ | السطر | الصحيفة |
|--------------------|------------|-------|---------|
| وكنائنها | وكنائتها | ٢ | ٦ |
| الانتحاء | الانتماء | ١٥ | ٧ |
| الارحاء | الاخاء | ٩ | ٨ |
| مكرر : يشطب | الامررس | ٧ | ٩ |
| تزعزع | تزعزع | ٣ | ١٠ |
| بعيدة | بعيدة | ١ | ١٣ |
| أيّد | أيّد | ٦ | ١٤ |
| تزوّد | تزوّد | ١ | ٢٠ |
| جلاء | جلاء | ٢ | ٢٧ |
| ثبة | ثبه | ٤ | ٢٩ |
| مقالة | مفالة | ٢ | ٢٩ |
| علاّته | علاقة | ٧ | ٢٩ |
| شيب | شيب | ٥ | ٣٣ |
| أخمدت | أخمدت | ٢ | ٣٧ |
| وجهول | ومجول | ٦ | ٣٧ |
| لِمنّ | لِمنّ | ٢ | ٣٨ |
| ويُعطي | ويُعطي | ٥ | ٣٨ |
| ويبري | ويبري | ٥ | ٣٨ |
| ولا تحفيل | ولا تحفّل | ٤ | ٣٩ |
| غزوا | غزو | ٤ | ٤١ |
| مبردّه | مبردّه | ٥ | ٤٣ |
| الايادي | الايدي | ١ | ٤٤ |
| الوعر وامواج النهر | كل لين سهل | ٩ | ٤٤ |
| مطلّعا | مطلّعا | ٣ | ٤٦ |

| الصواب | الخطأ | السطر | الصحيفة |
|---------------|------------|-------|---------|
| ابو رباط | ابو لباط | ١ | ٤٧ |
| احسن | احسن' | ٦ | ٤٨ |
| الورد | الوردى | ٤ | ٤٩ |
| ودون | ودون | ٣ | ٥١ |
| ولا تخمشا | ولا تخمشاً | ٣ | ٥٢ |
| ما لاقيت | ما لقيت | ٥ | ٥٢ |
| صدق | صدق | ١ | ٥٣ |
| الدعائم | الدعام | ٣ | ٥٣ |
| ذامنك | ذامتك | ٤ | ٥٤ |
| ببيئتها | بيئتها | ٣ | ٥٥ |
| قال الشماغ | قال الشماغ | ٥ | ٥٦ |
| الاوسى | الاوس' | ٦ | ٥٦ |
| الشنفري | للشنفري | ٤ | ٥٧ |
| الطنبا | الطنبا | ١ | ٥٨ |
| التملمس | الملمس | ٢ | ٦٠ |
| بن ثميل | بن فيل | ١ | ٦١ |
| المتداني | المتدان | ٣ | ٦١ |
| النبت | البنئت | ٢ | ٦٢ |
| الهنداوني | الهنداوني | ٤ | ٦٣ |
| ما حوته | ماحوته | ٦ | ٦٣ |
| بالفاحشات | بالفاحشات | ٢ | ٦٤ |
| ولست | وليست | ٣ | ٦٥ |
| فيمن | فمن | ٣ | ٦٥ |
| من هزان | من هوازن | ٤ | ٦٥ |
| لجته | لمته | ٧ | ٦٥ |
| الفحال | الشحال | ٩ | ٦٥ |
| اباره : مصلحه | ابره مصه | ٩ | ٦٥ |

| الصواب | الخطا | السطر | الصحيفة |
|-----------------------|------------------|-------|---------|
| الخباء | الخباء | ٧ | ١٠٠ |
| الكشح | الكشح | ٧ | ١٠٠ |
| الحال | المال | ١ | ١٠١ |
| القنا | القنى | ١ | ١٠٢ |
| جزنا | جزنا | ٦ | ١٠٣ |
| مَشِيَّتْهَا | مَشِيَّتْهَا | ٢ | ١٠٤ |
| بِعَضِّهِ | بِعَضِّهِ | ١ | ١٠٦ |
| تَلَاؤُ | تَلَاؤُ | ٣ | ١٠٦ |
| أَنْفُ | أَنْفُ | ٥ | ١٠٩ |
| لَا نَطْعِمُ | لَا نَطْعِمُ | ٥ | ١٠٩ |
| يُورِقْنِي | يُورِقْنِي | ١ | ١١٠ |
| يَصِيدَنِي | يَصِيدَنِي | ٦ | ١١٠ |
| يَصِيدُهَا | يَصِيدُهَا | ٦ | ١١٠ |
| اين كسرى كسرى المملوك | اين كسرى المملوك | ٣ | ١١١ |
| اذبناه | اذبناه | ٤ | ١١١ |
| بن تولب | بن ثوب | ٧ | ١١١ |
| وخابية | وخابية | ٨ | ١١١ |
| ترجع | ترجع | ٥ | ١١٢ |
| واذا الت | واذا الت | ٧ | ١١٣ |
| اذ | ان | ١ | ١١٥ |
| حفظت | حفظت | ٣ | ١١٩ |
| تنحوا | تنحوا | ٢ | ١٢١ |
| المكرمات | المكرمات | ١ | ١٢٤ |
| ناعم | ناعم | ٤ | ١٢٤ |
| مفدى | مفدا | ٤ | ١٢٤ |
| صدورهم | صدورهم | ١ | ١٢٧ |
| هستاهها | هستاهها | ٤ | ١٣٢ |

| الصواب | الخطأ | السطر | الصحيفة |
|------------------------------|---------------|-------|---------|
| كناطح صخرة | صخرة | ١ | ٧٠ |
| خفاً | حقاً | ٥ | ٧٠ |
| عن الاخبار | عن الاخيار | ٢ | ٧١ |
| ومصدر | مصور | ٥ | ٧٢ |
| للمرقش | للمرقش | ٥ | ٧٤ |
| أبيات القطامي في صحيفة ٤٧ | سبق طبع أبيات | | ٧٥ |
| من تحت | من تحت | ١ | ٧٧ |
| منزّر | منزّر | ٩ | ٨٢ |
| أشّر | اشير | ٨ | ٨٣ |
| وزارتها | وزارتها | ١ | ٨٤ |
| اخلقت | اخلقت | ٢ | ٨٤ |
| هلاك | هلاك | ٦ | ٨٤ |
| صفوه | صفوة | ٧ | ٨٥ |
| إذا لم ترد | إذا لم ترد | ٢ | ٨٩ |
| ولبعض | وبعض | ٢ | ٩٠ |
| يستطاع | مستطاع | ١٠ | ٩١ |
| ضوضاء | غوغاء | ٥ | ٩٢ |
| مواعيدها | مواعيده | ٣ | ٩٣ |
| طرقت | طرقت | ٧ | ٩٤ |
| وأمل | أؤمل | ١ | ٩٥ |
| فضاظة | فضاضة | ٢ | ٩٥ |
| وليكف | ولكف | ٤ | ٩٥ |
| أكر | أكر | ٨ | ٩٥ |
| ونهب | ونهب | ١ | ٩٦ |
| وتحف | وتحف | ٥ | ٩٩ |
| حاتم | حاتم | ٨ | ٩٩ |

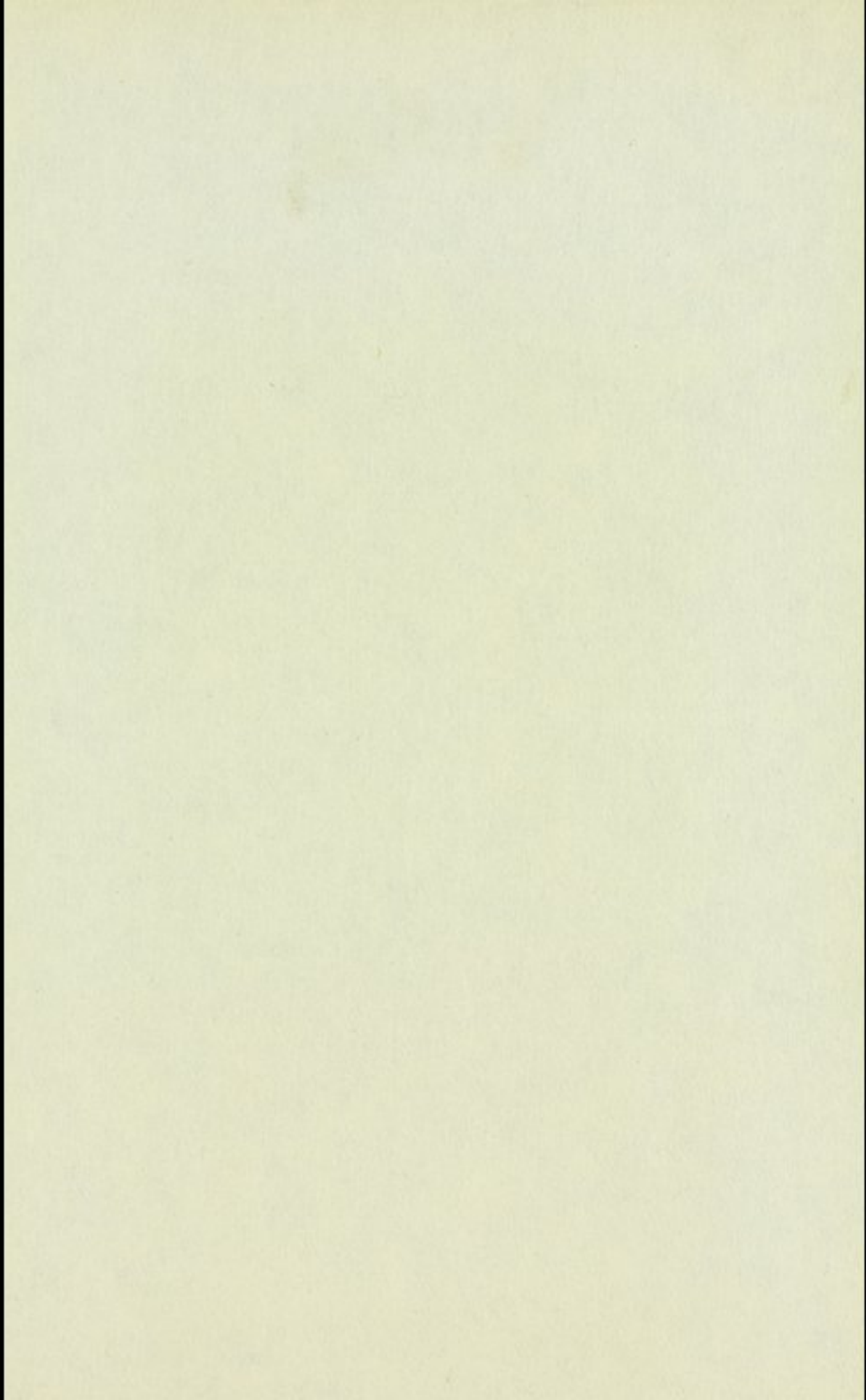
| الصواب | الخطأ | السطر | الصحيفة |
|-----------------------------------|-----------------------------------|-------|---------|
| لوى | لوي | ٧ | ١٣٥ |
| من تميم | من تميم | ٣ | ١٣٧ |
| اضحكتني | اضحكتني | ١ | ١٤٤ |
| يفسدان | يفسدان | ٤ | ١٤٥ |
| يفسد | يفسد | ٤ | ١٤٥ |
| فبكي | فبكي | ١ | ١٤٦ |
| يبعدن | يبعدن | ٧ | ١٤٧ |
| لا يفخرون | لا يفخرون | ٤ | ١٥٣ |
| ضيف | طيف | ٦ | ١٥٥ |
| عظامي | عضامي | ٣ | ١٨٢ |
| متعفف | متعفف | ١ | ١٨٣ |
| البلاء | البلاء | ٥ | ١٨٤ |
| حاشية | حاشية | ٨ | ١٨٤ |
| فرّقع | فرّقع | ٨ | ١٨٤ |
| وقائله | وقائله | ٥ | ١٩٣ |
| فما يصيبهم | فما يصيبهم | ٣ | ١٩٦ |
| حفظت | حفظت | ٤ | ١٩٦ |
| جلاء | جلاء | ٤ | ٢٠٨ |
| مرّ هذا البيت لزهير وهو لابي تمام | مرّ هذا البيت لزهير وهو لابي تمام | ٥ | ٢١٠ |
| رعتنه | رعتنه | ٦ | ٢١٢ |
| في بري | في بري | ٦ | ٢١٢ |
| فقد كنت | فقد كنت | ١ | ٢١٦ |
| النّا | اللنا | ٧ | ٢١٩ |
| وانّ | وان | ١ | ٢٢١ |
| السرور الذي | السرور كمن | ١ | ٢٢١ |
| يفض | يفض | ٧ | ٢٢١ |
| ظماً | ظماً | ١ | ٢٣٣ |

| الصواب | الخطا | السطر | الصحيفة |
|---------------|------------------|-------|---------|
| تعُشي | تعُشي | ٤ | ٢٣٩ |
| غليكَه | غليكَه | ١١ | ٢٤٢ |
| غامز | غامز | ١ | ٢٤٦ |
| لتقتيره | لتقتره | ٥ | ٢٤٩ |
| مراقبة | مراقبة | ٤ | ٢٥١ |
| اكثراً | اكثراً | ١ | ٢٥٤ |
| يرضوا | يرضوا | ١ | ٢٥٥ |
| الطولا | والطولا | ٢ | ٢٧٢ |
| قلبا | قلبا | ٣ | ٢٧٥ |
| نتفاني | نتفانا | ٥ | ٢٧٦ |
| غير | عير | ٢ | ٢٨٦ |
| كلها | كلها | ٥ | ٢٩٠ |
| ويَقْوِي | ويَقْوِي | ٦ | ٢٩١ |
| أتعبتمو رُعمو | أتعبتموا ورُعموا | ٥ | ٢٩٧ |
| في ملأ | في ملأ | ٥ | ٣٠٠ |
| تدعو | تدعوا | ٣ | ٣٠١ |
| بقوا | بقوا | ٢ | ٣٠٤ |
| سمعت | سمعت | ٢ | ٣٠٩ |
| بكم | بها | ٧ | ٣١٤ |
| السقم | لسقم | ٧ | ٣١٦ |
| توسعانيا | نوسعانيا | ٤ | ٣٣٧ |
| خرعبه | خرعيه | ٥ | ٣٤٨ |
| ما شأنها | ما شأنها | ١ | ٣٤٩ |
| شكا | شكى | ٨ | ٣٤٩ |
| الحنى | الحنى | ٧ | ٣٥٥ |
| الزبى | لربى | ١ | ٣٥٧ |
| القصف | القصف | ٥ | ٣٧٢ |

| الصواب | الخطا | السطر | الصحيفة |
|--------------|--------------|-------|---------|
| لبينكم' | لبينكم' | ٢ | ٣٧٤ |
| فوقفنا | فوقفنا | ٨ | ٣٧٧ |
| لم ارتض | لم ارتضي | ١ | ٣٧٩ |
| جنى | جنى | ٢ | ٣٨٤ |
| يقضى | يقضى | ٢ | ٣٨٥ |
| التراضى | التراض | ٢ | ٣٨٦ |
| النظار | النظار | ٧ | ٣٨٧ |
| نورا | سورا | ١٠ | ٣٨٧ |
| ثغورا | تعورا | ٣ | ٣٨٩ |
| متيسرا | متسرا | ٤ | ٣٩١ |
| لم ييد' | لم ييدو | ٤ | ٣٩٢ |
| البراح | البراح | ٨ | ٣٩٥ |
| وابليس' | وابليس' | ٧ | ٣٩٦ |
| مهار | مهار | ٧ | ٣٩٧ |
| تحذف النقشات | * * * | ٦ | ٤٠١ |
| مرأى | مرعى | ٢ | ٤٠٥ |
| السؤل الذرى | السؤال الذرا | ٦ | ٤٠٧ |
| للتقى | للتقى | ٧ | ٤٠٨ |
| الرشأ | الرشاء | ٢ | ٤١٢ |
| واليوم' | واليوم' | ٧ | ٤١٤ |
| فادفني | فادفني | ٣ | ٤٢٠ |
| ولا تدفني | ولا تدفني | ٤ | ٤٢٠ |
| عف' | عفت | ١ | ٤٢١ |
| التعليم | التعلم | ١ | ٤٢٣ |
| لابن ضابىء | لابن ضائى | ٧ | ٤٢٣ |
| شعر | شهر | ٦ | ٤٢٤ |

| الصواب | الخطأ | السطر | الصحيفة |
|---------------|---------------|-------|---------|
| وزدت | وزدت | ٥ | ٤٢٨ |
| ولها | وله | ٥ | ٤٣٧ |
| نفى | تفى | ٣ | ٤٣٨ |
| يَعْصِي الاله | يُعْصِي الاله | ٣ | ٤٤٠ |
| حيرى | حرى | ١٠ | ٤٤٠ |
| رامت | راقت | ٤ | ٤٤٣ |
| السود | السود | ٤ | ٤٤٤ |
| بالجنون | بالجنون | ٢ | ٤٤٥ |
| ونفحة | نقحة | ٢ | ٤٥٥ |
| والدجى | والدجى | ٤ | ٤٥٦ |
| الحندسا | الحندسا | ٧ | ٤٥٧ |
| كم | كل | ٧ | ٤٥٨ |
| غريبها | غريبا | ٣ | ٤٥٩ |
| وله | وقال بعضهم | ٧ | ٤٦٤ |
| توأمتين | توأمين | ٣ | ٤٦٦ |
| وله | وقال بعضهم | | ٤٦٧ |
| منا | ما | ١ | ٤٦٨ |
| وله | وقال بعضهم | ٧ | ٤٦٨ |
| والمصطحبا | والمصطحبا | ٣ | ٤٧٠ |
| ذكرانا | ذكرنا | ٤ | ٤٧٠ |
| وله | وقال بعضهم | ٤ | ٤٧٢ |
| وله | وقال بعضهم | ٢ | ٤٧٤ |
| فيغدو | فيغدوا | ٣ | ٤٧٦ |
| من وجد | من وجد | ٥ | ٤٧٦ |
| اللابسين | اللابسين | ٦ | ٤٧٧ |
| عض | غض | ٤ | ٤٧٨ |

| الصواب | الخطا | السطر | الصحيفة |
|------------|------------|-------|---------|
| المشرقان | المشرقان | ٧ | ٤٧٩ |
| قبر | قبر | ١ | ٤٨٠ |
| ابو مظلومة | ابو مظلومة | ٨ | ٤٨٨ |
| تورثتها | تورثها | ٥ | ٤٩١ |
| لِبَيْتِهِ | ابيته | ٨ | ٤٩٢ |
| قراءت | قرأت | ٥ | ٥١٣ |
| من حالق | في حالق | ٦ | ٥١٦ |
| والمشترى | والمشترى | ٤ | ٥١٧ |
| أتذكر اذ | اتذكر ان | ٤ | ٥٢٤ |
| المتونا | المتونا | ٩ | ٥٢٧ |



وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

صدرت عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والارشاد المطبوعات التالية :

- الشمس
فلس دينار
- اولا - سلسلة كتب التراث
- ١ - الدر النقي في علم الموسيقى : للقادري الرفاعي الموصلية
وتحقيق الشيخ جلال الحنفي - ٥٠
 - ٢ - ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق وجمع السيد
محمد عبد الجبار المعبيد - ٣٠٠
 - ٣ - مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء
لياسين بن خير الله العمري - تحقيق السيد رجاء
السامرائي - ٣٠٠
 - ٤ - اصحاب بدر : منظومة الشيخ حسين الغلامي
تحقيق وشرح الاستاذ محمد رؤوف الغلامي - ٣٥٠
 - ٥ - ديوان ليلى الاخيلية : عني بجمعه وتحقيقه
خليل وجيل العظيمة . - ٢٠٠
 - ٦ - الدر المنتثر في اعيان القرن الثاني عشر والثالث عشر
للحاج علي علاء الدين الالوسي ، وتحقيق الاستاذين
جمال الدين الالوسي وعبدالله الجبوري - ٣٥٠
 - ٧ - الجمان في تشبيهات القرآن : لابن نايقا البغدادي .
وتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة
الحديثي (تحت الطبع) .
 - ٨ - خصائص العشرة الكرام : للزمخشري : تحقيق
الدكتورة بهيجة الحسنني . (تحت الطبع) .

ثانيا - سلسلة الكتب المترجمة

- ١ - الاصطلاحات الموسيقية : تأليف ا. كاظم
نقله الى العربية عن التركية : ابراهيم الداوقني - ١٠٠

الثلث
فلس دينار

- ملحق - ١ - المستدرك على الاصطلاحات الموسيقية :
للمؤلف نفسه وتعريب ابراهيم الداقوي - ١٠٠ -
٢ - رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر
نقله الى العربية عن الالمانية الدكتور محمود حسين الاسين
قدم له وعلق عليه السيد سالم الآلوسي - ٢٠٠ -
العراق قبل مائة عام : للمسيو بيير دي فوصيل . نقله
عن الفرنسية الدكتور اكرم فاضل (تحت الطبع) .

ثالثا - سلسلة الكتب الحديثة

- ١ - رائد الموسيقى العربية : تأليف عبدالحميد العلوجي - ٢٠٠ -
٢ - معجم الموسيقى العربية : تأليف الدكتور حسين علي محفوظ - ٢٠٠ -
٣ - جولة في علوم الموسيقى العربية : تأليف الاستاذ ميخائيل
خليل الله ويردي - ٥٠ -
٤ - الحرية : تأليف الاستاذ ابراهيم الخال - ١٠٠ -
٥ - موجز دليل آثار سامراء : اعداد سالم الآلوسي - ٥٠ -
٦ - موجز دليل آثار الكوفة : اعداد سالم الآلوسي - ٥٠ -
٧ - النظام القانوني للمؤسسات العامة والتأميم في القانون
العراقي : تأليف الاستاذ حامد مصطفى - ٣٥٠ -
٨ - علي محمود طه ٠٠٠ الشاعر والانسان :
تأليف المرحوم الاستاذ أنور المعداوي - ٢٠٠ -
٩ - مؤلفات ابن الجوزي : تأليف عبدالحميد العلوجي - ٢٥٠ -
١٠ - أبو تمام الطائي : تأليف الاستاذ خضر الطائي - ١٥٠ -
١١ - من شعرائنا المنسيين : تأليف الاستاذ عبدالله الجبوري - ٢٠٠ -
١٢ - محمد كرد علي : تأليف الاستاذ جمال الدين الآلوسي - ٣٠٠ -
١٣ - أدباء المؤتمر : للاستاذ عبدالرزاق الهلالي - ٢٠٠ -
١٤ - بدر شاكر السياب : للاستاذ عبدالجبار داود البصري - ١٥٠ -
١٥ - الواقعية في الادب : تأليف الاستاذ عباس خضر - ٢٠٠ -
١٦ - شعراء الواحدة : للاستاذ نعمان ماهر الكنعاني - ١٥٠ -
١٧ - لقاء عند بوابة مندلبوم : للاستاذ احمد فوزي - ٢٠٠ -

الثلث
فلس دينار

- ١٨- خسرناها معركة ٠٠ فلنربحها حربا :
للاستاذ فيصل حسون
- ٢٠٠
١٩- عطر وحبر : تأليف عبدالحميد العلوجي
- ٣٥٠
٢٠- الدبلوماسية في النظرية والتطبيق : تأليف الدكتور
فاضل زكي محمد .
- ٣٠٠
٢١- من عيون الشعر
مختارات الاستاذ محمد ناجي القشطيني
- ٤٥٠
٢٢- مع الكتب وعليها - للاستاذ عبدالوهاب الامين (يصدر قريبا) .

رابعا - سلسلة الثقافة العامة

- ١ - المواسم الادبية عند العرب : تأليف عبدالحميد العلوجي
- ١٠٠
٢ - الادباء العراقيون المعاصرون وانتاجهم :
تأليف السيد سعدون الرئيس
- ٥٠
٣ - تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى
الاستقلال : تأليف الدكتور لؤي بحري
(نفذت نسخته)
- ٥٠
٤ - العلم للجميع : اعداد كامل الدباغ
- ٥٠
٥ - الدين والحياة - تأليف الشيخ محمود البرشومي
- ١٥٠

خامسا - سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

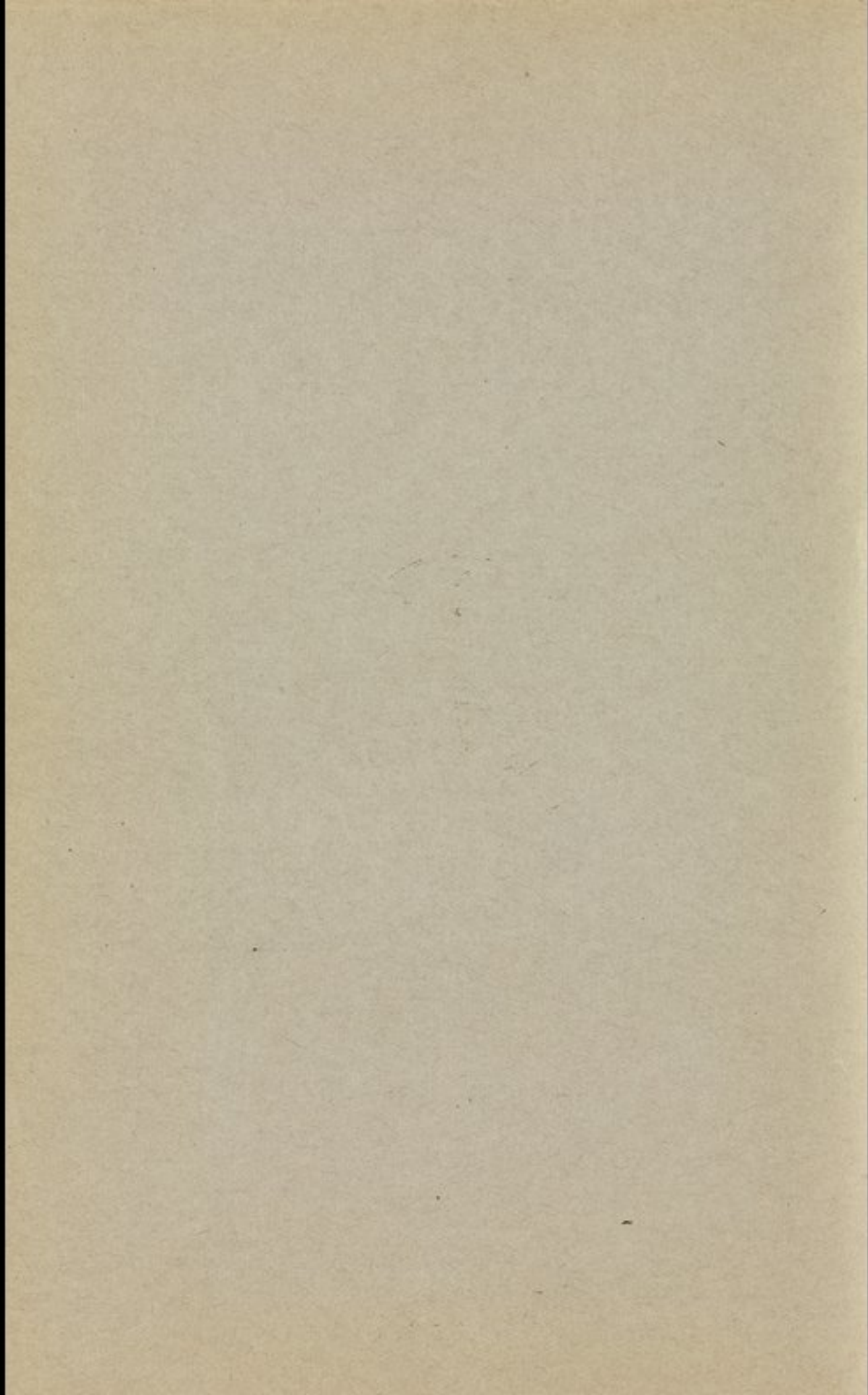
- ١ - اللهب الملقى - شعر حافظ جميل
- ٣٥٠
٢ - غفران - شعر محمد جميل شلش
- ٢٥٠
٣ - صوت من الحياة : شعر الاستاذ حازم سعيد
(يصدر قريبا)

سادسا - سلسلة القصة والمسرحية

- ١ - الظالمون : للاستاذ عبدالرزاق المطليبي
- ٢٥٠
٢ - عمان لن تموت : للاستاذ عبدالوهاب النعيمي
- ١٠٠
٣ - من مناهل الحياة : للاستاذ الياس قنصل
- ١٠٠
٤ - رماد الليل : للاستاذ عامر رشيد السامرائي
- ١٥٠
٥ - الهارب : للاستاذ شاكر جابر
- ١٠٠
٦ - خارج من الجحيم - للاستاذ صادق راجي (تحت الطبع)

الفهرس

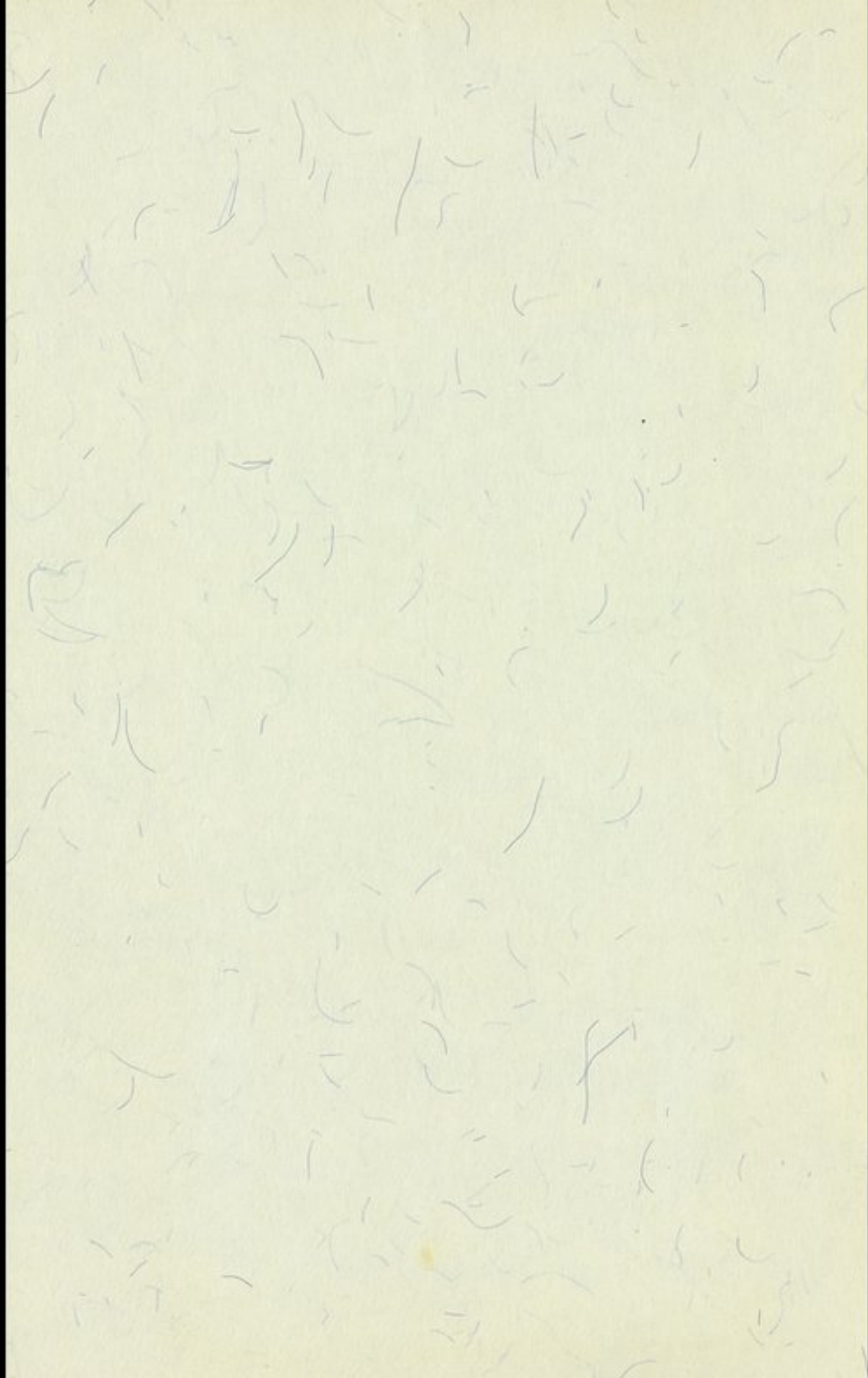
| الصفحة | | | | |
|--------|----|----|----|--|
| ٥ | .. | .. | .. | اعلام الشعر الجاهلي .. |
| ٣٣ | .. | .. | .. | ببءة من الاءابء الءالءة |
| ١٢٩ | .. | .. | .. | العصور الاسلامفة .. |
| ٣٣١ | .. | .. | .. | من القلائء .. |
| ٤١٧ | .. | .. | .. | من الفرائء .. |
| ٥٠٣ | .. | .. | .. | لقطاء .. |
| ٥٢٩ | .. | .. | .. | ءاءمة المءءاراء .. |
| ٥٣١ | .. | .. | .. | ءءول الءطأ والصواب |
| ٥٤١ | .. | .. | .. | فهرسء مطبوعاء مءفرفة الءقافة العامة .. |

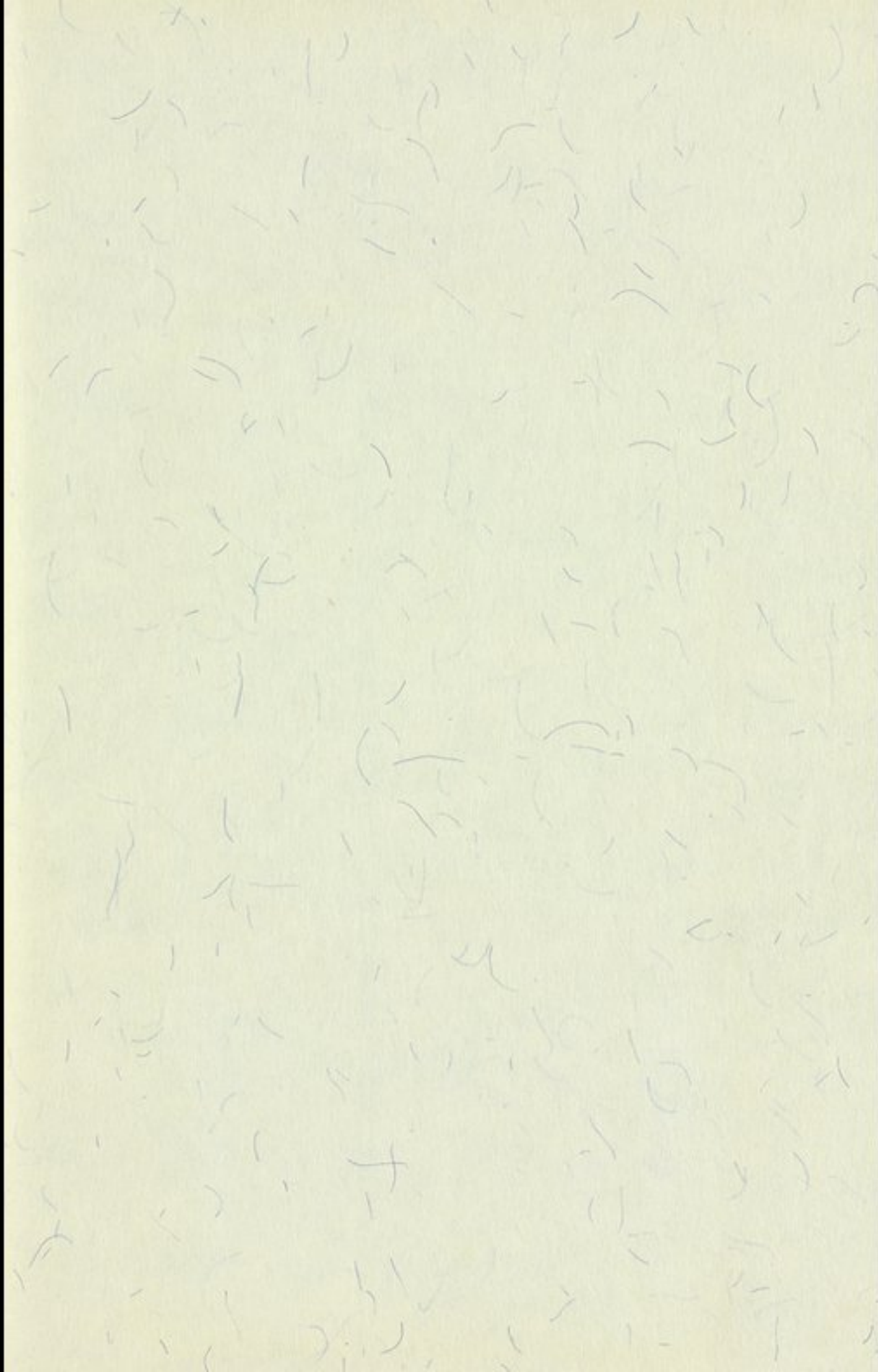




ثمن النسخة (٤٥٠) فلسا

دار الجمهورية - بغداد
١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م





COLUMBIA UNIVERSITY



0026812460

956
Ir27
21

NOV 12 1969

